وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

المرجع: .....

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

# التدخل التركي في ليبيا والمطامع الطاقية

ميدان الحقوق والعلوم السياسية

الشعبة: علوم سياسية

التخصص: التعاون دولي

من إعداد الطالب(ة):

بصغير رميساء

تحت إشراف الأستاذ(ة):

لعربي لعربي

## أعضاء لجنة المناقشة

| | | |
|---|---|---|
| الأستاذ(ة): | فراحي محمد | رئيسا |
| الأستاذ(ة): | لعربي لعربي | مشرفا مقررا |
| الأستاذ(ة): | بوغازي عبد القادر | مناقشا |

**السنة الجامعية: 2021/2020**

**تاريخ المناقشة : 2021/07/07**

إهداء

إلى من قال الله فيهم و وصينا الإنسان بوالديه إحسانا و من كان دعاؤهما لي سندا و لا زال لطريقي نبراسا.

إلى التي لم أجد كلمة توفي حقها حفظك الله لي أمي..... أمي..... أمي

إلى الذي رباني على الفضيلة و الأخلاق أبي العزيز أطال الله عمرك.

إلى أخواتي العزيزات سدد الله خطاهم إلى أستاذي المشرف و جميع أساتذتي لهم مني بالغ امتناني و عظيم تقديري إلى كل من ساعدني في مشواري الدراسي.

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي و وفاءا و امتنانا.

إلى كل من هو في ذاكرتي و لم تسعه مذكرتي.

رميساء

# شكر و عرفان

نحمد الله حمدا كثيرا على عظيم فضله و وافر نعمته و على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث , و نسأله مزيدا من التوفيق و النجاح بإذنه تعالى.

كما نتوجه بخالص الشكر و العرفان و الامتنان إلى الدكتور" العربي العربي" الذي تفضل بتأطير هذا البحث, و وجهني و بنصحه أشادني جعله الله في ميزان حسناته.

كما لا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كل من كانت له يد العون في بعث هذا العمل إلى الوجود سائلين المولى عز وجل أن يجعل ذلك من ميزان حساناتهم.

## مـلخص مذكرة الماستر

تعالج هذه المذكرة أسباب وأهداف الاهتمام التركي بليبيا والمطامع الطاقية من خلال تصوير الضوء على الدور التركي في ليبيا وتعاون مع حكومة الوفاق والتصعيد التركي من خلال مذكرتي التفاهم البحرية والعسكرية التي وقعها اردوغان مع فايز السراج التي سمحت لقوات التركية التوغل في الأراضي الليبية .

كما تعالج هذه المذكرة مختلف ردود الأفعال الدولية من التواجد التركي في ليبيا .



الكلمات المفتاحية:

1/ التدخل التركي 2/ اتفاقية الصخيرات 3/ مذكرتي التفاهم البحرية والعسكرية

4/ ردود الأفعال



## Abstract of Master's Thesis

This memorandum deals with the reasons and objectives of the Turkish interest in Libya and energy ambitions by portraying the light on the Turkish role in Libya and cooperation with the Government of National Accord and the Turkish escalation through the naval and military memoranda of understanding signed by Erdogan with Fayez Al-Sarraj, which allowed the Turkish forces to penetrate into Libyan territory.

This memorandum also deals with the various international reactions to the Turkish presence in Libya.



Keywords:

**1/ Turkish intervention 2/ Skhirat agreements 3/ Naval and military memoranda of understanding 4/ reactions**

# مقدمة

في مشهد المعترك السياسي والأمني الذي عاشته ليبيا ما بعد اندلاع الثورة ومنذ الإطاحة بنظام معمر القذافي عام 2011،وسقوط الدولة دفعة واحدة أصبحت ليبيا ساحة مفتوحة لفواعل إقليمية ودولية، لتدخل خلت معطياته من أي أبعاد إنسانية وحضرت الانتهازية التي لا تأخذ في اعتبارها أولويات المشهد الليبي واستحقاقاته الأمنية والسياسية والاجتماعية بقدر ما تؤسسه وتصنعه من وقائع على مقاس أطماعها بل وأكثر الاستثمار في تغذية الصراعات والخلافات وبعثرة المكتسبات وتلغيم الساحة الليبية مستغلة حالة عدم الثقة بين الفرقاء وتراكمات المظالم السابقة للكثير من القوى السياسية والاجتماعية.

لقد أثار التدخل التركي المنفردة في ليبيا حفيظة قوى دولية وإقليمية مؤثرة في المشهد الليبي وافرز ردود أفعال واسعة ومتباينة.

**الإشكالية:**

منذ اندلاع الأزمة الليبية فبراير 2011الى غاية سقوط نظام القذافي ظلت تداعياتها تنتج أثارها المدمرة على الداخل الليبي بشكل متصاعد وتزايد الصراعات الداخلية وغياب تصور فعلي عن من يصارع من؟ ولصالح من؟وإصرار كل طرف على الانفراد بالسلطة دون منازع وما زاد هذه الظاهرة خطورة هو دعم التركي لطرف على حساب طرف أخر.وهذا بدوره يدفعنا لطرح الإشكالية التالية :ما خلفيات التدخل التركي في الشأن ليبي ؟

**الإشكاليات الفرعية:**

ما هي أهم المنعطفات والأحداث التي مرت عليها ليبيا بعد سقوط نظام القذافي؟

إلى أي مدى يعتبر التدخل العسكري التركي في ليبيا حاسما للصراع الداخلي؟وهل يهدد هذا التدخل امن ووحدة ليبيا؟وهل هي سياسة محقنه أم أن المصالح الاقتصادية هي التي تحركها؟

**حدود الدراسة:**

**المجال المكاني :**

تتناول الدراسة من حيث الإطار المكاني دراسة الحالة الليبية ،التي تقع شمال القارة الإفريقية على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط.

**المجال الزماني :**

تتمثل الحدود الزمنية لموضوع التدخل التركي من 2011 إلى غاية 2020.

**أهمية اختيار الموضوع :**

كون الأحداث في ليبيا كان للعامل الخارجي دور مؤثر كبير فيها ،على عكس الدول المغاربية والعربية المجاورة لها وذلك من خلال الاستخدام الدولي للقوة العسكرية.

تبرز أهمية الدراسة في مواكبتها لفترة تشهد فيها جل البلدان العربية حراكا واسعا تعددت مظاهره وتوصيفاته ،وتأتي الحالة الليبية كصورة من صور هذا المشهد لكن ما يميزها هو تصعيد أزمتها التي لم تنتهي بسقوط نظام القذافي ومزال المشهد الليبي مرشحا لتواصل تصاعد الأحداث بسبب التدخل التركي فيها وانتشار السلاح فيها.

**مبررات اختيار الموضوع:**تعود مبررات اختيار الموضوع إلى مبررات ذاتية وأخرى موضوعية

**المبررات الذاتية :**

-الاهتمام بما يحدث في ليبيا باعتبار أنها تمثل قطر من أقطار المغرب العربي.

-الروابط الثقافية والاجتماعية والحضارية التي تربطنا بالشعب الليبي.

-الرغبة في دراسة الحالة الليبية باعتبارها احد الدول الفاعلة والهامة في دول شمال إفريقيا.

**مبررات الموضوعية:**

-إن موضوع التدخل التركي في ليبيا حظي باهتمام دولي وأصبح من المواضيع المهمة على الساحة الإقليمية والدولية وذلك نظرا لتأزم الوضع.

-تبيان وإبراز الأهداف التي أدت إلى التدخل التركي ومختلف ردود الأفعال الدولية من ذلك.

-معرفة الأوضاع التي ألت إليها ليبيا بعد سقوط نظام القذافي.

**فرضيات الدراسة:**

-إن زيادة التدخل التركي في ليبيا يزيد تأزم الوضع في ليبيا ويستنزف الثروات المختلفة لها.

-كلما تصاعدت الأزمة الليبية كلما صعب التعامل معها ،وزادت الانقسامات الداخلية.

-التدخل التركي في ليبيا كشف عن حقيقة السعي نحو السيطرة على منابع النفط.

-تصاعد الانقسامات الداخلية والتقاتل فيما بينها يزيد تصاعد الأزمة.

**منهجية الدراسة** : اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج:

-**المنهج التحليلي والوصفي** :اعتمدنا على المنهج التحليلي والوصفي في الفصلين وذلك من خلال تحليل ووصف مختلف الأحداث التي عرفتها الساحة الليبية بعد القذافي وكذلك من خلال تبيان أهداف التدخل التركي وردود الأفعال الدولية.

-**المنهج التاريخي:** اعتمدنا عليه في المبحث الأول من الفصل الثاني من خلال استحضار وتبيان العلاقات التاريخية التركية الليبية.

-**المنهج الإحصائي:** اعتمدنا عليه من اجل التطرق إلى الإمكانيات التي تملكها ليبيا خصوصا في مجال النفط والثروات الطبيعية في الفصل الأول.

**أهداف الدراسة:** تنقسم أهداف الدراسة لأهداف علمية وعملية.

**تكمن الأهداف العلمية** في أن موضوع التدخل التركي في ليبيا يعتبر موضوعا بالغ الأهمية كونه يدخل في مناقشات ومداولات الدول الإقليمية والغربية،ويكمن هدفه كذالك في أن ليبيا دولة عربية شقيقة فكل ما يمسها يعكس مباشرة على الدول المغاربية الأخرى.

أن ليبيا تمثل فضاءا هاما ومنطقة ذات بعد جيواستراتيجي وهذا ما يقتضي من ذوي الشأن والأكاديميين جمع المعلومات عنها والأسباب التي أدت لتدخل فيها،إن هذه الدراسة ستزود مكتبة العلوم سياسية بمرجع يتناول موضوع لا يزال وليد الساعة.

**الأهداف العملية:** تهدف هذه المذكرة لدراسة أسباب وحيثيات التدخل التركي في ليبيا ودعمها لحكومة الوفاق الوطني تحت السراج ،وتقديمها الدعم السياسي والعسكري من معدات وأسلحة ،وما هو سير الاتفاق بينها وبين الحكومة الليبية وما هي المطامع الطاقية وتجسيدها في الاتفاقية البحرية الأولى والثانية.

**الدراسات السابقة** :اعتمدنا في دراسة موضوع التدخل التركي في ليبيا على عدة مراجع أبرزها:

-الكتاب الذي أنجزه نبيل عكيد محمود المظفري،العلاقات الليبية التركية 1969-1989 مكتبة غريب طوس يتحدث الكتاب على الحياة السياسية والاقتصادية في ليبيا من خلال علاقاتها مع تركيا في الفترة الممتدة من 1969حتى 1989.

كتاب علي الصلابي ،العلاقات التركية الليبية منذ1510وحتى الوقت الحاضر ،مركز إدراك للدراسات والاستشارات ،2020 يتناول هذا الكتاب البدايات الأولى للعلاقات التركية الليبية منذ فترة الجهاد العثماني في السواحل الليبية إلى غاية ما بعد ثورة فبراير 2011-2019 وتبيان الموقف التركي في بداية الثورة الليبية وموقفها ما بعد سقوط نظام القذافي.

-علاء فاروق ،ليبيا بعد الصخيرات وأبعاد الدور المصري ،المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية 2017 تتناول هذه الدراسة الأحداث التي شهدتها ساحة الليبية منذ2016 بين حالة التنافس والتناحر الداخلي (المنطقة الشرقية مقر مجلس النواب قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر والمنطقة الغربية العاصمة طرابلس مقر المؤتمر الوطني العام وقوات فجر ليبيا ومن يساندها).

**صعوبات الدراسة:** إن قضية التدخل التركي في ليبيا موضوعا حديثا لهذا كانت هناك صعوبات كثيرة لمعالجته منها:

-قلة المراجع التي تعالج هذا الموضوع بصفة خاصة.

-ضيق الوقت وذلك نظرا للحالة التي تعيشها البلاد من جائحة كورونا.

**تقسيمات الموضوع:**

لمعالجة الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية اعتمدنا على خطة منهجية تتكون من فصلين حيث تضمن الفصل الأول الإحاطة الشاملة لمختلف الأحداث السياسية بعد انهيار القذافي من خلال توضيح المشهد السياسي الذي عرف ظهور فصائل متقاتلة فيما بينها وكذالك عملنا على تبيان أهمية دولة ليبيا في منطقة المغرب العربي من خلال موقعها وما يحتويه من ثروات نفطية.

-أما الفصل الثاني:حاولنا التعمق في دوافع التدخل التركي في ليبيا (الدوافع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية) وإبراز المواقف الإقليمية من التدخل والمواقف.

# الفصل الأول

## المبحث الأول: الربيع العربي وتأثيراته على ليبيا

من خلال هذا المبحث سنتطرق إلى مختلف المشاهد السياسية التي شهدتها ليبيا بعد سقوط نظام القذافي و ظهور الفصائل والاقتتال بينها .

### المطلب الأول: المشهد السياسي بعد مقتل القذافي.

بعد اقل من سنة على اندلاع الثورة الليبية في 17فبراير 2011 وإصدار الإعلان الدستوري المؤقت في أغسطس 2011 الذي حدد ملامح المرحلة الانتقالية في ليبيا وفي أعقاب إعلان التحرير مع سقوط أخر معاقل سلطة القذافي في تشرين الأول أكتوبر بدأت ليبيا تؤسس لتحولها الديمقراطي من خلال الالتزام بالأسس التي وردت في الإعلان الدستوري وهي أسس تبنى على عد انتخابات المؤتمر الوطني العام (يمثله الجمعية التأسيسية)[1].

1- **المؤتمر الوطني العام:** تم ربط التوترات التي خلقتها الحركة الفيدرالية في عام 2012بالجهود الجارية لعقد الانتخابات الوطنية التي من شانها أن تحل محل المجلس الوطني الانتقالي مع برلمان مؤقت يسمى المؤتمر الوطني العام وكان القصد من الانتخابات هو السعي لوجود حكومة تكون أكثر شرعية وأقوى من المجلس الوطني الانتقالي وثمن العديد من المراقبين الدوليين وأعضاء الحكومة في أن الانتخابات سوف تؤسس لحكومة وطنية بتفويض شعبي لحل القضايا الخلافية التي تخيم على العملية الانتقالية[2].

سارت انتخابات المؤتمر الوطني العام بحسب خطة الطريق الزمنية , التي وضعت لها في الإعلان الدستوري والهدف هو الوصول إلى دستور دائم لليبيا يقع إقراره في المؤتمر.

---

[1] **انتخابات المؤتمر الوطني في ليبيا بين تجاذبات النخب والدينامية المجتمعية** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، وحدة تحليل السياسات في المركز يونيو 2012 ص1.

[2] scheris .christopler .jeffreymartin ترجمة د ادريس محمد علي الفتاوي ، **ليبيا بعد القذافي الدروس والآثار المستقبلية**،( مطبعة RAMP 2014 ) ،ص38.

كانت المهمة الأصعب تتمثل في تحديد الدوائر الانتخابية التي جرى تقسيمها في نهاية المطاف بمراعاة مهمة للعوامل المحلية والجهوية، وللاعتبارات الأساسية المتعلقة بالتمثيل السكاني والتوزيع الجغرافي وقد ادخل عامل التوزيع الجغرافي ليزيد أو يقلل من حصة كل مقعد انتخابي من أصل مائتين بالنسبة إلى عدد سكان يصل إلى 5,3 مليون نسمة ،ثم أضيفت اعتبارات أخرى إلى السابقة ويوضح الأمين بالحاج عضو لجنة الإعداد للانتخابات والمشرف على تقسيم الدوائر الانتخابية أنه بعد تقسيم البلاد إلى ثلاث عشرة دائرة انتخابية رئيسية كل منها ينقسم إلى عدد من الدوائر الفرعية اضطر إلى مراعاة الاعتبارات الجهوية ، في ظل الحرص على التوافق والإجماع الوطني فما يتم طرحه في الشارع من ضرورة أن لا تهيمن أي من المناطق الثلاث على البقية داخل المؤتمر الوطني العام "[3] وقسمت المقاعد على المناطق الأربع على النحو التالي :

المنطقة الشرقية 70 مقعدا والمنطقة الجنوبية 31 مقعدا والمنطقة الوسطى 9مقاعد والمنطقة الغربية 100 مقعد ،ويظهر من هذا التوزيع أن إدخال تعديل على الإعلان الدستوري 2012/03/13 على نحو يجعل قرارات المؤتمر الوطني تأخذ بأغلبية الثلثين قد لا يكون بعيدا عن هذه الحسابات الجهوية[4].

التعديلات الدستورية:صدر التعديل الدستوري الأول في 2013/03/13 عدل عدة نقاط من المادة 30من الإعلان الدستوري, والذي يتطلب أعضاء مختارة من المؤتمر الوطني العام وهيئة مؤلفة من 60شخصا لصباغة دستور جديد، والتعديل يمتد أيضا إلى الموعد النهائي الذي يجب إلى المجلس الدستوري صياغة الدستور في 60عضوا.

[3] الأمين بلحاج ،**حقيقة تقسيم الدوائر الانتخابية لانتخابات المؤتمر الوطني العام** ،صحيفة ليبيا اليوم 2012/02/10

[4] أدخلت تعديلات على الإعلان الدستوري في 2012/03/13 وتتمثل في أن يتخذ جميع قرارات المؤتمر الوطني العام بأغلبية الثلثين ،كما يجري استفتاء بمرافقة ثلثي المقترعين – انظر : **المجلس الوطني تقر تعديلات في الإعلان الدستوري موقع ثورة ليبيا** 2012/03/13

يوم 05يوليو أصدر المؤتمر الوطني العام التعديل الثالث على الإعلان الدستوري الذي كلف إنشاء جمعية دستورية من خلال الاقتراع العام الحر المباشر بدلا من تعيينه من قبل أعضاء المؤتمر الوطني العام ،جاء هذا التعديل فقط 48ساعة يوم الانتخابات الذي يهدف إلى تحقيق حدة التوتر الذي تصاعد في شرق البلاد على توزيع مقاعد المؤتمر الوطني العام وأحدثت تغييرا كبيرا في المسؤوليات الممنوحة لأعضاء المؤتمر الوطني العام المنتخب[5].

ويظهر مما تعكسه الآراء على صفحات الصحف الليبية أن الانتخابات المحلية تعبر عن توثيق القاعدة الشعبية الديمقراطية بعد الثورة ،وللتدبير المحلي والتنظيم بعد عقود من الفوضى الممنهجة كما تبرز سعيا إلى تخطي الآثار السلبية للحرب ويتخوف البعض من أن تؤدي انتخابات المؤتمر العام وحل المجلس الانتقالي إلى ديمومة مجالس غير منتخبة ولفترة طويلة قد يحتاج إليها الاتفاق على دستور جديد ثم الاستفتاء عليه ،ويظهر أيضا أن المؤيدين للانتخابات المحلية يسعون لتكريس علاقات منظمة ومقننة بين المجلس الوطني الانتقالي والمجالس المحلية .

والتي اتسمت بعدم التنظيم بما أن الإعلان الدستوري المؤقت سيظل ساري المفعول خلال فترة إعداد دستور جديد للبلاد وظهرت أيضا في إجراء الانتخابات المحلية في مدينة بنغازي شكاوي عن فساد وعدم شفافية في حالة مجلس مدينة معين ذاتيا في مرحلة مبكرة من الانتفاضة وطرحت مشكلة الثقة بان يتولى مجلس محلي غير منتخب الإشراف على الانتخابات.

بدأت مرحلة شرعنة تمثيل المجلس الوطني الانتقالي تبرز بعد الانتخابات المحلية الأخيرة في بنغازي مايو ،إذ أعلن المجلس الستة الممثلون لمدينة بنغازي استقالتهم ليحل محلهم 11عضوا منتخبا في حينها لم تكن هناك استجابة عملية من جانب المجلس الوطني فقد احتفظ أعضاؤه بعضويتهم على الرغم من إجراء انتخابات في بعض المدن لاستبدالهم .

[5] The carter center ، **المؤتمر الوطني العام الانتخابات في ليبيا التقرير النهائي**، 7 يوليو 2012.

وكانت المطالبة باستبدال الأعضاء الممثلين بأعضاء جدد قد بدأت في مصراتة في فبراير 2012 إلا أن الموقف الذي اتخذه المجلس الانتقالي المؤقت هو الاستناد للمادة 22 من الإعلان الدستوري والتي تقضي بان إسقاط عضوية المجلس الوطني الانتقالي لا تكون إلا بناءا على موافقة أغلبية ثلثي أعضائه.

شكلت الانتخابات المحلية عاملا مساهما في تشريع الانتخابات الوطنية وكذا في تعزيز الثقة بها بعد زوارة جاءت انتخابات مصراتة ،وهي ثالث المدن الليبية من حيث عدد السكان والتي جرت في فبراير 2012 في ذكرى السنة الأولى لبداية الثورة كانطلاقة فعلية لحفتر

مبادرات إجراء انتخابات في بعض المدن الأخرى ،من بينها تاجوراء في (ضواحي طرابلس) وصولا إلى بنغازي في 19 مايو كما لها مساهمة في الإسراع في سير الإعداد للانتخابات العامة التي لم يرى أهالي مصراتة أثرا لها بعد انتخابات مصراتة أعربت سويسرا وهي ضمن المعاونين الدوليين مع بعثة الأمم المتحدة للإشراف على الانتخابات عن استعدادها لمساعدة ليبيا في التحضير لانتخابات المؤتمر الوطني العام .

منحت نسبة المشاركة الجيدة في مصراته01% وفي بنغازي خاصة 14% و العدد الكبير للمترشحين مصداقية لهذه المبادرات و اعتقد المراقبون أن الإقبال على انتخابات مجلس بنغازي حفز الكثير ممن كانوا يودون مقاطعة انتخابات المؤتمر الوطني العام على التسجيل وان انتخابات بنغازي ستعطي دفعا جديدا لانخراط عدد متزايد من المدن و المناطق في مبادرات انتخابية محلية نزيهة[6].

لقد دلت انتخابات المجالس المحلية على حيوية المجتمع السياسي الليبي مابعد الثورة وانه لاتزال الديمقراطية ومعارضة الوصاية والتسلط في إطار هذه الدينامية الاتجاه المهيمن في الحراك و تأتي هذه الانتخابات لتسد فراغا سياسيا تعاني منه ليبيا هذا الفراغ سيستمر في مرحلة

[6] **انتخابات المؤتمر الوطني في ليبيا بين تجاذبات النخب والدينامية المجتمعية** ، المرجع السابق ص13.

انتقالية جديدة تناقش المستقبل الدستوري لليبيا وهي تطرح في إطار هذا الخيار ليس مشتركا بين الجميع و على المستوى نفسه وأظهرت الأعداد للانتخابات العامة حتى الآن اتجاهات متناقضة في الواقع السياسي الليبي وكانت الاتجاهات العامة التوافقية هي العالية مع مؤشر على ضعف اكبر للثقافة الديمقراطية السياسية بحسب ما أظهرت ذلك مسودات القوانين و كذا التراجع عنها .

أن غلبة النزعة الوطنية للتوافق قد تساعد في التأسيس وبطريقتها الخاصة لثقافة ديمقراطية جديدة في حال وضعت على أسس تمثيلية أقوى .

لهذا فان إحدى ابرز المسائل التي تواجه المرحلة الانتقالية إضافة إلى الفراغ المؤسسي و الدستوري الذي غاب عن ليبيا طوال الأربع عقود الماضية ، هو الثقافة السياسية السائدة و ما تحتاج إليه من تغيير في أنماط السلوك والقيم والتوجهات لدى أفراد المجتمع الليبي ، وما يتطلبه ذلك من تعزيز أنماط سلوكية جديدة يكون أساسها قيم المواطنة و التمثيلية الديمقراطية و الحريات السياسية و الحكم بالقانون و احترام الدستور .[7]

وعقدت الانتخابات في 7 يوليو 2012 في ضوء الشكوك الكبيرة حول جدولها، وأصبحت الانتخابات نقطة مضيئة في الجهد الدولي لما بعد الحرب وقد عملت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا ومنظمات المجتمع المدني مثل المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية مع لجنة الانتخابات الليبية لتسجيل الباحثين و تصميم و تنفيذ الصيغة الانتخابية، و تنظيم الانتخابات وكذلك هناك بعض القضايا الإدارية والمخالفات الصغيرة ولكن المجتمع الدولي حكم عليها على أنها انتخابات حرة ونزيهة، والأهم من ذلك أن أكثر من 80% من الليبيين يعتقدون أن الانتخابات كانت نزيهة بشكل كامل أو حرة ونزيهة إلى حد ما على المستوى التقني و الرمزي كانت الانتخابات ناجحة بوضوح بعد 42 عاما من الحكم الاستبدادي، كانت هناك شكوك حول ما إذا

[7] **انتخابات المؤتمر الوطني في ليبيا بين تجاذب النخب والدينامية المجتمعية**،المرجع السابق، ص17.

كان الليبيون يمكن أن يقوموا بالمشاركة السياسية و قد بلغت المشاركة في الانتخابات 60% وتجاوزت التوقعات .

**2- اتفاقية الصخيرات والحكومتين المنفصلتين:** اتفاق الصخيرات هو اتفاق سياسي شمل أطراف الصراع في ليبيا وتم توقيعه تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة في مدينة الصخيرات في المغرب بتاريخ 17ديسمبر 2015، بإشراف المبعوث الأممي الأسبق مارتن كويلر لإنهاء الحرب الأهلية وقد بدا العمل به من معظم القوى الموافقة عليه في 2016/04/16 وقع هذا الاتفاق 22 برلمانيا ليبيا على رأسهم صالح المخزوم عن المؤتمر الوطني العام الجديد وأمحمد علي شعيب عن مجلس النواب الليبي وتدور أهم نقاط المحور الاتفاق حول الأتي :

- تشكيل حكومة الوفاق الوطني التي توكل لها مهام السلطة التنفيذية والتي تتكون من مجلس للوزراء براسة رئيس مجلس الوزراء ،وعدد من الوزراء ويكون مقرها العاصمة طرابلس .
- مجلس النواب الذي توكل له مهام السلطة التشريعية (برلمان طبرق).
- المجلس الأعلى للدولة والذي توكل له المهام الاستشارية، ويقوم بأدواره بكل استقلالية ودون تأثير من الجهازين التنفيذي والتشريعي[8].

حكومة الوفاق الوطني هي حكومة منبثقة عن الاتفاق السياسي الليبي من قبل مجلس الأمن الذي رحب بتشكيل مجلس رئاسي لليبيا واعترف بصفتها السلطة التنفيذية الشرعية في ليبيا في 2015/12/31[9].

وفي 19 يناير 2016 تم الإعلان من قبل دولة تونس على حكومة الوفاق الوطني الليبية برئاسة فائز السراج، تتألف حكومة الوفاق من مجلس وزراء ومجلس رئاسي يتألف المجلس

[8] د. نورة الحفيان ، **التسوية السياسية في ليبيا: الإشكاليات والتحديات** ، المعهد المصري للدراسات ، تحليلات السياسية ، 2020/02/17 ، ص6 .

[9] د. لبيد عماد، **المبادرات السياسية لتسوية الأزمة الليبية في ظل التحديات الإقليمية والدولية المؤتمر**، ص60 .

الرئاسي من تسعة أعضاء ويرأس المجلس الرئاسي بشكل جماعي كرئيس للدولة والقائد الأعلى للقوات المسلحة، وبالتالي تعيين القيادة العسكرية للبلاد وبحسب الاتفاق فان المجلس الرئاسي يترأس مجلس الوزراء ،ومقره طرابلس ويعين أيضا أعضاء مجلس وزراء حكومة الوفاق الوطني التي تعمل بصفتها السلطة التنفيذية للحكومة ولها 17 وزيرا، يقودها رئيس الوزراء فائز السراج ونائبين لرئيس الوزراء احمد معيتيق وموسى الكوني، يحتاج الوزراء في مجلس الوزراء إلى موافقة بالإجماع من قبل رئيس الوزراء ولا يمكن عزل نوابه والوزراء إلا بقرار جماعي من رئيس الوزراء ونوابه، تمنح حكومة الوفاق الوطني ولاية مدتها عام واحد من تاريخ منحها مجلس النواب الليبي تصويتا بالثقة ولكن سيتم تمديد هذه المدة تلقائيا لسنة إضافية إذا لم يتم استكمال وتنفيذ دستور جديد خلال الفترة[10].

وبعد تشكيل الحكومة قام رئيس الحكومة بعدة جولات عربية ودولية رغم أن حكومته لم تأخذ الشرعية من قبل مجلس النواب المخول منحها ذلك، قام بزيارة خاطفة إلى مدينة زلتين الليبية لتقديم واجب العزاء في ضحايا تفجير إرهابيين اسقطا عشرات القتلى و الجرحى، تعرض موكبه خلالها إلى إطلاق نار وفي جلسة شابتها الكثير من المخالفات رفض مجلس النواب التشكيلية الأولية لحكومة السراج مطالبا إياه بتشكيل حكومة مصغرة خلال عشرة أيام، وهو ما أكده فتحي المريمي الإعلامي لرئيس البرلمان بقوله أن البرلمان طالب بإعادة تشكيل حكومة مصغرة في غضون عشرة أيام.

تراعي التوزيع المناطقي أكثر ليعود الليبيون إلى نقطة صفر سياسي جديدة بحثا عن حل سياسي بالاطلاع على تشكيلة السراج الأولية، نرى أنها من الناحية المناطقية والقبلية راعت جوانب عدة وعملت على توازن التمثيل داخل الحكومة بين المناطق الليبية، وهذا أمر لطالما أثار حساسية شديدة في كل الحكومات السابقة، والتي لم تراع اغلبها قضية المناطقية لكن

[10] علاء فاروق،، **ليبيا بعد الصخيرات وإبعاد الدور المصري: تقدير موقف**، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ، 11 فبراير 2016 ،ص2.

البعض قال أنها قامت على المجاملة و المحاصصة أكثر من كونها حكومة كفاءة كذلك خلت التشكيلة من اسم خليفة حفتر وتم اقتراح اسم المهدي البرغثي قائد عسكري في الشرق( انشق عن حفتر مؤخرا) وزيرا للدفاع.

أعربت عدد من وسائل الإعلام عن شكوكها من أن حكومة الوفاق الوطني ستكون قادرة على تأكيد نفسها كشخصية سلطة حقيقية وحشد الدعم من مواطنيها ،حيث تستمر الميليشيات المختلفة في السيطرة على ليبيا بالإضافة إلى ذلك حصلت حكومة الوفاق الوطني على تصويت بحجة الدقة من المجلس النواب في طبرق من أصل 101 نائبا صوت شخص واحد فقط لصالح حكومة الوفاق الوطني تسببت الخلافات بين الحكومة والجنرال حفتر بدعم من البرلمان منذ بداية حكومة الوفاق مما خلق ساحة سياسية غير مستقرة أكثر منذ سقوط القذافي.

في 23اوت اندلعت احتجاجات في العاصمة طرابلس حيث احتج المئات على حكومة الوفاق بسبب الظروف المعيشية والفساد داخل الحكومة، وفي يناير 2017 استقال نائب رئيس الوزراء حكومة السراج موسى الكوني رسميا مشيرا إلى أن الحكومة فشلت في معالجة المشاكل العالقة الناشئة عن سنوات من الصراع والفوضى السياسية .[11]

إن سيناريو الفشل لقيام واستمرارية تشكيل الحكومة الجديدة، وبناء الدولة وتحقيق الاستمرار والأمن في البلاد هو اقل بكثير من سيناريو النجاح رغم التحديات الأمنية والسياسية التي تعاني منها الدولة سواء كانت إقليميا أو دوليا، الذي تلقته هذه الدولة إلا أن مازالت البلاد أي بعض مناطقها تعاني من الانزلاق الأمنية خاصة المنطقة الشرقية التي تعتبر المشكل الأكبر والتي مازالت رافضة للحكومة الجديدة مما استدعى الحذر في التعامل مع هذه الفئة والتخوف من احتمال انهيار الاتفاق السياسي ما يعرقل تحقيق أهدافه.[12]

---

[11] **عملية السلام الليبية** ،arm.wikipedia.orgاطلع عليه بتاريخ 2021/04/06 على الساعة 10:15.

[12] عليلي نصيرة ،**إشكالية إعادة بناء الدولة الجديدة في ليبيا** ،مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2015—2016 ص 136.

وكذالك سيطرة أصحاب النزعة الفيدرالية الانفصالية على البرلمان المنعقد في طبرق والذي تشكل حتى الآن عجز استكمال النصاب الشرعي ليمنع الحكومة الشرعية، مما يجعل احتمال الانقسامات واردة خاصة باستمرار تواجد خليفة حفتر كقائد عسكري يحظى بتأييد في المنطقة الشرقية ومن حلفائه الإقليمين الإمارات ومصر وفرنسا[13].

انقسمت ليبيا في غضون اتفاقية الصخيرات ومن خلال الانقسامات الداخلية إلى جهة شرقية يقودها اللواء المتقاعد خليفة حفتر، والجهة الغربية بقيادة حكومة الوفاق بقيادة فائز السراج ، ونشبت بينهما حالة من الصراع والاحتقان حول من أحق بالحكم والشرعية على السلطة .

لقي إعلان المجلس مجلس الدولة مزاولة مهامه كسلطة تشريعية انتقادات محلية ودولية، كان الانتقاد الواضح من جهة الخصوم السياسيين حيث اعتبروا انه يتناقض مع الاتفاق السياسي ومحاولة لخلط الأوراق، وكانت ملاحظات رئيس حكومة التوافق فايز السراج ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح واضحة في اتجاه انه محاولة لتجاوز صلاحياته الدستورية، وهذا ما يثير التساؤل حول قبول المجلس الرئاسي والجهات الدولية على أهمية منح التوافق الثقة من النواب منفردا ،على رغم من تحفظه على اتفاق الصخيرات وعدم اكتمال الإطار الدستوري الجديد ،وان الاتفاق هو بطبيعته منشئ للسلطات.

وعلى مدى الشهور الماضية أخذت المسالة هذه جانبا محدودا من النقاش ،استنادا لمبدأ حسن النية ولكن بمرور الوقت صارت سلطة مجالس النواب في منح الثقة من الحقوق المكتسبة مع احتفاظه بمسافة بعيدة عن مقتضيات الاتفاق السياسي ما ترتب عليه تعقيدات قانونية وسياسية كان من شانها تعطيل الاتفاق والدخول في حلقة مفرغة زادت من الصراع المسلح ، وبشكل جعل الصخيرات محط المطالبة بالتعديل وهناك مسائل جدلية في الاتفاق السياسي فبينما وضعت المادة (1،5)الأساس القانوني لسحب الثقة من الحكومة ، بموافقة 120عضو وهي قاعدة مستمدة من الإعلان الدستوري ولكنه في المادة 03 أشار إلى اعتماد الحكومة في مجلس

[13] عليلي نصيرة،المرجع نفسه ، ص 137.

النواب ودون تحديد نصاب دستوري، وهو ما يشير إلى تسهيل إجراءات الاعتماد لكنه يقرر أن الاتجاه العام في التصويت على شكل الحكومة يكون وفق النصاب المحدد ليس حسب الأغلبية الحاضرة ولذالك يكون نصاب 120عضو[14].

ولكن على الرغم من التوافقات اللاحقة لاتفاق الصخيرات ظهرت حالة من الصراع على السلطة التشريعية ،وصارت تشكل محورا مهما في الأزمة السياسية الراهنة .

ولعل المعضلة التي تواجه مجلس الدولة تتمثل في الإقدام على توفيق أوضاع جانب من أعضاء المؤتمر الوطني العام ، حسب الاتفاق السياسي فيما ظل مجلس النواب محتفظا بهيكله من دون تغيير ، ما يوجد حالة من اختلاف مصدر الشرعية وصارت هذه الحالة تشكل هاجسا مقلقا للمسار السياسي حيث أن انهيار اتفاق الصخيرات سوف يطيح بمجلس الدولة [15].

- **أزمة اتفاقية االصخيرات :**

من التطورات السياسية أيضا حالة الجدل التي لا يزال صداها لاتفاق الصخيرات المغربية والذي تحدد مطلع العام الجاري، ورغم لقاء رئيسي قطبي الأزمة في ليبيا في مالطا لمحاولة احتواء الاختناق بينهما، إلا أن التناحر مزال مستمر بين الطرفين حيث رفضا التوقيع على الاتفاق واتهم كل منهما من وقعوا على الاتفاق بأنهم تصرفوا بشكل شخصي دون الرجوع للمؤسسة.

وفي يناير 2016 أعلن المؤتمر الوطني العام مجددا عدم التزامه باتفاق الصخيرات وقال عوض عبد الصادق النائب الأول لرئيس المؤتمر في مؤتمر صحفي بطرابلس أن كل ما نتج عن اتفاق الصخيرات لا يعتد به المؤتمر إلا إذا فتح الباب من جديد بالفعل وأدخلت تعديلات سواء في الجانب التشريعي أو التنفيذي أو الأمني مضيفا أن المؤتمر أرسل إلى البعثة الأممية

[14] خيري عمر ،**ليبيا منذ اتفاق الصخيرات** alaraby .co.uk اطلع عليه بتاريخ 2021/04/06 على الساعة 11:00.

[15] الحسين الشيخ العلوي ، **مسارات الحل السياسي في ليبيا وتعقيداته** ، مركز الجزيرة للدراسات ، 13 ديسمبر 2017 ص 6

ثلاثة شروط تتعلق بتحقيق التوازن في الجسم التشريعي الذي اقترحته الأمم المتحدة، وتقليص أعضاء مجلس الرئاسة المقترح واشتراك الثوار ورئاسة الأركان المنبثقة عن المؤتمر في الترتيبات الأمنية التي يفترض أن تسمح لحكومة التوافق بالعمل في العاصمة طرابلس، ورغم رفض رئيس البرلمان "عقيلة صالح "لاتفاق الصخيرات منذ البداية إلا انه تراجع بعد لقاء "مارتن كوبلر"المبعوث الأممي إلى ليبيا وأكد الأخير أن "صالح "ابلغه موافقته على الاتفاق وبيد التراجع جاء بشروط وهي عدم المساس "بحفتر"والذي تستبعده المادة 18 من الاتفاق.[16]

في 6 ديسمبر 2016 لمح المبعوث الدولي الخاص إلى ليبيا "مارتن كوبلز"اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إلى إمكانية إعادة التفاوض بشأن الاتفاق السياسي الليبي الذي قال "انه ليس ثابتا " ثم قال لاحقا أن الاتفاقية "ثابتة لكنها عالقة "، و أصبحت القوى العربية قلقة بشكل متزايد من انه إذا استمر الاقتتال الداخلي بين الفصائل السياسية المختلفة، وان لم يتم الاعتراف بحكومة الوفاق الوطني قريبا من قبل المؤتمر الوطني العام، سيؤدي ذلك إلى المزيد من الاضطرابات التي ستتطور وستسمح للدولة الإسلامية والجماعات الإسلامية الأخرى بالحصول على المزيد من الأراضي في البلاد.

منذ نشأتها تعرضت حكومة الوفاق الوطني أيضا لانتقادات محلية لتركيزها القليل على المصالحة الوطنية وتحسين حياة السكان والتركيز بدلا من ذلك على الحفاظ على الدعم الدولي الواسع، يطالب المنتقدون الذين يضغطون من أجل التفاوض على الاتفاق السياسي الليبي بتغييرات في تشكيل حكومة الوفاق الوطني نفسها والدور المستقبلي لـ"حفتر" في الحكومة يظل دوره في الحكومة الجديدة أحد أكثر النقاط إثارة للجدل في الاتفاقية يحظى حفتر بدعم شعبي واسع لمحاربة الإسلاميين بنجاح في شرق ليبيا، يجادل أنصار حفتر بأن إقالته من أي حكومة مستقبلية لن يجلب السلام للبلاد أثناء ضمه للحكومة يمكن أن يساعد حكومة الوفاق في السعي للتوصل إلى حل وسط مع مجلس النواب الليبي الذي يدعمه .

[16]علاء الدين فاروق، المرجع السابق، ص04

أعلن "خليفة حفتر "في 28 ابريل 2020 إسقاط اتفاقية الصخيرات وتنصيب نفسه حاكما فرديا لليبيا بتفويض شعبي مفاجئا بذلك مختلف الأطراف المعارضة منها والداعمة على حد سواء ومن خلال إعلانه إسقاط اتفاقية الصخيرات يحاور حفتر كل المؤسسات السياسية في البلاد التي قامت بموجب تلك الاتفاقية وهو ما قد يؤدي إلى عودة البلاد إلى سيناريو الحرب الأهلية التي فرت منها سابقا .

وفقا للباحثة في شؤون شمال إفريقيا "نباهت ثبري ويردي بشار " يأتي إعلان حفتر للانقلاب على اتفاق الصخيرات ردا على التطورات الميدانية الجارية في ليبيا، التي تعبر عن فشل سياسته على الأرض، إذ شهدت ليبيا تطورات مهمة خلال الأسابيع الماضية حيث كثفت حكومة الوفاق الوطني من عملياتها على قاعدة الوطنية الجوية (140 كم جنوب غرب طرابلس) التي تسيطر عليها مليشيات حفتر وهو ما دفع قوة من مدينة الزنتان (180كم جنوب غرب طرابلس )إلى الانسحاب من القاعدة ووفق دعمها لحفتر إلى جانب التغييرات التي فرضتها التدخلات الخارجية تعاني جبهة حفتر من تصدعات كبيرة اثر ارتفاع عدد القتلى بين أبناء القبائل الموالية له بعد دخول الدعم التركي إلى المعادلة دون وجود نتائج محققة ميدانيا[17].

**المطلب الثاني: ظهور الفصائل والاقتتال بينهما.**

تدخل حلف شمال الأطلسي طبيعة الانتفاضة فأسرع يستمد النظام العسكري ولكن دون وضع خطط شاملة لبناء دولة جديدة ،وأدى كل من عسكرة الانتفاضة وتدخل حلف الناتو إلى تبعات غير مقصودة، فغيرت الانتفاضة الليبية فهيمنت على مشهد الحرب الأهلية قوى إقليمية، ومجموعات إسلامية متشددة ومسلحة[18]، وبروز السلفية المدخلية التي تعمل منذ عقود طويلة

[17] **المشهد الليبي بعد إسقاط اتفاقية الصخيرات إلى أين؟** مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، وحدة الرصد والتحليل ص 3 و4.

[18] على عبد اللطيف أحميدة ، **دراسة تمهيدية عن المجتمع ليبيا : الواقع والتحديات** ، الجزء الثاني من دراسة أولية لمشروع الحوار الاجتماعي والاقتصادي الليبي ، ص13.

وشكلت ظاهرة سلفية عالمية، وعملت مجموعة من العوامل الإقليمية أهلت للسلفية المدخلية للعبور إلى أقصى اليسار في ليبيا،لتحمل السلاح المقدس في خدمة مشروع علماني فكما هناك سلفيه علمانيه جهادية، فهناك سلفيه عالميه وأخرى حركية وليست المدخلية بدعا من ذلك وهو ما يجعل المدخلية تيار عالمي حقيقي له رموز وقيادته وموجهيه العابرين للقارات وان لم يجمعهم تنظيم بالمعنى التقليدي[19].

## 1- عملية فجر ليبيا في طرابلس.

ظهر تحالف كتائب مسلحة جديد بمدن الغرب الليبي من اثني عشر مدينة مصراته ذات الوزن العسكري من حيث عدد المقاتلين ونوعية التسليح، تحت اسم فجر ليبيا ليواجه كتائب القعقاع والصواعق والمدني بالعاصمة طرابلس الذراع العسكرية لحزب تحالف القوى الوطنية بقيادة محمود جبريل، والمؤيد بعملية الكرامة، ولمواجهة أيضا ما اصطلح على تسميته بجيش القبائل من مناطق ورشانة بضواحي العاصمة طرابلس، والذي رفع مقاتلوه الأعلام الخضراء وتحالفوا مع حفتر[20] .

ويطغى على أغلب هذه الميليشيات توجه إسلامي، وقد كان هدف العملية انتزاع مطار طرابلس والمناطق المجاورة له من كتائب الزنتان التي ظلت تسيطر على غرب طرابلس، منذ أواخر أغسطس 2011 من الطرف المقابل ضمت كتائب ورشانة وقوة عسكرية من أحياء فشلوم وبوسليم وحي الأكواخ في طرابلس، وبعد شهر ونصف من المعارك الدامية التي أفضت إلى تدمير مطار طرابلس الدولي وخزانات النفط بطريق المطار تم إخراج كتائب الزنتان نهائيا من طرابلس.

[19] محمد أبو رمان، **السلفيون والربيع العربي: سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية** (بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية .2013 م ) ص 97.

[20] هشام الشلوي ، **حوار قدامس وغياب القوى الليبية الفاعلة** ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2014/10/14 ، ص3.

وأحكمت قوات فجر ليبيا سيطرتها على العاصمة طرابلس، وكان من تداعيات تلك العملية فرار أعضاء البرلمان الليبي المنتخب، الذي سيطر عليه التيار المدني في ليبيا إلى الشرق ليتخذ من مدينة طبرق في أقصى الشرق الليبي مقرا مؤقتا له[21].

بدأت عمليه فجر ليبيا يوم 13 يوليو 2014 وذلك بعد شهرين من بدء عمليات حفتر ضد الثوار في بنغازي وطرابلس، وتؤكد كتائب التي تشن عمليه فجر ليبيا عزمها على التمرد ضد الشرعية، وصيانة ثورة 17 فبراير التي أطاحت بالعقيد معمر القذافي، وكان من نتائجها إجراء أول انتخابات تشريعية في تاريخ ليبيا.

تحضى عمليات فجر ليبيا بتأييد قطاعات واسعة من أنصار الثورة والأحزاب الإسلامية، وقد خرجت مظاهرات داعمة لها في طرابلس وبنغازي، وأكد أن المؤتمر الوطني العام في بداية الصراع دعمه للدروع والكتائب الثوار في مواجهه ما سماه انقلاب الشرعية، كذلك بدأت دار الإفتاء تأييدها للكتائب ودروع في مواجهه عمليه (كرامة ليبيا) التي تقول بعض المصادر أنها تلقي دعما من بعض الدول العربية فقط لكن تيارات سياسية أخرى توصف بأنها علمانية ومدنية تؤكد معارضتها فجر ليبيا وتعتبر أن الكتائب التي تقودها ليست سوى ميليشيات إسلامية متطرفة كما خرجت في مظاهرات تندد بها.

**التشكيلات العسكرية التي تتحكم حالياً في طرابلس العاصمة:**

- **لواء الصمود:** أبرز تشكيلات قوات فجر ليبيا وهو مكون من 12 كتيبة من مصراتة وشرق طرابلس والزاوية وصبراتة، ويقودها صلاح بادي من مصراته الموصوف في بعض التقارير الإعلامية بالإسلامي المتشدد، ويتخذ لواء الصمود من معسكر 77 القريب من باب العزيزية مقرا له، وتقول بعض التقديرات إن أفراد لواء الصمود يتراوحون ما بين 800 إلى 2500 مقاتل، وأن اللواء يمتلك 150 آلية ويتمتع بتسليح جيد، ويعادي لواء الصمود بشكل صريح

[21] د الحسين الشيخ العلوي ، **ليبيا .. قراءة في تفاعل المعارك العسكرية مع الاستقطاب السياسية**، مركز الجزيرة للدراسات، 9 مارس 2017، ص3

حكومة الوفاق الوطني بقيادة فائز السراج، ويدعم بقوة حكومة الإنقاذ بقيادة خليفة الغويل، ويتحالف مع المؤتمر الوطني ويحظى بمباركة المفتي السابق الشيخ الصادق الغريانى.

- **كتيبة ثوار طرابلس:** وتعد المليشيا الأكبر في طرابلس من حيث عدد الأفراد وقوة التسليح وتسمى أحيانا (جهاز مكافحة الجريمة)، وتمتلك مراكز أمنية وعسكرية محصنة في تاجوراء وعين زوارة والفرناج وصلاح الدين وغيرها، ويقوده الملازم هيثم القبايلى المعروف باسم هيثم التاجوري، ومعظم عناصرها من طرابلس، وتنضوي تحت شرعية وزارة الداخلية لحكومة الوفاق وهي ضمن لجنة الترتيبات الأمنية التي عملت على تأمين انتقال حكومة الوفاق إلى طرابلس.[22] **قوة الردع والتدخل السريع:** من المليشيات الموصوفة بأنها ذات توجه عقائدي، وهي مسلحة تسليحا جيدا وتتخذ من قاعدة معيتيقة الجوية –مطار العاصمة الوحيد حاليا– مقرا لها، ويقودها النقيب عبد الرؤوف كارة، الذي يتبع هو وقيادات الصف الأول بالكتيبة التيار السلفي المدخلى، معظم أفراد الكتيبة من منطقة سوق الجمعة، وقد شنت الكتيبة حملات على تجارة المخدرات والكحول والجريمة المنظمة في طرابلس، وهى المليشيا الوحيدة التي لم يدرجها تقرير مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الفساد والاحتيال المالي، وإن كانت مسجلة في انتهاكات حقوق الإنسان كبقية المليشيات في طرابلس.

وتتهم الكتيبة بموالاة اللواء المتقاعد خليفة حفتر في شرق البلاد، بسبب حملة اعتقالات واحتجاز شنتها بمطار معيتيقة لمقاتلين من مجلس شورى ثوار بنغازي وعدد من نازحي مدينة بنغازي في طرابلس، وقد تخلت قوّة الردع والتدخل السريع عن قاعدة أبو ستة البحرية لحكومة الوفاق الوطني لتكون مقرا له.

لقد شهدت مختلف هذه الفصائل حالة من الصراع والاشتقاقات فيما بينهما خاصة فجر ليبيا، وفي المرحلة الأخيرة زادت الإقتتالات الداخلية بين عناصر الميليشيات في بعض مناطق العاصمة ليبيا طرابلس، من بين هذه الإقتتالات تلك التي دامت عدة ساعات في منطقة الفلاح،

[22] حسين الشيخ العلوي، مرجع سابق، ص3.4

حيث ترجع هذه الاقتتالات لأسباب الخلافات التي اندلعت داخل المؤتمر الوطني العام ونهاية حكمه بسبب مجريات العمليات الحوار السياسي، وهذه الأخيرة قوتها عارضت كتلة برلمانية داخل المؤتمر التي يترأسها بلقاسم فزيط المكونة كلها من مصراتة التي تسعى لتعطيل مساعي مفاوضات السلام الصخيرات[23] .

شهدت منطقة طرابلس صراعات حول من يسيطر عليها ففي 13 جويلية 2014 قامت عمليات عسكرية من أجل التعامل المحكم لتهديدات الذي يفرضه حفتر وحلفائه، وعملت على استقطاب مجموعة شبانية عتقية من جبل نفوسة ،خاصة من نالوت ، وغريان وبعض المناطق الأمازيغية مثل القلمة، شهدت اكبر واخطر الأزمات في هذه المرحلة صراعات دامت مابين 2014/07/14 و 2014/04/22 ،التي أخذت الطابع ورشانا وفجر ليبيا والزاوية وقد أدى إلى صراع مسلح والاقتتال على أراضي ورشانا دامت أكثر من 73 يوما .

وانتشار أعمال العنف والنهب والسرقة وحرق البيوت وتدميرها، بحيث قامت الميليشيات بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والمدنيين، وذلك لسبب ضعف السلطة الحكم والقانون ونتيجة لهذه الأحداث وصلت عدد الجرحى إلى ما يزيد عن (20.000) في جويلية 2014، وتحديدا هذه العمليات التي تشمل أعمال العنف بين تلك الجهات تصل في مدينة طرابلس وبنغازي إلى ما يقدر ب (270.000) عمليات الاختطاف والتجنيد القصري ، التعذيب .....الخ.[24]

تعيين كذلك الجماعات الإسلامية المتمثلة في الإخوان المسلمين دور كبيرا في الساحة الليبية، حيث استقطبت مجموعة كبيرة من الطلاب الذين يدرسون في الخارج وأبناء الأسر المتوسطة، وظهر نشاطها في جامعة بنغازي القريبة من القبائل الشرقية المعارضة لحكم القذافي، حيث ساهمت بتحرير طرابلس بفضل القوة العسكرية والأخرى السياسية كما شكلت ما يسمى بالحركة الإسلامية الليبية للتغيير، أما التيار السلفي ليس جديد في الدولة الليبية وإنما يعود

[23] عليلي نصيرة،المرجع السابق، ص124 .

[24] عليلي نصيرة،المرجع السابق، ص125 .

إلى(80)ثمانينات يسمى بالتيار المحافظ محاولا نسخ ونشر الكتب حسب ما يتوافق مع عقيدتهم ويسمى أيضا هذا التيار بالتيار المدخلي.

بعد الثورة طرأ تحول غير معهود على المداخلة وهو مشاركتهم في الحياة السياسية بعد تحريمهم لممارستها وبعد موقفهم من الثورة، ولكن هذه المشاركة كانت من منطلق الصدام بين الإخوان المسلمين وبقيه التيارات المناوئة مثل الجماعة الليبية المقاتلة، إذ ينطلق المداخلة من أن الإخوان أخطر الفرق المسلمة وهم أخطر على المسلمين من النصارى واليهود[25].

ووفقا لمسؤول رسمي في مدينه بنغازي، ينقسم السلفيون في المدخلية إلى قسم تكفيري متطرف وقسم أخر مسالم مسالمة المتصوفين، وهذا القسم الأخير يدعو إلى التخيير ويرفض الانتقام، كما أن الفكرة الجوهرية التي يشترك فيها جميع من ينتمي للسلفية في التأييد عليها هي الإلحاح على أهمية إتباع السلف الصالح، فجميع أولئك الذين يصنعون نصب أعينهم المحافظة على طرف الأسلاف الأوائل وتجنب البدع يطلقون على أنفسهم اسم السلفية، وهذا ويتعب على السلفيين تبني التفسيرات الحرفية تأبى التكيف مع الواقع الجديد الذي يعكس المتغيرات الثقافية والاجتماعية.

ولعل هذا هو السبب اتحاد التيار السائد من السلفية الذي هو جرد من السلفية الجهادية والسلفية الدعوية موفقا مجابها للصوفية وهو ما جعلهم يعندون على الأضرحة الأولياء التي يجلها المتصوفون وينهكون حرماتها ومن ذلك تسلسلة الهجمات التي شنتها متحليون وسلفيون جهاديون في 2012 ضد مجموعة كبيرة من الأضرحة في طرابلس وزليتن والرجمة ومصراته وسبها ومن ذلك أيضا عملية اعتبار الشيخ مصطفى بن رجب المحجوبي عضو اللجنة العلمية

[25] محمد فتوح ، **السلفية المدخلية في ليبيا ميليشيات حفتر الدينية** ، معهد المصري للدراسات ، ص12.

العليا لمجلس الدعوة والتوجيه في 2013 وهو نسيخ جليل ذو مكانة من درنة على يد سلفيين الجهاديين المتطرفين المرتبطين بتنظيم القاعدة. [26]

تنظيم الدولة الإسلامية هي فرع من الجماعة بالعراق والشام في ليبيا الدولة الإسلامية المتطرفة المعروفة باسم ( داعش) وتنشط في عدد من الدول العراق والشام مستغلة الفوضى أو الفراغ الأمني، تم تشكيل فرع في ليبيا في 13 نوفمبر 2014 أعلن البغدادي أثرها إنشاء ثلاثة فروع في ليبيا : الصحراء فزات في الشرق برقة في الغرب في طرابلس جنوبا، على الرغم من حضور المتأخر على الساحة الليبية فان تنظيم داعش استطاع التمدد جغرافيا بسرعة كبيرة، وكسب مناطق تحت سيطرته إلى جانب الصمت الإعلامي الكبير الذي رافق كل ذلك في يونيو 2014 تابع تنظيم ليبي يسمى ( مجلس الشورى شباب الإسلام)، ( تنظيم داعش) واعتبر الأراضي التي يسيطر عليها في مدينه درنى أراضي تابع لخلافة البغدادي لاحقا.

بدأت خلايا تنظيم في بقية مناطق ليبيا بالتحرك نحو بسط سيطرتها على مدن جديدة، حتى وصل فيفري 2015 إلى سيرت التي اتخذها كعاصمة له في ليبيا، كما قام بالسيطرة على بعض البلدات المحاذية" أما وجود التنظيم في العاصمة طرابلس محدود لكن قدرته على القيام بهجمات داخليه كبيرة، و يمتد نطاق العمليات التي يقوم بها التنظيم إلى ضواحي مصراتة وقد أسفر تفجير استهدف مركز التدريب لقوات حفتر في السواحل بمدينه زيليتين تبناه التنظيم في ديسمبر 2015 والمقتل أكثر من 80 متدربا، واصلت الجماعات التابعة لداعش ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان مع امتداد وجودها وسيطرتها على أراضي داخل ليبيا، حافظت على حضورها حول درنة وبنغازي شرق البلاد وطرابلس في الغرب والجنوب وسيطرت على سرت .

[26] بلوشة لنا كاكند الزهراء النقي، **القطاع الديني في ليبيا وجهود بناء السلام** ، تقرير معهد الولايات المتحدة للسلام في ليبيا 2016/2014 ، ص13

2- **الصراعات القبلية:** تشير وقائع التاريخ المعاصر أن القبلية لعبت دورا مهيمنا في ليبيا في عهد الملكية في عهد القذافي مع انهيار الدولة المركزية، برزت القبائل في المقدمة ولعبت أدوارا كبرى على الصعيدين الأمني والسياسي، صحيح إن الصراع أصبح أكثر تعقيدا في ظل تعدد القوى الخارجية المنخرطة وصحيح أيضا إن القبائل لا تعمل كقوة موحدة هناك، لكن لا ينفي الديناميكية القبلية أكثر أهمية اليوم وتأثيرها كبير جدا بالنسبة لمستقبل الصراع وللجيش الوطني الليبي وقائده خليفة حفتر، ومع غياب الدولة أصبحت القبلية أقوى وتلعب دورا مهما في توفير النظام أثناء فتره الفراغ السياسي الممتدة، أي أنها في الحاصل الأخير تعد بديلا وظيفيا للشعب الليبي بسبب عدم فاعلية الدولة في الوقت الحالي.

ورغم التعددية التي يتسم بها المجتمع الليبي حيث يضم إلى جوار القبائل العربية أقليات من الأمازيغ والطوارق والتبو،[27] وفي سياق بناء الدولة الجديدة وكتابه الدستور الجديد، يظهر للعيان بشكل جلي مجالات الصراعات التي ستندلع مستقبلا بين القوى الفاعلة على المستويات المحلية فكافة مركز القوى المحلية( القبائل) تريد من الدستور الجديد أن يمنحها صلاحيات واسعة في تدبير شؤون مستويات الإدارية المحلية، إلا أن الصراعات الأكثر خطرا تكمن في الواقع في توزيع السلطة بين المدن والأقاليم، على وجه التحديد كانت بضعة من المجالس المحلية قد أخذت في جهد من اجل أن تجري ترسيم الحدود الإدارية، تناسب المصالح الخاصة لكل المجالس والعشائر أما المدن الصغيرة فإنها تخشى أن تخضع لهيمنة من مجاورة أكبر منها مدن كثير ما احتدم بينها وبين المدن الأصغر منها صراعات ونزاعات من قبيل تلك التي

[27] مشيش محرز ،بعوان سمير ، **انعكاسات أزمة انتشار السلاح الليبي على الأمن في المتوسط** ، مذكرة ماستر في العلاقات الدولية تخصص دراسات متوسطية ، جامعة مولود معمري كلية الحقوق والعلوم سياسية قسم العلوم السياسية ، السنة 2017/2016 ، ص74/73

تعرضت لها رفدالين وزوارة والعجيلات وصبراته اومزدة والزنتان وبالنسبة للتبو والطوارق والبريد.
28

وفي وقت مبكر أيضا عام 2012 مهد أفراد قبيلة العواقير ( اكبر تجمع قبلي في منطقة بنغازي) بتطهير المدينة من المنحرفين والاستيلاء عليها بالقوة، وهكذا عندما انطلق حفتر بعملية " الكرامة " بتخليص بنغازي من القوى المتطرفة في 2014 ، سارعت القبائل إلى التجمع وشكلت هذه القوات القبلية عنصرا حاسما في الآلة العسكرية لحفر، فاخترقت الأحياء وطاردت قوى التطرف لتحرير بنغازي، وبعد ذلك منع استعادة مخالف لقبيلتي الزنتان والورقلة عملية الكرامة قوه دفع إضافية في غرب ليبيا وذلك بالنظر إلى أن كلتا القبيلتين على خصومه مع معقل المعسكر الآخر أي قبيلة مدينة مصراتة، ومن خلال القبائل سيطر الجيش الليبي على موانئ الهلال النفطي ذات أهمية إستراتيجية في ليبيا عام 2016 ، وتقع مراكز التصدير في هذه المناطق تهيمن عليها قبيلة المغاربة في الجنوب الليبي ورقم قبضة الجيش الوطني هناك لا تزال ضعيفة إلى حد ما.[29]

فان نجاح حفتر في مغازلة قبيلتي الزاوية و أولاد سليمان (وان كان ذلك على حساب فقد ادعم خصومها من التبو) مكنه من أن يضم مساحات كبيرة من الجنوب لسيطرته وفي الوقت الذي ربما حققت فيه حكومة الوفاق الوطني بدعم تركي سلسلة من الانتصارات العسكرية، واستولت على عدة بلدات صغيرة في غرب ليبيا فان فرض سيطرتها على هذه المناطق قد يكون أمرا صعبا .

[28] محمد جمعة ، **الديناميكيات القبلية والصراع في ليبيا** www.masrawy.com

[29] فولفرام لاخر، ترجمة عدنان عباسي علي ، **تصدعات الثورة الليبية القوى الفاعلة والتكتلات والصراعات في ليبيا الجديدة** ، دراسات عالمية مركز الإمارات الدراسات والبحوث الإستراتيجية العدد 120 ص 45.

إذ من غير المحتمل أن تسمح مثل"رفدلين وسمرات والجميل" لقوات السراج السيطرة عليها بسهولة والأمر سيكون أصعب عندما يتعلق بالسيطرة وإخضاع قبائل ترهونة، وفقا لهذه قبائل هي هيئة أجنبية تسيطر عليها ميليشيات تركية.[30]

## 3- انتشار السلاح الكثير بعد مقتل القذافي:

أخذت الأزمة الليبية بعدا دوليا كبيرا تلخصت في عنوان التدخل لضرب داعش وأظهرت عشرات التصريحات من قبل المسؤولين في الدول العظمى تؤكد إمكانية التدخل لضرب معسكرات داعش وبعد هذا التدخل من قبل الدول الغربية[31] و حلف الناتو غرق البلاد بالأسلحة الصغيرة والخفيفة، بما فيها منظومات الدفاع الجوي المحمول (MANPADS) والصواريخ المضادة للدروع والصواريخ الغراد، ومدافع الهاون، وقد زودت أيضا في فرنسا وقطر وبلدان أخرى المتمردين بالأسلحة خلال الحرب، بحيث ساهمت قطر بأكثر من 20 ألف طن من الأسلحة بما فيها البنادق الهجومية والقاذفات الصاروخية العديمة ارتداد (أربيجي) وغيرها من الأسلحة الصغيرة.

وقد زودت قطر وفرنسا أيضا المتمردين بصواريخ مضادة للدروع من نوع ميلان( MILON ) والاهم من ذلك كله كانت محزونات أسلحة القذافي الخاصة والتي تركت سائبة معظمها خلال الحرب وبحسب تقدير الأمم المتحدة، كانت القوات المسلحة الليبية تمتلك بتاريخ الإطاحة بالقذافي بين 250.000 و 700.000 سلاح ناري تعتبر بأغلبيتها( أي بين 70 و 80%) من البنادق الهجومية وقد دار جهاز استخبارات بريطاني المعروف باسم الاستخبارات العسكرية

[30]فولفرام لاخر، ترجمة عدنان عباسي علي ، المرجع السابق ، ص 46 .

[31] علاء فاروق ، مرجع سابق ، ص8 .

القسم 6 (أم .أي 6(M16)) إن ليبيا كانت تضم ملايين الأطنان من الأسلحة أي أكثر من الترسانة الإجمالية للجيش البريطاني، وهذا وقد هددت هذه الأسلحة من ليبيا الآن.[32]

زاد انتشار الأسلحة الخفيفة في ليبيا من الانفلات الأمني في البلاد، خاصة بعد سقوط نظام الرئيس السابق معمر القذافي والاستيلاء على مخازن الأسلحة التي كان يمتلكها، ومن هنا بدا انتشار كبير للأسلحة حيث في بداية يستعمله لمواجهة النظام وبعدها في ظل ظهور النزاعات بين الجماعات الحكومية وغير الحكومية من جهة أخرى أصبح يستعمل في مواجهات بين تشكيلات المسلحة والتي تتبع كل منها إيديولوجية معينة و يحكم الطابع القبلي والعشائري الذي كان يميز ليبيا منذ حكم القذافي.

وحسب ما يشير إليه تقارير أممية فان معدل الحصول على الأسلحة يقدر بثلاث قطع لكل فرد في ليبيا وقد سيطر الثوار على مخزون الأسلحة خارج نطاق الحكومة وأصبحت كله من بنغازي ومصراته والزنيتان من المدن الرئيسية التي كان يتلقى منها الثوار السلاح من الخارج أثناء المواجهات مع كتائب القذافي، تعتبر مدينه بنغازي من أولى المناطق توزيع السلاح على الثوار وهي منطقة تتواجد فيها قاعدة بنيتة الجوية التي يوجد بها مطار دولي، كان يشحن من الخارج عبر الطيران الحربي القطري وفي مصراته كان يتم تقديمه السلاح إلى الثوار عبر الميناء البحري الكبير من قطر وفرنسا وفي طرابلس هرب العديد من الأسر والشباب لتونس من أهالي طرابلس في المحجر بشبكات الدعم في تونس العاصمة صفاقس، جربة وتم تشكيل ائتلاف كان يدعم الثوار بالعتاد الحربي [33].

وفي مدينه الزنتان قام منشقون عن الجيش باستخدام مدرج طيران بالمدينة لاستقبال المال والسلاح وتحولت المدينة لمخزن كبير من الأسلحة وهو ما اكسبها مزيد من النفوذ والسيطرة.

---

[32] كريستوف رسشيفيس christopher s. chivis جيفريمارتيني jeffrey martini ، **ليبيا بعد القذافي عبر تدعيات للمستقبل** ، حضر لمصلحة مؤسسة سميت ريتشاردسون ص9/8 .

[33] دبلة رفيدة ، **دور الأسلحة الخفيفة في تفاقم النزاعات المسلحة في إفريقيا** ، مذكرة ماستر علوم سياسية علاقات دولية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2019/2018 ، ص 55 .

لقد أصبحت كل الفصائل الليبية تمتلك السلاح من أهمها مسدسات كلاشنكوف، مدافع الهاون وظهرت الخلافات حول قطع الأراضي و تصفية الحسابات.[34]

بدأت الأسلحة تحتل مكانة بارزة في ليبيا منذ إسقاط القذافى، في ظل نشوب خلافات قبائلية حادة دفعت البعض منها إلى الاحتماء بالسلاح والمتراكم في مستودعاته (لوقت الحاجة ) على مدار السنوات السبع الماضية وقعت اشتباكات كثيرة في البلاد قضى فيها مئات المدنيين وفي كل معركة كانت تسمع مناشدات ونداءات استغاثة بضرورة نزع سلاح الميليشيات ولعل اخر هذه النداءات فرضته طبيعة الاقتتال الأخير بين المجموعات المسلحة في جنوب طرابلس عندما أعطى " الملتقى الوطني للقبائل والمدن الليبية "، والذي احتضنته مدينة ترهونة (58 كلم ) جنوب شرقي العاصمة حكومة الوفاق الوطني حتى منتصف سبتمبر مهلة ثلاث أيام لحل الميليشيات المسيطرة على العاصمة ونزع الشرعية عنها، وتسليم كامل أسلحتها ومعداتها للجهات الرسمية المختصة.

وحذر من أي ترتيبات أمنية من شأنها المماطلة أو الإبقاء على هذه الميليشيات أو إعادة بروزها بأي صورة من الصور، لكن الحاصل إن مهلة ملتقى القبائل انتهت وبقي السلاح المحضور توريده إلى ليبيا يتزايد في أيدي الميليشيات، وبقدرات فائقة حيث المدرعات العسكرية ترابط أسفل المنازل وتحول سيارات الدفع الرباعي " تويوتا " حاملة مدافع رشاش (14.5 ) ويستعرض بها الشباب في الشوارع، إزاء هذا المشهد قال المواطن الليبي الذي رمز لاسمه بـ "فواز " معلقا السلاح في بلادنا مثل النفط يزيد ولا ينقص والقذافي ترك لنا منه مخازن ومستودعات هي الآن في حوزة المجموعات المسلحة.

من جهة ثانية تحدث المسؤول العسكري السابق لوزارة الدفاع بحكومة الوفاق الوطني وهو ينتمي إلى مدينة مصراتة عن أن الميليشيات تمتلك صواريخ واليات عسكرية حربية هي جزء من عتاد جيش القذافي، وتقاتل بها حاليا في صراع على طرابلس مستكملا المخازن المفتوحة

[34] دبلة رفيدة ، المرجع السابق ، ص 56.

في حرب السيطرة على طرابلس ويعتقد بعض المتاجرين في السلاح إن هذه التجارة كانت موجودة أثناء عهد القذافي من خلال تهريب مسدسات وبنادق آلية من نوع كلاشنكوف من مخلفات الحرب الليبية التشادية، أو تأتي عبر الحدود المصرية لكنها ازدهرت عقب رحيل النظام السابق ووصلت إلى " راجمات" الصواريخ وصواريخ " الغراد " .

عودة إلى مسالة تفكيك السلاح وأمام تزايد دعوات تفكيك سلاح الميليشيات وجمعه من أيدي الأفراد لصالح الدولة، استبعد الميشير حدوث ذلك معتبرا أن " الأمر صعب جدا لانعدام الثقة بين الليبيين "، غير أن العقيد الطاهر العدايلي رئيس المجلس العسكري بصبراتة ( المنحل ) ذهب إلى ضرورة التمييز بين الميليشيات، وذهب إلى أن الميليشيات المسلحة هي من استحوذ على السلاح من أيدي قوات القذافي ومنذ ذلك الوقت تجد الحكومة صعوبة في تطويع الميليشيات واحتوائها دون تفرقة أو تمييز وقسم العديلي الميليشيات في حديثه إلى الشرق الأوسط قائلا: " إن منها ميليشيات خيرة تستخدم سلاحها في الدفاع عن الدولة الليبية والتصدي لموجات الهجرة وغيرها وهذه يجب التعامل معها بمهنية وهناك في المقابل مليشيات مسلحة عبارة عن عصابات تمارس السرقة والسطو على المواطنين وتهرب الوقود وتتاجر في البشر وهذه يجب نزع الشرعية عنها وتعامل معها بقوة وحسم ".[35]

لا يزال انتشار السلاح بشكل كبير، لاسيما المعدات الثقيلة والأسلحة المتطورة تثير قلق الدول الغربية وأيضا مخاوف إقليمية، حيث تخشى بعض الدول من الوصول تلك الأسلحة إلى بعض المنظمات الإرهابية وفي هذا السياق أشار الخبير الاستراتيجي الفرنسي " ماثيو غيدار " إلى أن المشكلة تكمن في السلاح الحربي كالصواريخ والمتفجرات القوية وقال من السهل التحكم فيه واسترجاع هذا السلاح إلى مستودعات الدولة الليبية في غضون أشهر، لكن فقط في حال جيش ليبي وطني بقيادة موحدة للثوار الليبيين .

[35] جمال جوهر ، **متاهة تفكيك سلاح الميلشيات في ليبيا** ، الشرق الأوسط ، رقم العدد 14543 /22 سبتمبر 2018 ثم الاطلاع عليه في2021/04/07 على 18:00 aawsat.com

كما أجمع كل من الخبير الفرنسي وسفير ليبيا في الأمم المتحدة، على أن فلول قوات القذافي والطوارق الذين هربوا بأسلحتهم إلى دول الجوار مثل النيجر يمثلون أكبر خطر يتربص بأمن ليبيا، وحول ضبط السلاح وتجميعه شدد" ماثيو غوتيريش "على ضرورة تجميع السلاح بشكل سريع، لكي لا يتم بناء وتشكيل قوى خارجة عن القانون وحول الدعم الذي يمكن أن تقدمه ألمانيا في هذا الاتجاه قال: " إن ألمانيا لن تساعد في جمع السلاح ولكن في التخلص من الأسلحة بعد جمعها وتدمير الأسلحة الكيماوية إلا إذا أراد الليبيون ذلك ". وقال بوب سدون المسؤول بدائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام (انماس ) أنه لم يرى هذا الكم الهائل من السلاح في أي بلد أخر، خلال أربعين عاما من حياته العملية، وأضاف سدون أن الاتفاق الذي يشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحروب وهذا الانتشار الواسع للسلاح فاقم من الأزمة التي تعيشها البلاد وساهم في انتعاش خلايا الإرهاب النائمة التي تستخدم حسب الخبراء تجارة الأسلحة للعودة للحياة في البلاد، ويذكر انه في مارس أصدر المجلس الأمن الدولي قراره رقم 1970 وطلب فيه جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة منع بيع أو توريد الأسلحة وما يتصل بها من عتاد إلى ليبيا ويشمل ذلك الأسلحة والذخيرة والمركبات والمعدات العسكرية وشبه العسكرية وقطع الغيار.

ومن ضمن الملفات التي طرحتها أيضا حول الأمن في ليبيا قضية المعتقلين المحتجزين من قبل جماعات المسلة تسعى إلى تجاوز الدولة والقوانين.[36]

وكشف الباحث والمحلل السياسي الليبي محمد الجارح، إن مشكلة انتشار السلاح في ليبيا بعد سقوط نظام الزعيم معمر القذافي، أصبح السبب الرئيس في تفاقم الأزمة الليبية طيلة 8 سنوات،

[36] داليا نعمة، لنشرة العربية 17.04.2019 arbic.sputniknews .com، اطلع عليه بتاريخ، 14 افريل 2021 على ساعة 10:00 .

وفشلت كل الحكومات المتعاقبة في إيجاد حل حقيقي لمشكلة انتشار السلاح والمسلحين، والمجموعات المسلحة التي تحمل إيديولوجيات فكرية وعقائدية متطرفة.[37]

وبحسب تقرير مكمل، نشرته لجنة العقوبات على ليبيا فانه توجد أدلة واضحة على خروج كميات كبيرة من الأسلحة الليبية أثناء وبعد الثورة، ولاسيما الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة فضلا عن المتفجرات، وفي هذه الحالة فان توريد هذه الأسلحة قد أجج النشاط الإرهابي في المنطقة والإجرام المسلح والنزاعات المحلية وخاصة في شمال مالي، وعدا النشاط البري للجماعات المسلحة في شمال مالي، تكشف التقارير إن عمليات نقل غير مشروعة للسلاح الليبي تمت برعاية الدولة جوا إلى جماعات مسلحة في الجمهورية العربية السورية وبحرا إلى جمهورية مصر حيث يصل نشاط المهربين إلى شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، ومن المرجع إن تسهم تلك الأغذية المهربة في قدرات الجماعات الإرهابية في تونس والصومال ودول الساحل والصحراء، وتتهم الولايات المتحدة عدة دول تبرعاته عمليات نقل الأسلحة إلى ليبيا (فرنسا وقطر والإمارات ) [38].

## المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية والجيو–سياسية لليبيا

### المطلب الأول: الموقع الجغرافي والأهمية الإستراتيجية.

تتربع أراضي ليبيا على مساحة شاسعة في وسط الشمال الإفريقي ،ممتدة من البحر المتوسط شمالا، تحتل ليبيا موقعا استراتجيا هاما في الربط بين الشرق العربي وبلاد الغرب وهي تقع شمال إفريقيا أقصى شمال المغرب العربي بين خطي عرض20و30شمالا وخطي طول 9و25شرقا، وتطل من جهة الشمال بسواحل شاسعة على البحر المتوسط بجهة بحرية يبلغ طولها 1850كلم وتحدها من الشرق جمهورية مصر العربية 1094كلم والجنوب الشرقي

[37] عبد الباسط غيارة 15 فبراير 2020 www.afrigatenews.net ،

[38] اراونتي صورية ، **انتشار السلاح الليبي تعقيدات أمنية وهواجس أمنية**، تاريخ النشر 14 مايو 2015 ،اطلع عليه في موقع www.addustour.com على الساعة 17:30 2021/04/07 .

السودان وتشترك في حدودها الجنوبية مع كل من تشاد والنيجر، بينما تحدها الجزائر من الغرب 1200كلم، وهي أطول حدودها ليبيا وذلك لأنها متعرجة كثيرا وباستمرار أما تونس فتحدها من الشمال الغربي ب1500كلم.

تحتل ليبيا مساحة تبلغ حوالي 1760000كلم من شمال القارة الإفريقية وهي تمتد من البحر المتوسط في الشمال حتى حدود جمهوريتي تشاد والنيجر في الجنوب[39] ولا يفصلها على سواحل أوروبا إلى هذا البحر.

كما تتميز ليبيا بالعديد من الخصائص الجغرافية، منها امتلاكها 200كلم من السواحل على البحر المتوسط، إضافة إلى المترفعات وأجزاء من الصحراء الكبرى والواحات (واحات الجنوب) فهي تعتبر من الأراضي التي تغلب عليها الطابع الصحراوي، إذ تمتد الصحراء الليبية إلى الجنوب من المرتفعات الشمالية وجنوب خليج سرت حتى الحدود مع تشاد والنيجر أي ما يقارب 90 من المساحة الكلية لليبيا[40] .

تشكل الصحاري القسم الأكبر من الأراضي الليبية، والأراضي عن هضبة هي امتداد للهضبة الإفريقية وعن سهل ساحلي يمتد على طول البحر المتوسط فيها واحات كثيرة واهم جبالها على المتوسط في الشمال الشرقي الجبل الأخضر في الشمال الغربي جبل نفوسة الغربي الذي تم بها اكتشاف مومياء يعتقد أنها من اكاكوس في الجنوب وبها جبال تيبستي بين الأقدم في العالم وارتفاعها 2286م أعلى قمة بتة.

بحكم موقعها الجغرافي وسط القارة الإفريقية وامتدادها الجغرافي من الغرب إلى الشرق واتساع رقعتها الجغرافية، واتصالها المباشر بمجموعة من الأقاليم أهمها إقليم المغرب العربي وإقليم

[39] عبد الرزاق علي الرجيبي ، **سكان والتنمية البشرية ، 1954 –2006** ، أطروحة لنيل دكتورة، جامعة منتوري قسنطينة كلية علوم الأرض والجغرافيا والنهضة العمرانية ، 2005–2006 ، ص38 .

[40] **جغرافيا ليبيا** – بوابة ليبيا بتاريخ 21 أوت 2020 www.wikipedia.org اطلع عليه بتاريخ، 16 افريل 2021 على ساعة 12:00 .

الفرت الإفريقي تنتمي ليبيا إلى إقليم الشرق الأوسط، أحد أهم مناطق العالم نظرا لموقعها الجيو إستراتيجي ولأهميتها الاقتصادية للسوق العالمية وقد كانت ولا تزال مسرحا لصراع الإمبراطوريات العظمى عبر التاريخ، وإقليم حوض المتوسط تطل ليبيا على الطرف الجنوبي من حوض المتوسط، بأطول واجهة بحرية تمتد قرابة 1900كلم وهذا يجعلها تتأثر بما يحدث في هذه المنطقة من أحداث حيث يعد البحر المتوسط احد أهم البحار العالمية ويشكل منطقة وصل بين ثلاث قارات: إفريقيا وأوروبا أسيا ويعد أهم شرايين التجارة العالمية منذ القدم، وبذالك فانه يدخل ضمن دائرة اهتمامات القوى العظمى من تامين مصالحها الإستراتيجية.

تميزت الأراضي الليبية كما سبق أن اشرنا بطبيعة جغرافية واسعة منبسطة في مظهرها العام وموقعها الجغرافي المتميز، إضافة إلى شكل الساحل الليبي وتعرجه نحو الداخل كل ذلك منحها أهمية إستراتيجية فرغم امتداد هذه الأراضي على مساحة شاسعة من الصحراء التي تشغل معظم مساحتها، إلا أن هذه الجغرافية شكلت مركز رهانات استراتجي منذ القدم وحتى الوقت الحاضر لكونها ممرا [41] مهما وحلقة وصل رئيسية بين قارتي أوروبا وإفريقيا وبين المشرق العربي والمغرب العربي، وبذلك فان هذه المقومات الجغرافية الطبيعية كانت عامل جذب للعديد من القوى الخارجية التي دخلت في منافسات وصراعات فيما بينها للسيطرة على هذه المنطقة وهو ما يبدو واضحا من خلال تتبع مسار تاريخ ليبيا السياسي ومراحل صراع هذه القوى.

هذه الواجهة البحرية التي تتوسط الساحل الشمالي الإفريقي، إضافة إلى تعرج الساحل الليبي نحو الداخل وتوغل الأراضي الليبية بعمق داخل القارة الإفريقية جعلها بوابة إفريقيا الشمالية منذ أقدم العصور، فعلى السواحل الليبية كانت تنتهي طرق التجارة العالمية من إفريقيا جنوب الصحراء، وتلك القادمة من أوروبا حيث تتم عمليات التبادل التجاري فكانت الأراضي الليبية الجسر الذي من خلاله تعبر طرق القوافل الصحراوية وحلقة وصل مهمة بين إفريقيا جنوب

[41] عبد العزيز طريح شرف، **جغرافية ليبيا**، ط.2، توزيع المعرف منشاة الإسكندرية جلال حرى وشركاه، ص 29.

الصحراء وساحل البحر المتوسط، وهو ما يمكن أن تقوم به الأراضي الليبية اليوم بحيث نافذة الدول المغلقة التي تجاورها من جهة الجنوب من خلال الطرق البرية وطرق السكك الحديدية.[42]

الجهة الجنوبية وهي الجهة الصحراوية التي من خلالها تشرف ليبيا على إقليم الساحل الصحراوي الإفريقي ذالك المجال الجغرافي الممتد من المحيط الأطلسي غربا، حتى البحر الأحمر شرقا والذي دخل ضمن استراتجيات الدول الكبرى منذ نهاية الحرب الباردة وأصبح أهم الأقاليم الجيوبوليتيكية المهمة ومنطقة نفوذ لها أهميتها ومجال تنافس وصراع بين القوى العظمى، إن موقعها في الحوض الأوسط يعطيها أهمية إستراتجية كبيرة بالنسبة للبحر نفسه وما يمكن أن يدور فيه من نشاط بحري، كما يجعل منها قاعدة هامة لتوزيع الجيوش وقيادة العمليات الحربية وتخزين الأسلحة بمختلف أنواعها لنقلها بسرعة وسهولة إلى أي ميدان للقتال في الشمال إفريقيا وجنوبي أوروبا والشرق الأوسط وقد برزت أهمية موقع ليبيا واضحة بالفعل خلال الحرب العالمية الثانية[43]، تقع ليبيا ضمن أقاليم لها أهميتها الجيو بوليتيكية كإقليم الساحل والصحراء تعد الأراضي الليبية من جهة الجنوب امتداد مباشر لإقليم الساحل الصحراوي، احد أكثر مناطق قارة إفريقيا أهمية نظرا لما يتميز به من موقع استراتيجي مهم، وما يزخر به من موارد طبيعية متنوعة وبرغم وقوعه خارج نطاق الاهتمام الدولي طوال فترة الحرب الباردة إلا أنه دخل دائرة الاهتمام الدولي منذ تسعينات القرن الماضي، نتيجة التغيرات التي اجتاحت البيئة الدولية حيث شهدت منطقة الساحل الإفريقي تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية كان لها دور في جذب الاهتمام الدولي لها .

فأصبحت بذالك ساحة من ساحات التنافس والصراع الدولي ومحاولة القوى الكبرى المهيمنة السيطرة عليها وان تكون ضمن مناطق نفوذها وبهذا يمكن اعتبار الساحل الصحراوي من الناحية الجيوبولوتيكية مفتاح السيطرة على إفريقيا.

[42] عبد العزيز طريح شرف، المرجع نفسه، ص31.

[43] **منتدى جغرافية ليبيا**، geo-libya. Yoo.com اطلع عليه بتاريخ، 16 افريل 2021 على ساعة 12:00 .

**الأقسام التضاريسية:**

نطاق السهول الساحلية تمتد السهول الساحلية الليبية في نطاق يختلف اتساعه من مكان إلى أخر بحسب الظروف المحلية للمناطق المختلفة ، فبينما نجد انه يتسع في بعض المناطق بحيث يزيد عرضه على 100كلم كما هو الحال في القسم الغربي من سهل الجفارة نجد انه يضيق في بعض المواضع الأخرى بحيث تشرف حافة الجبال على مياه البحر مباشرة كما هي الحال في معظم المناطق الممتدة بين توكرة والحدود المصرية في برقة وكذالك في المنطقة الممتدة حول مدينة الخمس الساحلية في طرابلس.[44]

**سهل الجفارة:** يمتد هذا السهل الذي يعتبر أعظم سهول شمال ليبيا مابين ساحل البحر في الشمال ونطاق الجبال في الجنوب ،وذالك بشكل مثلث تقع رأسه عند فندق التجارة

قرب رأس المسة إلى الغرب من الخمس ،وتتمشى قاعدته مع الحدود التونسية ويبلغ طوله من الشرق الى الغرب حوالي 170كلم ،أما أقصى اتساع له فيبلغ نحو من125كلم ويواصل امتداده في تونس حتى مدينة فاس تقريبا.[45]

**سهل مصراتة** : ويمتد من الخمس في الغرب إلى مصراتة شرقا ولكنه أكثر اتساعا، شرق زلتين إلى مصراتة وتخترقه بعض الأودية أهمها وادي كعام تنتشر فيه زراعة الزيتون والنخل.

**سهل سرت** :ويمتد من مصراتة غربا حتى الزويتنية شرقا، وبه توجد سبخة تجوراء

في أقصى الغرب على طول الساحل وتصل مساحته 200كلم وتنتشر الكثبان الرملية على طول الساحل كما تمتد هذه السهول من الشمال إلى الجنوب مسافة 100كلم وتشغل مساحة

2700كلم وتخترقها مجموعة من الأودية مثل سوق الجين ووادي زمزم ووادي بي الكبير.

[44]عبد العزيز طريح شرف، المرجع السابق، ص35 إلى 42 .

[45]عليلي نصيرة، المرجع السابق، ص 16

**سهل بنغازي** :يمتد من الزويتنية غربا حتى توكرة شرقا وهو سهل مثلث الشكل رأسه في الشرق وقاعدته في الغرب ويحده من الشرق الجبل الأخضر ومن الغرب البحر المتوسط ويمتاز بترتبه الحمراء الخصبة وتخترقه بعض الأودية أهمها وادي القطارة الذي يصب عند مدينة بنغازي.[46]

السهول الساحلية الشرقية وهي سهول ضيقة تنتشر على طول الشريط الساحلي تبدأ من توكرة غربا حتى البردي شرقا وتتخلله الأودية الجافة والكثبان الرملية.

**جبل الأطلس** :تمتد هذه الجبال في نطاق عظيم طوله 500كلم مابين الحدود التونسية في الغرب وساحل البحر المتوسط عند بلدة الخمس، في الشرق وتشتهر بعض أقسامه بأسماء محلية خاصة منها جبل نفوسة ويقصد به القسم الممتد من الحدود التونسية لمسافة 200كلم تقريبا نحو الشرق ثم جبل غربان وجبل ترهونة وجبل مسلاتة (القصيات) ويلاحظ هذا النطاق يواصل امتداده نحو الغرب جنوب تونس.

**الجبل الأخضر:** يصرف النظر عن السهول الساحلية الضيقة التي توجد في شبه جزيرة برقة وهي السهول التي تمتد بصفة خاصة على طول الساحل الشرقي لخليج سرت، يلاحظ أن شبه الجزيرة المحصور بين خليج سرت في الغرب وخليج بمية في الشرق تتكون جملتها من هضبة مرتفعة، تشهر باسم الجبل الأخضر بسبب ما يغطي سطحها من نباتات وأدراج دائمة الخضرة ينحذر نحو الساحل انحدارا شديدا وتتكون من حافته جروف شديدة الانحدار، يفصلها عن البحر شريط منخفض يختلف اتساعه من مكان إلى أخر.[47]

**هضبة البطنان والدفة:** يقصد به القسم الممتد من جنوب شرق خليج بمنة نحو الشرق حتى طبرق والحدود المصرية والمنطقة كلها بنيتها الشرقي والغربي عبارة عن هضبة لا يزيد ارتفاعها على 200متر ومن هذا الارتفاع ينحدر سطح الأرض انحدارا شديدا نحو الساحل من ناحية

[46] عبد العزيز طريح شرف ،المرجع السابق ،ص 42

[47] عليلي نصيرة ، المرجع السابق، ص16

وانحدارا تدريجيا نحو الصحراء من ناحية أخرى ويفصل الهضبة من البحر في بعض المواضيع خصوصا في الغرب سهل الساحلي ضيق، يختلف اتساعه من مكان لأخر ولكنه لا يزيد على 40كلم.[48]

وتمتد الأراضي الليبية في جزئها الأعظم ضمن النطاق الصحراوي الجاف الذي يسود اغلب القسم الشمالي من القارة الإفريقية المطلة على البحر الأبيض المتوسط ولا يستثنى من ذالك إلا شريط ساحلي ضيق، على طول البحر المتوسط وبعض المرتفعات الجبلية الواقعة شمال البلاد حيث تسقط الأمطار بكميات في فصل الشتاء، تكفي لنمو حياة نباتية طبيعية تختلف في كثافتها وفي أهميتها بالنسبة لقيام الحياة الحيوانية والبشرية حسب كمية الأمطار المتساقطة، فمن هذه المناطق ما تكفي أمطارها لنمو غابات وأحراش دائمة الخضرة شبيهة بالتي تنمو في مناخ البحر الأبيض المتوسط، كما هو الحال في هضبة الجبل الأخضر ومنها لا تكفي أمطاره لنمو حشائش موسمية سرعان ما تختفي باختفاء أخر زخة من المطر في الموسم، كما هو الحال في منطقة سهل الجفارة ويحكم موقع ليبيا في الإقليم الجاف وشبه الجاف جعل درجات الحرارة لا تختلف كثيرا بين مناطق البلاد المختلفة وهي عموما مرتفعة في الصيف باستثناء الشريط الساحلي والمرتفعات الشمالية ومعتدلة مائلة إلى البرودة في الشتاء، أما فيما يخص الرياح السائدة على الساحل فالاتجاه السائد في الصيف هو الشرقي يليه الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي، أما فصل الشتاء فيغلب الاتجاه الشمالي والشمالي الغربي أما في فصل الصيف فالرياح الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية ، بالإضافة إلى الشمالية هي السائدة وعموما يغلب مناخ ليبيا الجفاف طوال العام.[49]

وعلى هذا الأساس فان ليبيا تمتلك موقع جغرافي أضفى عليها مزايا إستراتيجية واسعة ومترابطة تتمثل في :

[48] عليلي نصيرة ، المرجع السابق، ص16

[49] زردومي علاء الدين ،**التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي** ،مذكرة ماجستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص دراسات مغاربية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،2012-2013 ،ص 69

1-البعد المتوسطي وامتداداته الأوروبية شمالا.

2-البعد الصحراوي وامتداداته الإفريقية جنوبا.

3-البعد الشرقي أوسطي وامتداداته شرقا.

4-البعد المغاربي وامتداداته غربا.[50]

وبذلك شكلت هذه الرقعة الجغرافية التي تشغلها ليبيا اليوم ومنذ القدم منطقة إستراتيجية مهمة بفعل موقعها الجغرافي، فكانت مسرحا لصراع القوى المتنافسة طوال الفترات التاريخية، بدءا من فترة الحضارات القديمة وحتى الوقت الحاضر ،حيث تعاظمت هذه الأهمية اليوم بشكل كبير نتيجة ما تختزنه الأراضي الليبية من ثروات معدنية ومن مواد الطاقة، إضافة إلى تزايد أهميتها نتيجة التغيرات الجيوسياسية التي اجتاحت البيئة الدولية في العالم بعد الحرب الباردة واشتداد وتيرة الصراع الدولي بين القوى الكبرى، فموقع ليبيا يمتلك العديد من الخصائص الإستراتيجية أهمها :

تكمن أهمية موقع ليبيا الاستراتيجي من خلال إشرافها على جهتين مهمتين يعتبران نافذتها الخارجية التي تطل من خلالها على مناطق لها أهميتها الجيوبوليتكية هما:

الجهة الشمالية وهي الجهة الساحلية البحرية التي من خلالها تشرف ليبيا بواجهة بحرية بطول 1900كلم على حوض البحر المتوسط، احد أهم طرق التجارة العالمية قد منحها أهمية كبيرة وجعلها في مواجهة الساحل الأوروبي الممتد من ألبانيا شرقا حتى ايطاليا غربا، حيث تنتشر قنطرة من القواعد العسكرية التابعة لحلف الناتو وهو ما يجعل منها أهداف سهلة للوصول إليها وهذا ما يسعى إليه الاتحاد السوفيتي (سابقا) في علاقاته مع ليبيا .

[50] عبد القادر علي غول ، **وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي "أبعاد الصراع الإقليمي والدولي وتداعياته على امن واستقرار ليبيا** "، المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا جامعة الجفرة ليبيا 06نوفمبر 2020 ،ص 269

في ظل محاولاته الدائمة للوصول إلى البحار الدافئة لتحديد حلف شمال الأطلسي إذ تمكن من الحصول على قاعدة عسكرية على الساحل الليبي وهي ذات السياسة التي تتبعها روسيا الاتحادية اليوم، من خلال دعمها لأحد أطراف الصراع الليبي من اجل التواجد في المنطقة المهمة استراتيجيا.[51]

**المطلب الثاني: قدرات ليبيا النفطية وأهميتها الطاقية.**

ساهم اكتشاف النفط في ليبيا في وقت كانت فيه الدولة الليبية الناشئة تحتاج فيه للكثير من القدرات المادية للمساعدة في نهوض الدولة ،في دخول البلاد في طفرة ومعرفتها قفزة نوعية مازالت نتائجها واضحة اليوم ففي عام 1958تم اكتشاف النفط لأول مرة حيث تم اكتشاف 29برميل احتياطي في إحدى الحقول الليبية وكان ذالك بحد ذاته مؤشرا على وجود ثروة ضخمة من الذهب الأسود في البلاد، ما قاد آنذاك حكومة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم الى التخطيط لعدد من المشاريع التنموية القاصدة تحويل ليبيا من دولة فقيرة تعيش على الهبات والمساعدات إلى دولة نفطية لها مستقبل واعد .[52]

وما إن بدا البترول الليبي يستخرج في سنة 1961حتى اخذ إنتاجه يزداد زيادة سريعة جدا فارتفع عدد الآبار المنتجة 172 بئرا في نهاية 1961الى 823 في نهاية 1965ثم إلى 1164بئرا في نهاية 1968، كما ارتفع الإنتاج من 6,6 مليون برميل في سنة1961 الى 440برميل في سنة 1965والى 948 مليون (أي 126مليون طن) في سنة 1969 ارتفع الإنتاج بنسبة 20% فوصل إلى 1138 مليون برميل (أي 151 مليون طن) وفي نفس الوقت كان معدل الإنتاج اليومي يتزايد بنفس السرعة فارتفع من ربع مليون برميل يوميا.

ومنذ سنة 1962 وصلت ليبيا الى مصاف كبار الدول المصدرة للبترول في العالم وأصبحت بذالك عضوا في منظمة الأوبك (الدولة المنتجة والمصدرة للبترول ) وأصدرت في سنة

[51]عبد القادر علي غول ،المرجع السابق ص69

[52]محمد الصريط ، **ليبيا النفط وحروب السيطرة** ، مجلة المرصد ، العدد 8 ، 12جوان 2018 ، ص26 .

1965قانونا يفرض على الشركات المنتجة أن ترفع حصة الحكومة الليبية من الأرباح والرسوم المفروضة على الإنتاج، حتى تكون متعادلة مع النسب المطبقة في بقية دول الشرق الأوسط المنظمة إلى الأوبك.

وقد تضاعفت كميات البترول الخام المصدرة بسرعة فائقة جدا منذ سنة 1961 فبينما كانت جملة الصادرات في تلك السنة هي 5,3 مليون برميل تقريبا وصلت سنة 1968الى 442,4 مليون برميل ثم وصلت في سنة 1968 إلى 944,4 مليون برميل بلغت قيمتها 667,3 مليون جنيه ليبي وأصبحت ليبيا منذ تلك السنة تحتل المركز الرابع بين جميع الدول المصدرة للبترول في العالم.[53]

تعد ليبيا من ابرز المصدرين للنفط نحو أوروبا حيث قال محللين أن نحو 90% من صادرات النفط الليبي التي تزيد قليلا عن مليون برميل يوميا توجه إلى غرب أوروبا واغلبها تتم بمقتضى اتفاقات آيلة لمصافي ومنتجين أجانب يملكون حصة في الإنتاج الليبي وتصدر ليبيا كذالك نحو 110الف برميل يوميا، من منتجات النفط وايطاليا هي اكبر سوق منفردة للصادرات الليبية حيث تحصل على أكثر من 40 في المئة من الإنتاج الليبي وحصلت على نحو 490 ألف برميل يوميا العام الماضي أي ما يمثل 28في المئة من إجمالي وارداتها النفطية [54] أي حوالي برميل نفط مكافئ (نفط خام غاز طبيعي مكثفات غازية من بروبان وبيوتان ونافتا) بالإضافة إلى إنتاج نحو 450 طن من عنصر الكبريت[55]وألمانيا هي ثاني اكبر مستورد للنفط الليبي واشترت نحو 2586 برميل يوميا عام 1996 و تتنامى بسرعة كذالك واردات اسبانيا واليونان من النفط الليبي الخفيف على الجودة ومن عملاء ليبيا أيضا شركات أجيب الايطالية وريبسول الاسبانية وفي الألمانية و(أوأم في) النمساوية ويضيف المحللون إن من الشركات التي تدير

[53] عبد العزيز طريح شرف ،المرجع السابق ، ص 44 .

[54] **المصالح تحرك التمرد :أوروبا تنوي مقاومة أي محاولة أمريكية لقرض حظر على ليبيا** www.albayan.aeاطلع عليه بتاريخ 10افريل 2021غلى الساعة15:00 .

[55] محمد بالطيب ، **النفط الليبي** ، مجلة المرصد العدد 08 ديسمبر 2017 ، ص 28 .

حقول نفط ليبيا شركة وينترشال الألمانية وتوتال[56]وهي شركة نفط فرنسية، تعد اكبر الشركات النفطية تعمل في ليبيا منذ 60 عاما وترتكز في نشاطها على الاكتشاف والتنقيب عن النفط في الحقول البرية والبحرية،[57] وهناك 13 عقدا مع اتحادات شركات كان معمول بها حتى نهاية 1997 منها اتفاقات موقعة مع شركات لازمو البريطانية وريسيول وتوتال و(اوام في) وساجابتروليوم النرويجية .

وفضلا عن ذلك تعتزم مجموعة الطاقة الايطالية العملاقة ايني المضي قدما في مشروع إقامة خط أنابيب ليبي تبلغ تكلفته 8,3 مليارات دولار بالاشتراك مع شركة النفط الوطنية الليبية ومنعت شركات النفط الأمريكية من العمل في ليبيا منذ عام 1986 في إطار محاولة أمريكية لمعاقبة ليبيا التي تزعم واشطن أنها دولة ترعى الإرهاب وتنفي ليبيا هذا الاتهام.[58]

منذ العام 1970للعام 2000 تأثر قطاع النفط والغاز بالأحداث السياسية التي عاشها نظام القذافي بعد محاولاته تأميم قطاع النفط، حيث تولت المؤسسة الوطنية للنفط كل العمليات المتعلقة بإنتاج النفط والغاز بالتعاقد مع شركات محلية تقوم بشركات مع الشركات الأجنبية المصنعة للنفط، ومع محاولات تثبيت بنية تحتية لهذا القطاع لكن يمكن القول أن العام 2000 شهد حالة من الاستقرار والنمو في القطاع بعد محاولات القذافي أن يندمج في المجتمع الدولي.

كما قدرت القيمة الحالية الصافية لعائدات الحكومة النفطية على المدى الطويل أنابيب بين 7,3 إلى 19,8 أضعاف مستوى الناتج المحلي الإجمالي لعام 2005 يقوم تقدير القيمة الحالية الصافية (NPV) للعائدات الحكومية من إنتاج النفط الخام والغاز الطبيعي، على الافتراضات المتنوعة المتعلقة بالاحتياطات وضع الإنتاج وأسعار النفط والغاز[59].

---

[56] المصالح تحرك التنمر، المرجع السابق .

[57] محمد بالطيب ، المرجع السابق ، ص28

[58]المصالح تحرك نزعة التمرد :**أوروبا تنوي مقاومة أي محاولة أمريكية لفرض حظر على ليبيا** ،التاريخ 27 أغسطس 1998

[59] محمد علي القناوي ، **ليبيا بعد القذافي :الدروس والآثار المستقبلية** ، مؤسسةRAND .

يتم حساب القيمة الحالية الصافية لعائدات الحكومة النفطية على امتداد الأفق الزمني بعيد المدى أي إلى غاية 2100 على أساس ثلاث سيناريوهات متعلقة بالعائدات على أساس ثلاثة افتراضات مختلفة متعلقة بأسعار النفط والغاز خلاصة الصندوق 1,2 ويمكن الأخذ بهذه التقديرات لكونها تفترض أن الاحتياطات ستكتشف في ظل مناخ استثماري ملائم وفي ظل ظروف السوق المواتية وتتراوح تقديرات القيمة الحالية الصافية للعائدات النفطية بالدولار الأمريكي عام 2005 ، المستندة إلى عامل خصم يعادل 4%بين 287 مليار دولار أمريكي وبين 777مليار دولار أمريكي من 7,3 إلى 19,8 ضعف المستوى الناتج المحلي الإجمالي المقدر لعام 2005.

كما أن تقديرات احتياطي النفط غير المكشف والقابل للاستيراد جد معتبرة(signifiant) في أخر تقييم للمسح الجيولوجي الأمريكي (us.geologicalsurvey.usas)، لاحتياطات النفط والغاز في العالم حددت احتياطات ليبيا من النفط غير المكتشف ب8,3 مليار للبرميل ويشمل المسح المذكور احتمال تراوح احتياطات النفط كحد أعلى عند 18,3 مليار برميل (عند نسبة احتمال 5%)، أما بالنسبة إلى احتياطات الغاز الطبيعي فقد بين المسح تقدير الاحتياطي الوسطي ب 21,1 أي 600مليار متر مكعب مع حد أعلى يبلغ 74,2 وأما تقديرات الغاز الطبيعي المسال (NGl) الوسطة فتبلغ مع مضي الزمان من خلال تحصيل معرفة اكبر بالمزيد من الاكتشافات والتطورات.[60]

وبذالك تعد ليبيا واحدة من الدول العربي المهمة المصدرة للنفط والغاز حيث تشكل الموجودات والاحتياطات النفطية هدف أساسيا للشركات النفطية الغربية (الأمريكية والأوروبي)، إذ تقدر الاحتياطات الليبية من النفط بثلاثين مليار برميل أي أكثر من احتياطي نفط بحر الشمال كما تشمل على مناطق وحقول نفطية كحقول الشرقية وهي تشمل المناطق الواقعة شرق خليج سرت

[60] اريستو مينفارواكسي، **تقرير اقتصادي** (الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية –مجموعة التنمية الاجتماعية والاقتصادية – منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)، ماي 2006 ص 18

تنتج هذه الحقول نصف إنتاج ليبيا من النفط والذي يشتغل بواسطة أنابيب إلى موانئ لانوف والزوينية والسدرة ومن أهم الحقول المنتشرة في المرجعية نجد حقل أمال الذي يحو94 بئر نفطية حقل أبو طفل يحوي 36بئر نفطية وحقل انتصار ومنطقة حقل سرت الوسطى تقع هذه المنطقة جنوبي خليج سرت ويوجد في هذه المنطقة 15حقلا نفطيا هذه المنطقة تساهم بثلث الإنتاج الكلي من النفط في ليبيا وتتميز بإنتاج الغاز المصاحب للبترول .

وتمتلك ليبيا اكبر مخزون من النفط في إفريقيا حيث تقدر الاحتياطات النفطية المؤكدة بنحو46,6 مليار برميل اي نحو 3,94% من احتياطي العالم ويمثل نسبة6,36%مما تنتجه المنظمة الغربية المصدرة للبترول (اوبك) ونسبة 4,87% مما تنتجه منظمة الدول المصدرة للنفط ولقد بلغ حجم إنتاج النفط الليبي نحو 400الف برميل يوميا بنهاية 2015 بالمقارنة بنحو 1,7 مليون برميل يوميا خلال العام 2010.[61]

**أبرز الحقول النفطية في ليبيا:**

**حقل الشرارة:** يعد حقل الشرارة النفطي أهم الحقول في ليبيا ويبلغ إنتاجه 300الف برميل يوميا بما يعادل ربع الناتج المحلي الليبي من النفط وحقل الواحة الذي ينتج أكثر من مئة ألف برميل يوميا وحقل مسلة والتافورة يتجاوز إنتاجهما مئتي برميل يوميا.

**حقل الفيل :** هو حقل نفط يقع في حوض مرزق بجنوب غرب ليبيا يحتوي على أكثر من 1,2 مليار برميل من الاحتياطات وهو اكبر حقل نفط في حوض مزرق.

ويعتبر حقل الفيل مشروعا مشتركا بين إدارته المؤسسة الوطنية للنفط والشركة الايطالية في حين سيطرت شركة غاز بروم الروسية على ثلث حصة إيني من الحقل بموجب اتفاق بينهما

[61] **واقع النفط الليبي خلال 2016** ، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات ، أغسطس 2016 ص2

**حقل أمال النفطي:** ويقع الحقل في الواحات صمن بالقرب من واحة اوجلة شمال شرقي ليبيا ويضخ الحقل ما يقرب من أربعمائة ألف برميل من النفط في اليوم وهو ما يعادل تقريبا ثلث كمية الإنتاج النفطي في البلد تديره شركة الهروج للعمليات النفطية.[62]

**حقل زلطن:** يعد احد اكبر الحقول النفطية في ليبيا ومن أهمها ويبعد نحو170كيلو مترا جنوب ميناء البرقة وهو اكبر حقل نفطي في خليج سرت ويضم 229 بئرا وينتج الحقل نحو 30 برميل يوميا من مجموع 120 بئر منتجة وتدير الحقل شركة سرت النفطية.

حقل البوري الحري : يقع جنوب غرب سرت ويعتبر من أقدم الحقول النفطية المكتشفة، تعرض للتدمير شبه كامل جراء العمليات القتالية وأعمال التخريب والنهب التي طالت جل المرافق الإنتاجية والخدمية، لكن أعيد ترميمه من جديد وتدير الحقل شركة الواحة وهي مشروع مشترك بين المؤسسة الوطنية للنفط الحكومية وثلاث شركات أمريكية هي هيس وماراثون وكونوكو فيليس، تقيد احدث التقديرات المنشورة عام 2010 إن الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام في ليبيا تقدر بنحو 46,42 مليار برميل أي 3,94% من احتياط العام و6,36%مما تنتجه المنظمة العربي المصدرة للبترول أوبك و4,87% مما نتجه أوبك[63].

أما الإنتاج اليومي منه وفق منظمة الدول العربية المصدرة للنفط فيقدر بنحو 1,474مليون برميل في اليوم وهو ما يشكل 2,09% من إنتاج العالم و5,1%مما تنتجه الدول الأعضاء في أوبك أما الاحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي فتقدر بنحو 1549 مليار متر مكعب أي نحو0,83% من احتياطي العالم في حين بلغ حجم المسوق منه 15,9 مليار متر مكعب اي 0,53% من إجمالي الغاز المسوق في العالم.

[62] حسين مصطفى ، **من يسيطر على حقول النفط في ليبيا** ، عرض 21 www.arabi.comاطلع عليه بتاريخ 10افريل غلى الساعة 15:00

[63] محمد محمود ، **النفط في ليبيا2011**، www.aldjazeera.ndاطلع عليه بتاريخ 10افريل 2021 على الساعة 15:30

وتقدر طاقات مصافي التكرير القائمة في ليبيا بنحو 378 ألف برميل يوميا، في حين يقدر إجمالي إنتاج المشتقات النفطية في ليبيا بنحو 325,7 ألف برميل يوميا وتنتج ليبيا 14,2 ألف برميل يوميا من الغاز ولين و39,7 ألف برميل من الكيروسين و وقود الطائرات و80,7 ألف برميل من زيت الغاز والديسيل و124,9 ألف من زيت الوقود و59,8 ألف من المشتقات النفطية الأخرى وتستهلك ليبيا نحو136,7 ألف برميل نفط يوميا و260 ألف برميل من الغاز الطبيعي وتصدر 1,170 مليون برميل نفط يوميا جله إلى أوروبا و136 ألف برميل من المشتقات النفطية و9,89 مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي معظمها، ينقل بواسطة الناقلات (8 ناقلات لدى ليبيا) والقليل منها بواسطة الأنابيب.[64]

كما تملك ليبيا أهم الموانئ والمنشات النفطية من بينها مرفا البريقة غرب بنغازي من بين المنشات النفطية الحيوية التي تبادل الثوار وقوات القذافي السيطرة عليها، إضافة إلى منشات ومرافئ أخرى في الزاوية ومصراتة وغيرها وتعمل عشرات الشركات الأسيوية والروسية والأوروبية والأمريكية في ليبيا منذ عقود لكن عملها تراجع خلال التسعينات وبدا يستعد عافيته مع رفع الحصار عن ليبيا قبل سبع سنوات بلغ عدد الشركات التي حصلت على امتيازات بترولية حتى أول مايو 1960ثماني عشرة شركة، تمثل مصالح أمريكية وفرنسية وبريطانية وألمانية وايطالية وارتفع العدد إلى نحو سبعين شركة في 2010[65].

منذ العام 2011 بعد الثورة الليبية توقف الإنتاج ووصل إلى 1%وكان الانخفاض يرجع إلى حقيقة إن إنتاج النفط انخفض من 1,77 مليون برميل يوميا إلى مجرد 22000 ألف برميل يوميا، بالإضافة إلى ذالك تواجه ليبيا العقوبات الاقتصادية الدولية، التي فرضت بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1971، عندما بدأت الثورة في فبراير 2011 وقد أحرز الاقتصاد

[64] محمد محمود ، **النفط في ليبيا 2011** www.aldjazeera.ndاطلع عليه بتاريخ 10افريل 2021 على الساعة 15:30

[65] **النفط الليبي خريطة الصراع والحرب بالوكالة** ، تقرير موقف 2019 www.elestiklalاطلع عليه بتاريخ 11افريل 2021 على الساعة 11:15

الليبي تقدما قبيل نهاية الحرب من خلال الإفراج عن بعض تلك الأموال ولكن السلطات الليبية لم تكن قادرة على الوصول إلى جميع الأموال التي تم نهبها[66] .

وبلغت قيمة صادرات ليبيا النفطية للدول الأوروبية القريبة من الساحل الليبي على البحر المتوسط مئات المليارات من الدولارات قبل ثورة2011، إلا انه وبعد الإطاحة بنظام القذافي بدا التنافس بين العديد من المناطق الليبية على الاستفادة من هذه الثروة، مع غياب السلطة السياسية والرقابة العامة في البلاد كما تم إغلاق موانئ السدرة ورأس لانوف اللذين تبلغ طاقتهما التصديرية 500الف برميل يوميا في سبتمبر 2013 رفعت مؤسسة النفط الليبية القوة القاهرة على الموانئ في خليج سرت. [67]

حيث شهد شرق البلاد الغني بمنابع النفط حربا بين الكتائب والقوى المتنافرة، ففي جانفي 2016 شن مسلحوا تنظيم الدولة الإسلامية هجوما على الهلال النفطي، للحصول على مصادر تمويل لهم وفشل التنظيم في مواجهة حرس المنشات و لكن المحطة الثانية كانت في سبتمبر 2016، بعد ان سيطرت القوات الموالية لحفتر على مينائي السدرة و رأس لانوف ثم ميناء الزويتنية بشرق البلاد، لتحكم قبضتها على كامل الهلال النفطي وتطرد منه قوات حرس المنشات، التي كان يقودها إبراهيم خضران وعلى الرغم من محاولات كتائب الدفاع عن بنغازي استرداد المنطقة ذات الأهمية الجيوسياسية في مارس 2017، فإنها لم تستطيع أن تغير الواقع الجديد بفضل الدعم الجوي المصري والإماراتي لقوات حفتر في منطقة الهلال النفطي الذي بقي تحت سيطرة حفتر .[68]

---

[66] **النفط الليبي خريطة الصراع والحرب بالوكالة** ، تقرير موقف 2019 www.elestiklalاطلع عليه بتاريخ 11افريل 2021 على الساعة 11:15

[67] كريستوفرشيفيس–جيفري مارتيني، **ليبيا بعد القدافي الدروس والآثار المستقبلية** ، مؤسسة RAND2014، ص50

[68]**معركة الهلال النفطي في ليبيا "صراع النفوذ ومسارات التشظي"** ،تقدير موقف ،المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية 2018/07/10 HTTS://GOOGL/AD4Y3تم الاطلاع عليه بتاريخ 15افريل2021

لكن في يوليو من العام نفسه حاول إبراهيم خضران السيطرة مرة أخرى على الهلال النفطي وتقديم توجيه أصابع الاتهام إلى دولة قطر، بأنها من يقف خلف هذه الخطوة التكتيكية وقد استطاع حفتر استعادة منطقة الهلال النفطي من خضران وعلى اثر ذلك اصدر حفتر في 25يونيو 2018 قرار يقضي بنقل تبعية المنشات النفطية إلى المؤسسة الوطنية للنفط التابعة للحكومة الليبية المؤقتة، التي تتخذ مدينة البيضاء شرق البلاد مقرا لها وتعد المؤسسة الوطنية للنفط التابعة للحكومة المؤقتة موازية للمؤسسات الأصلية في طرابلس، التابعة لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا [69] .

هي المؤسسات التي ظهرت خلال السنوات الأخيرة من جراء الشظى السياسي والمؤسساتي الذي تشهده ليبيا مثل إنشاء مؤسسة موازية لمصرف ليبيا المركزي، لاقت هذه الخطوة معارضة الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وصدر من السفارة الأمريكية في ليبيا وعن حكومتي فرنسا وبريطانيا بيان يعارض نقل تبعية حقول النفط من رأس لانوف والسدرة ووضعها تحت سيطرة كيان أخر، غير المؤسسة الوطنية للنفط التي يرأسها مصطفى صنع الله والتابعة لحكومة الوفاق الوطني في طرابلس.

حيث طالب البيان بضرورة أن تبقى الموارد الليبية الحيوية تحت السيطرة الحصرية للمؤسسة الوطنية الليبية للنفط الشرعية وتحت الرقابة الوحيدة لحكومة الوفاق الوطني ورفضت تصدير النفط على نحو غير مشروع بما في ذلك النفط الخام والمنتجات البترولية المكررة من ليبيا من قبل مؤسسات موازية لا تعمل تحت سلطة حكومة الوفاق الوطني وقد اعلنت بعثة الامم المتحدة للدعم في ليبيا ترحيبها بإعادة إنتاج وتصدير النفط ورفع القوة القاهرة بعد تسليمها للمؤسسة الوطنيةللنفط.[70]

[69]احمد قاسم حسين ،**دور القوى الخارجية في العملية السياسية حالة ليبيا بعد الاتفاق السياسي الصخيرات** ،سياسات عربية ، العدد 36 جانفي 2019، ص70

[70]احمد قاسم حسين ، المرجع السابق ،ص70

# الفصل الثاني

## المبحث الأول :العلاقات التركية الليبية وأهداف التدخل في ليبيا

من خلال هذا المبحث سنتطرق إلى العلاقات التركية الليبية في العهد العثماني وكذا العلاقات في عهد معمر القذافي، كما سنبين أسباب وأهداف وراء تدخل تركيا في ليبيا.

### المطلب الأول : العلاقات التركية الليبية

يتضمن هذا المطلب العلاقات التركية في مختلف العهدين السالفين الذكر وكيف كانت مساندة الأتراك لليبيين حتى حدوث الربيع العربي.

**أولا :في العهد الدولة العثمانية :**

بدأت علاقة الأتراك بليبيا منذ عهد الدولة العثمانية في عام 1551م، عندما قام أهل طرابلس الغرب التي تعرف بليبيا حاليا بدعوة العثمانيين لمساعدتهم في طرد فرسان القديس يوحنا الاسبانيين[71] ، وقد وصل وفد من أعيان وأهالي مدينة تاجوراء الواقعة شرق مدينة طرابلس الغرب إلى اسطنبول لمقابلة السلطان في عام 1519م، وأعرب الوفد عن رغبته في الخلاص من الحكم الأجنبي وإعلان الطاعة للسلطان العثماني وقد ترك لقائهم اثر في نفس السلطان الأمر الذي دفعه إلى تعيين مراد اغالو لولاية طرابلس الغرب وكلفه بمرافقة الوفد للتعرف على أحوال المنطقة [72].

اقتصر النفوذ العثماني على الشواطئ والمدن الساحلية من البلاد خلال الفترة الأولى من الحكم العثماني (1551-1711م)، لم تدخل الدولة العثمانية تغييرات جوهرية على التكوين الاجتماعي لولاية طرابلس الغرب، فقد اقتصر الوجود العثماني على العناصر العسكرية

[71] **الدور التركي في ليبيا** ، مركز الأبحاث والدراسات مينا، ص03.

[72]نبيل المظفري ،**العلاقات التركية (1969-1989)**،دار غبداء للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 2010،ص 26.

والإدارية وبعض الأفراد الدين سكنوا في الولاية بمحض إرادتهم، أما من الناحية الاقتصادية فقد كانت تصدر الزيت وماء الزهر والدواجن والسمن والخضر والتمور والإسفنج والملح.[73]

وادخل العثمانيون ما يعرف بقوانين التنظيمات وهي مجموعة من القوانين الإصلاحية الاقتصادية والإدارية، التي تنظم الإدارة والحكم في ليبيا فأحدثوا تغييرات عميقة في البلاد وعمدوا إلى تقوية سلطتهم المركزية، فازدهرت الحركة البحرية والزراعية ونمت المدن فازداد عدد سكان المدن والبدو الرحل، كما عملوا على تطوير القطاع التعليمي فكونوا نخبا متعلمة وفق النموذج التعليمي والثقافي (الإسلامي)العثماني.[74]

في عام 1908م حصل تغيير في طبيعة الحكم ونظامه في السلطة العثمانية، ما تسبب في زعزعة الاستقرار في كافة الولايات ومن بينها ليبيا ،إذ سادت حالة من الفوضى وتبدل عدد من الولاة العثمانيين في طرابلس مابين ( 1908-1911م)، وقد استغلت ايطاليا تدهور الأوضاع فاستولت على ليبيا في تلك الفترة وكانت ايطاليا قد تحرشت بالأتراك العثمانيين عدة مرات محاولة بذلك خلق ذريعة لإعلان الحرب على الدولة العثمانية.

كما أرسلت أساطيلها إلى السواحل الطرابلسية للاستكشاف وقد اتخذوا خطة تدريجية للسيطرة على طرابلس، فانشئوا بعض المؤسسات التجارية والثقافية في محاولة منهم لكسب ثقة السكان واستمالتهم إلى جانبهم وبالرغم من الاضطراب وحالة الفوضى في ولاية طرابلس الغرب وقلة المدد من العاصمة العثمانية، فقد كان اهتمام الولاة العثمانيين في تلك الفترة منصبا على عرقلة التدخل الأجنبي في طرابلس الغرب وبرقة والحد من التغلغل التجاري والثقافي والأمني الطلياني، بكل الطرق وفي سبيل ذلك فقد حاول الولاة أن يرفعوا من الأهالي روح الجهاد والتضامن ضد

[73] نبيل المظفري ،**العلاقات التركية (1969-1989)**،المرجع السابق ،ص 27 .

[74] علي الصلابي ،**العلاقات الليبية منذ 1510 وحتى الوقت الحاضر**، مركز إدراك للدراسات والاستشارات ، 2020،ص 15.

الغزاة (الكفار) فأعفو أهالي القبائل من بعض الضرائب مقابل أن تزود القبائل الجيش العثماني بالعناصر المعروفة باسم ( الفولوغلبة )[75] ، بعد أن ساءت العلاقات بين ايطاليا والدولة العثمانية أعلنت ايطاليا الحرب على تركيا ووجهت إنذار إلى الصدر الأعظم في اسطنبول، تطلب منه تسليم ليبيا .

وبدأت برقيات استغاثة من شيوخ وزعماء ليبيا تصل إلى الباب العالي، نتيجة لذلك قامت وزارة سعيد باشا بإعلان الحرب على ايطاليا بتاريخ 29سبتمبر 1911م، كما استعد الطرابلسيون فشكلوا خطا دفاعيا عن سواحل ليبيا من المجاهدين العرب ومن الجنود الأتراك وكان عددهم ثلاثة ألاف رجل ،وعندها وصلت البواخر الحربية الايطالية وبدأت بقصف المدينة بقنابلها [76].

شارك الأتراك العثمانيون وبشكل فعلي في القتال إلى جانب الليبيين ضد القوات الايطالية

وكذلك ساهموا في تدريب الليبيين على فنون القتال، وقد أسس احد الضباط وهو نوري باشا مدرسة عسكرية في مصراتة، عرفت باسم مدرسة نوري باشا العسكرية.

ومع أن الدولة العثمانية لم تقم بمسؤوليتها في الدفاع عن طرابلس على أتم وجه، لكن ذلك لا يعني عدم مساهمتها في مقاومة الغزاة الايطاليين ،فقد أرسلت معونات مالية وأسلحة وذخيرة فضلا عن المعارك التي خاضتها القوات العثمانية الموجودة في الولاية (ليبيا) ضد الايطاليين ناهيك عن دور الضباط والجنود الذين وصلوا إلى الولاية بطرق مختلفة بعد الغزو ،فقد دخلت ميناء طرابلس في شهر أيلول 1911م الباخرة العثمانية درنة وهي ترفع العلم الألماني، بدعوى أنها باخرة تجارية متجهة إلى تونس وذلك لاجتياز السفن الايطالية قبالة الساحل الليبي وفي حقيقة الأمر كانت تحمل أنواع مختلفة من الأسلحة والذخائر والمواد الغذائية ومن بينها 20الف بندقية موزور مع (10) ألاف صندوق من الذخيرة .

[75] اينوري روسي ،**ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**،توزيع الدار العربية للكتاب،الطبعة الأولى،ص489.

[76] علي الصلابي ،المرجع السابق، ص19.

كما وصلت المدرعة العثمانية (مجيدية) إلى الولاية وعلى متنها (300) جندي من المشاة ومجموعتين من الخيالة وبطارية مدافع ،وغير انه استطاعت القوات الايطالية السيطرة على الأراضي والمدن الليبية على الرغم من المقاومة الشديدة التي أبداها أبناء البلاد إلى جانب القوات العثمانية، وبذلك انتهى الدور التركي في ليبيا بعد توقيع معاهد( أوشي) في مدينة لوزان السويسرية في 18تشرين الأول 1912م، والتي أنهت حالة الحرب بين البلدين وقد أكدت هذه المعاهدة على سحب القوات العثمانية من ليبيا وان يتنازل السلطان العثماني عن حقوقه في الولاية لأهالها، غير أن مجموعة من الضباط العثمانيون رفضوا الانسحاب وبقوا ليساعدوا المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي ،حيث شارك الأتراك العثمانيين وبشكل فعلي في القتال إلى جانب الليبيين ضد القوات الايطالية وكذلك ساهموا في تدريب الليبيين على فنون القتال.

انتهى عهد الاحتلال الايطالي في ليبيا سنة 1943م، بمساندة الدول الأسيوية من بينها تركيا وبدعم الاتحاد السوفياتي ،حيث كان لتركيا حضور واضح في مناقشات القضية الليبية في أروقة الأمم المتحدة، فقد شارك ممثل تركيا عدنان كورال في أول لجنة مفوضة اجتمعت لتقرير مصير المستعمرات الايطالية وقد انتقدت استمرار الإدارة العسكرية للدول الأجنبية في ليبيا وانتقد طروحات الاستعمارية في مسالة فرض الحماية عليها وقد وجه انتقادا لاذعا إلى بريطانيا التي عدت ليبيا بأنها غير ناضجة بما يكفي للحصول على استقلالها.[77]

[77]نبيل المظفري ،المرجع السابق،ص 44

## ثانيا: في العهد القذافي :

وبعد حصول ليبيا على استقلالها ساعدتها الدولة التركية من إمدادات المادية وتطورت العلاقات الدبلوماسية من جديد بشكل كبير منذ سنة 1955م، حيث تم تبادل الزيارات الرسمية وعلى مستويات رفيعة للمسؤلين في البلدين منها زيارة رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم وتبعتها زيارة الملك إدريس السنوسي وكذلك زيارة رئيس الوزراء التركي عدنان منديس، حيث تم توقيع اتفاقية للتعاون بين البلدين في المجال الثقافي والاقتصادي ،وقد استمرت العلاقات الرسمية بين البلدين في العقد الثاني من الاستقلال بالرغم من بعض الفتور في العلاقات الثنائية بسبب الموقف التركي من القضايا العربية .[78]

بعد الانقلاب الذي شهدته ليبيا على الملك إدريس السنوسي والذي قاده معمر القذافي، لم تسر العلاقات السياسية بين تركيا وليبيا على الوتيرة التي كانت عليها في العهد الملكي وبعد قيام النظام الجمهوري في ليبيا، شاب تلك العلاقات شيء من الفتور لاختلاف المبادئ التي اعتمدها القادة الجدد في سياسة البلاد الخارجية ،واستمر الحال حتى دخلت تركيا بجيوشها إلى جزيرة قبرص لتضع حدا للصراعات الدائرة فيها ،فكان الموقف الليبي من القضية القبرصية قد أعطى بعدا جديدا للعلاقات بين البلدين ،وكانت البادرة الأولى بتجديد الاتفاقية التجارية 1968م[79].

عادت العلاقات التركية الليبية إلى مجراها الطبيعي وشهدت أفاقا واسعا حيث وصل إلى طرابلس في 26جانفي 1979م، رئيس الوزراء التركي بولندا أجاويد وتم توقيع اتفاقية في 30 من الشهر نفسه ونصت الاتفاقية على إقامة مشاريع مشتركة في مجال التقنيات الزراعية والصناعية وفي المجالين الفني و العلمي وزيادة كميات النفط التي تصدرها ليبيا إلى تركيا.

[78] نبيل المظفري،المرجع السابق ،ص56.

[79] علي الصلابي ،المرجع السابق،33.

وفي عام 1981م زار كذلك نائب رئيس الوزراء التركي تورغوت اوزال ليبيا، لبحث العلاقات الاقتصادية وتوسيع حجم التبادل التجاري بين البلدين وقد تم خلال الزيارة التوصل إلى عقد بروتوكول شامل للتعاون الاقتصادي والخدمي، وكان اوزال متحمسا لتطوير علاقات تركيا بالعالم العربي الإسلامي، قاصدا بذلك إحياء الروابط الإسلامية والتاريخية المشتركة بينهما، إلا انه وبعد الأزمة الاقتصادية وهبوط الدينار الليبي تم توقيف عدة شركات تركية عن العمل وشهدت العلاقات بين الطرفين فتورا.[80]

فزار الرئيس التركي كنعان أيفرن ليبيا عام 1987م، لحل المشكلات العالقة بين البلدين وكانت الزيارة تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية، فقد قال انفرن :"أنا اعتقد أن هذه الزيارة ستفتح أفاقا جديدة للصداقة القوية بين بلدينا والروابط القوية بين شعبينا"، وظهرت نتائج الزيارة في السنة اللاحقة إذ بدأت إعداد العمال الأتراك الوافدين إلى ليبيا بالازدياد وحصول الشركات التركية في ليبيا على عقود جديدة وزيادة عدد السياح وغير ذلك[81]،وكانت العلاقات بين الجانبين مبنية على أساس اخوي وتاريخ مشترك بين الشعبين، وفي تلك الفترة أعرب القذافي عن أمله بان تقف تركيا إلى جانب بلاده في مطالبيها الحكومية الايطالية دفع تعويضات لبلاده، لقاء السنيين التي حكمت البلاد والحراب الذي لحقها واستغلال خيراتها وعبر حينها القذافي، بان الدعم التركي لبلاده سيجعل موقف الايطاليين صعبا وان الواجب الأخلاقي والتاريخي يدعوها إلى الوقوف إلى جانب ليبيا.

تحولت جمعية الأخوة الليبية التركية إلى رابطة قوية للعلاقات بين الدولتين، حيث وصلت العلاقات الثنائية إلى أعلى مستوياتها في مرحلة التسعينات والعقد الأول من الألفية الثالثة الميلادية في مجال التجارة والسياسة الخارجية واتفاقيات الأمن الإقليمي والملاحة في مياه

[80]علي الصلابي ،المرجع السابق ،ص33 .

[81]محمد علي داهش وعوني عبد الرحمان السبعاوي، **العلاقات الليبية التركية 1969-1990**، مجلة دراسات تركية العدد4، ص42 .

المتوسط وتطور الحال حتى وصل للتبادل التجاري بين تركيا وليبيا عام 2010 إلى نحو 9,8 مليار دولار، وأعلنت ليبيا أنها ستمنح الشركات التركية استثمارات بقيمة 100مليار دولار حتى عام 2013م، وأعلنت عن استثمارات لتركيا في قطاع التشييد وصلت قيمتها إلى 15 مليار دولار وفي عام 2010 دخل ستة عشر مشروعا تنمويا تركيا حيز التنفيذ في البلاد .

تطورت العلاقات التركية الليبية بعد الثورة الليبية في فيفري 2011 ومر الموقف التركي تجاه ليبيا بعدة تغييرات.

لم تحدد تركيا موقفا واضحا من الثورة في ليبيا في أسابيعها الأولى[82]، في الخامس من افريل 2011 توجه نائب وزير الخارجية الليبي عبد العاطي العبيدي إلى تركيا بحثا، عن وساطة تركية والتي لم تنقطع معها شعرة معاوية عليها تنقذ القذافي من أزمته ،فالتقى هناك بالمسؤولين الأتراك ولكن كشفت مصادر حضرت الاجتماعات بان أولوية أنقرة في ليبيا في تلك المرحلة هي وقف الأعمال العدائية.

كانت الجهود التركية حازمة وواضحة في ليبيا، بما يتفق مع النظرة الدبلوماسية لوزير الخارجية التركي آنذاك احمد داوود اوغلو، وكانت المبادرة التركية تتضمن وقف إطلاق النار ووقف الهجوم على المدنيين وانسحاب قوات القذافي من المدن التي أعيد احتلالها، وتحديدا اجدابيا والبريقة ورأس لانوف ومصراتة والزاوية وزوارة والزنتان والجبل الأخضر وإطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين من قبل النظام وإدخال المساعدات الإنسانية وتامين حرية التظاهر.[83]

والبدء بعمليات الانتقال السياسي التي تتضمن رحيل القذافي وفي مرحلة ثانية تضمنت مبادرتها الاستفتاء على الدستور وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، مثلما حصل مع كل المبادرات التي اقترحت رحيل القذافي ،فقد رفضها النظام ولم يتعاط معها المجلس الانتقالي، مما يعني مزيدا

[82] **الدور التركي في ليبيا** ، مركز الجزيرة للدراسات،ص 3.

[83] علي الصلابي ، المرجع السابق ،ص36.

من استقرار الصراع ونزيف الدماء، كان الموقف التركي في ليبيا متخوفا من تدخل عسكري للناتو على انه حجة للدول التقليدية وخاصة فرنسا لاستعادة نفوذها في شمال إفريقيا .

وقبلها كان قد صرح مهندس الدبلوماسية التركية احمد داوود اوغلو في لهجة ساد فيها نوع من التحدي، في 24 نوفمبر 2010م لقد أعطيت أوامر إلى الخارجية التركية بان "يجد الرئيس الفرنسي ساركوزي كلما رفع رأسه في إفريقيا سفارة تركية عليها العلم التركي" ولذلك اعتمدت السياسة التركية الواقعة في التعامل مع الثورة الليبية.

ومهما يكن فقد كان الموقف الرسمي والشعبي التركي اتجاه الثورة الليبية منسقا مع خيارها في دعم مطالب الثورة والتغيير السياسي التي نادى بها الليبيون.[84]

وأخذت على عاتقها تركيا مساندة خيارات الشعب الليبي في الانتقال السياسي والحوار الوطني ولذا دعمت اتفاق الصخيرات في المغرب ديسمبر 2015م، الذي اعتبر بداية عملية انتقال سياسي برعاية أممية ومن جميع الدول المعنية بالقضية الليبية، كما ساندت تركيا الحكومة الوفاق الوطني بقيادة السراج المنبثقة عن اتفاقية الصخيرات وذلك لزيادة نفوذها داخل ليبيا مع تزايد التدخل الأجنبي، مثل روسيا وفرنسا ومصر والإمارات ومساندتهم لحفتر.

[84] علي الصلابي ،المرجع السابق . ص36.

## المطلب الثاني :أهداف التدخل التركي.

سنتطرق من خلال هدا المطلب إلى مختلف أهداف وأطماع التواجد التركي في ليبيا.

### أولا:الأهداف العسكرية الأمنية:

قبل توقيع الاتفاقية بين تركيا وحكومة الوفاق كانت تعمل في ليبيا هيئة استشارية تركية، برفقة بعض القوات العسكرية وتوسع الحضور العسكري التركي، بعد أن طلبت حكومة الوفاق الوطني تدخلا تركيا واسع النطاق استطاع تغيير مسار الحرب لصالح حكومة السراج[85]، في 27نوفمبر 2019م أعلن اردوغان ورئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج توقيع مذكرتي تفاهم تتعلق إحداهما بالتعاون الأمني والعسكري والأخرى بتحديد مناطق الملاحة البحرية، وقد صادق البرلمان التركي مذكرة ترسيم الحدود البحرية ومذكرة الاتفاق الأمني في ديسمبر 2019 .

بعد شهر من توقيع مذكرتين التفاهم طلبت حكومة الوفاق رسميا من تركيا إرسال قوات عسكرية تركية إلى ليبيا، وذلك بعد بدئ اللواء المتقاعد خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا في 12ديسمبر 2019م، حملة عسكرية على طرابلس أطلق عليها اسم المعركة الحاسمة[86] وكانت هذه هي الخطوة الإستراتيجية لتركيا والفرصة الكبيرة لها لكي تحصل على عقود بيع السلاح والمعدات العسكرية التركية إلى حكومة الوفاق، التي هي بحاجة إليها لمواجهة ما تعتبره تهديدا لوجودها من قبل الجيش الوطني الليبي، وفي ظل وجود قوى دولية وإقليمية داعمة للمشير حفتر فان

[85]احمد القرني ،**النفوذ التركي في الأزمة الليبية التداعيات السياسية والأمنية**،المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ،ص13.

[86]محمود سمير الرنتيسي ،**تصاعد الدور التركي في ليبيا مغامرة في الصحراء آم متطلبات الأمن القومي** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،ص1

تركيا تحاول إيجاد نوع من التوازن وفي الوقت نفسه تقليل خطر وجودها في نظر منافسيها من جهة وحماية موقفها الداعم وبقوة لحكومة الوفاق الوطني من جهة أخرى.

يبدو جليا أن تركيا استغلت الوضع الراهن في ليبيا، بالنظر إلى حاجة حكومة الوفاق الوطني للدعم التركي الذي يقدم فرصة ثمينة في توزيع صادرات تركيا العسكرية .[87]

كما تفيد أيضا الاتفاقية العسكرية والأمنية والتي تتيح لأنقرة إمكانية تقديم كل أنواع الدعم العسكري والأمني لحكومة الوفاق، بما فيها بناء قواعد عسكرية فوق الأرض الليبية.

والجدير بالذكر أن مذكرة التعاون العسكري بين السراج و اردوغان، تشمل إنشاء قوات التدخل السريع كما تتضمن بنود الاتفاقية أيضا، نقل الخبرات والدعم والمعدات من الجانب التركي إلى الجانب الليبي ،والمشاركة في المناورات العسكرية وتقديم الخدمات العسكرية وتبادل الذخائر وأنظمة الأسلحة والآليات العسكرية، إضافة إلى تبادل الخبراء والتعاون الإستخباراتي، كما تشير الاتفاقية أو المذكرة الأمنية أنها ستبقى سارية المفعول مدة ثلاثة أعوام من تاريخ دخولها حيز التنفيذ على أن تمدد تلقائيا مدة عام واحد، ما لم يقم احد الطرفين بالتعبير عن رغبته في إنهائها وشملت إنشاء مكتب للتعاون الأمني والدفاعي والعمل العسكري أيضا، داخل حدود الطرف الذي يطلب مشاركة الطرف الأخر في فعاليات القوات البرية والبحرية والجوية، وتستند تركيا في مذكرة التفاهم الأمني والعسكري إلى المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، التي تنص على شرعية تدخل دولة ما للدفاع عن دولة أخرى، تتعرض لهجوم في مجال طلب الدولة المتعرضة لهجوم المساعدة منها، وفي هذا السياق لا يعتبر هذا الاتفاق هو الاتفاق الأمني الأول بين تركيا وليبيا، فقد عقدت عدة اتفاقيات وتفاهمات منذ عام 2013 شملت تدريبا عسكريا لأكثر

[87] محمد عبد الحفيظ الشيخ،**التنافس التركي المصري في ليبيا وتداعياته على التسوية السياسية،أبعاد الصراع الإقليمي والدولي وتداعياته على امن واستقرار ليبيا** ،المرجع السابق ،ص55.

من 900 عسكري ليبي، منذ ذلك الحين ولكن كما كان متوقعا عجل هجوم حفتر الجديد على طرابلس الإجراءات التركية للدفاع عن حكومة الوفاق.[88]

تستخدم تركيا الطريقين البحري والجوي لإيصال إمدادات التسليح إلى ليبيا، وقد خصصت ميزانية ضخمة لتطوير الإنتاج العسكري المحلي في مجال بناء السفن المتطورة السريعة والغواصات وبناء القوة العسكرية الجوية وزيادة أسطول الطائرات بدون طيار.

وقد وصلت سفينة "أمازون "التركية إلى ميناء طرابلس في مايو 2019م، تحمل على متنها 40 مدرعة لصالح الميلشيات المسلحة المدعومة من حكومة الوفاق في طرابلس وأعلنت قوات الجيش الوطني الشعبي في أوت 2019م، عن استهداف وتدمير طائرة إمداد عسكرية تركية ضخمة تحمل ذخائر وطائرات مسيرة وصواريخ متعددة الأغراض ،وتم الدعم العسكري بالسلاح عبر ثلاثة محاور، الأول يتضمن ما تنتجه تركيا من طائرات مسيرة وحاملات جنود مدرعة مع تسليحها ومضادات للدروع والأسلحة الخفيفة والمتوسطة، والثاني يشمل الأسلحة القديمة في مخازن الجيش التركي، من طائرات ومدرعات ودبابات ومدفعية ،أما الثالث يتم عبر شراء أسلحة أوروبية شرقية وأمريكية لصالح الجيش التركي، ومن تم إرسالها إلى الميلشيات في ليبيا مع الحصول على مكاسب مادية مع إعادة بيعها.[89]

يتمتع اردوغان وحكومته بعلاقات قوية مع ميلشيات مسلحة ليبية، على رأسها المجموعات التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وكتائب مصراتة، فضلا عن العلاقات الوثيقة مع قادة الجماعة الليبية المقاتلة وغيرها من الميلشيات التي تقاتل ضد قوات الجيش الوطني الليبي

[88] محمود سمير الرنتيسي،**تصاعد الدور التركي في ليبيا مغامرة في الصحراء أم متطلبات الأمن القومي**،المرجع السابق ،ص5

[89] احمد القرني ،المرجع السابق ،ص 13.

وتستهدف تركيا في علاقتها مع هذه الكتائب والمليشيات توظيفها في حرب بالوكالة لكون الرأي العام التركي، يعترض على تعرض الوحدات التركية النظامية لخسائر بشرية مباشرة في ليبيا نشطت تركيا عبر الفصائل العسكرية السورية الموالية لها في تجنيد ألاف المقاتلين السوريين للقتال في ليبيا، وتشير معظم التقديرات إلى أن عدد المقاتلين السوريين الذين أرسلتهم أنقرة إلى ليبيا يتجاوز عشرة ألاف مقاتل، وصلت طلائع هؤلاء المقاتلين أواخر عام 2019م إلى تركيا تم نقلوا إلى ليبيا، مقابل وعود بمرتبات شهرية وخدمات معاشية والسكن، التي ستقدمها لها حكومة الوفاق في طرابلس وتحرص تركيا على استخدام المرتزقة على الرغم من أن القانون الدولي يمنع تجنيدهم واستخدامهم في القيام بأعمال مسلحة أو إرهابية لتحقيق هدفين :[90]

الأول: يتمثل في حل مشكلة تدفق هذه العناصر المسلحة لتركيا ،إذا ما نجح الجيش السوري في إكمال سيطرته على أراضي الشمال مما يخلق عبئا على الداخل التركي .

والثاني : هو دعم حكومة السراج وتحقيق نفوذ تركي اكبر في ليبيا مما يكسبها عوائد عالية .

وكذلك سيكون بمقدور تركيا استخدام الأجواء الليبية وكذالك البرية والدخول للمياه الإقليمية بدون إذن، وقال اردوغان: أن اتفاقية التعاون العسكري مع ليبيا، هي "لتقديم لهم احتياجاتهم من حيث المعدات الدفاعية مقابل دفع ثمنها، وقال أن حكومة الوفاق لم تتمكن من العثور على دعم عسكري من أي دولة أخرى باستثناء تركيا "، وألقى هذا الدعم الكبير الضوء على نوايا تركيا المشبوهة التي كشف عنها الرئيس التركي، صراحة في خطابه أمام منتدى "تي ارتي وورلد" عن أن الأتراك يتواجدون في ليبيا وسوريا من اجل حقهم ،وحق إخوانهم في المستقبل وأضاف

[90] احمد القرني،المرجع السابق ،ص 14.

اردوغان تركيا وريث الإمبراطورية العثمانية، مشيرا إلى سعيه لإحياء ما وصفه بالمجد القديم للأتراك كما يعترف صراحة اردوغان واصفا ليبيا بأنها جغرافيتنا القديمة".[91]

**الثانيا :الأهداف السياسية والاقتصادية :**

ترى تركيا أن حضورها في ليبيا هو مفتاح اللعبة، الذي سيعطيها مزيدا من القوة والتأثير الذي به تثبت مكانتها وتعمق نفوذها هناك لتحقيق عدة أهداف منها، السعي لإحداث نظام إقليمي جديد في المنطقة يجعلها تصعد من لاعب إقليمي إلى لاعب متميز، حتى تتمكن من تثبيت ركائز الإخوان المسلمين بمنظمة المغرب العربي ومصر، على المستوى الداخلي ينظر اردوغان إلى كسب نقاط إضافية من جراء العوائد التي سيحصل عليها من تدخله في ليبيا، بما سيدعمه في الانتخابات القادمة، إذ يسعى لجلب أصوات القوميين والإسلاميين، بإشعال حرب تؤجج المشاعر القومية والدينية وخلق أزمة على المستوى الدولي من شانها أن تثير دويا في الرأي العالمي.[92]

كما تسعى إلى تصدير إيديولوجية إلى الدول العربية، التي لا يزال ينظر إليها بعين الريبة والمنافسة استراتيجيا وعقيديا ويتهمها بأنها ساهمت في القضاء على الدولة العثمانية، ويطمحوا مخططو السياسات الأتراك، إلى إنشاء وتعزيز هوية تركية وهمية لدى بعض السكان الليبيين في أجزاء من غرب ليبيا، على أساس رواية زائفة للتاريخ مرتبطة بالعصر العثماني ومن اجل تحقيق هذا الهدف يتم الحشد القومي، عن طريق اذرع تتفرع من الوكالة التركية تقوم بترويج تراث العصر العثماني واللغة التركية.[93]

---

[91] نشرة أسبوعية خاصة، **بوابة إفريقيا الإخبارية** ،العدد 92،الخميس 21نوفمبر 2012 ،ص 16.

[92] احمد القرني ، المرجع السابق ، ص10 .

بعد قرار أنقرة حماية حكومة طرابلس من الهزيمة العسكرية جزءا لا يتجزأ من الطموحات

الجيو إستراتيجية لتركيا التي تدفع بها على نحو متزايد، بما في ذلك غير فرض قوتها العسكرية ولهذا الموقف جذوره في مفهوم جديد نسبيا للدفاع الوطني، الذي لم يعد فيه الوطن يشير إلى الأرض وحسب بل أيضا إلى البحر أو الوطن الأزرق وهو تعبير استخدمه أول مرة الأدميرال رمضان جيم غوردينيز في العام 2006.[94]

وقد ذكرت بعض المصادر أن تركيا حاولت التوصل لاتفاق مع ليبيا، قبل عام 2011 وان اردوغان حمل الخرائط بنفسه في زيارة لليبيا في نوفمبر 2010، لكن وقوع الثورة حال دون التوصل للاتفاق.[95]

انتشر تعبير الوطن الأزرق من جديد في مارس 2019، عندما سمي الأسطول التركي مناورات أجريت في شرق المتوسط بالوطن الأزرق، انسجاما مع مفهوم الوطن الأزرق وقع اردوغان مذكرة تفاهم حول ترسيم المخالف للولاية القضائية البحرية في المتوسط، لقد سعت تركيا منذ وقت طويل للتوصل إلى هذه الاتفاقية، بوصفها أداة محورية للشروع في ترسيم الحدود البحرية في شرق المتوسط وتقليص ما تراه فيه من مزايا غير متناسبة تحظى بهما عدوتا أنقرة التاريخيتان اليونان وقبرص.

تضع اتفاقية الحدود البحرية الحدود على مسافة 18,6 ميل بحري (35 ميل) بين تركيا وليبيا وبموجب هذه الاتفاقية فان تركيا وليبيا، تطالبان بنفسيهما منطقتين اقتصاديتين على شكل قمع شمال وجنوب الحدود على التوالي، معظم المناطق الاقتصادية الحصرية التركية وجزء من

[94] محمود سمير الرنتيسي ،**ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر** ، مركزالجزيرة ،2020 ،ص 4- 5.

[95] **تركيا تخوض في مياه ليبيا المضطربة**،تقرير أوروبا 25730ابريل 2020،crisis group،ص 6.

المنطقة الاقتصادية الحصرية الليبية تتقاطع مع مياه تعتبرها أثينا جزءا من الجرف القاري لليونان من وجهة نظر المسؤولين الأتراك والرأي العام التركي، فان الاتفاق البحري مع طرابلس كان فوزا استراتيجيا وامتدحت التوصل إليه أصوات عابرة للطيف السياسي .[96]

لأكثر من عقد من الزمن سعت أنقرة إلى عقد اتفاقيات ترسيم حدود بحرية مع مصر وليبيا تطعن فيضم أثينا لمناطق ولاية قضائية بحرية كبيرة للجزر اليونانية وقبرص، تاركة شريطا ضيقا من المياه والقاع البحري لتركيا، وفي عام 2011 قطعت الانتفاضات العربية المخططات التركية لتوقيع اتفاقيات مع ليبيا بزعامة معمر القذافي ومصر بزعامة حسني مبارك، كان من شانها أن ترسخ مطالب أنقرة ، وفي العام 2019 ارتفعت الرهانات مع اكتشاف احتياطات كبيرة للغاز الطبيعي، قرب سواحل قبرص وأدى العثور على هذه الكميات الكبيرة إلى توقيع اتفاق على خط أنابيب ايست مد ( eastred ) من قبل إسرائيل واليونان وقبرص، متجاوزين تركيا لنقل الغاز الطبيعي من شرق المتوسط إلى أوروبا عبر اليونان ،التوترات الإقليمية المتصاعدة والنزاعات التي ما تزال دون تسوية تعقد المشهد .[97]

لقد ساءت علاقات تركيا مع مصر كثيرا منذ انقلاب 2013م، على الرئيس محمد مرسي عضو الإخوان المسلمين، الذي كانت تدعمه بينما ساءت علاقتها مع إسرائيل منذ عام 2010 علاوة على ذلك تركيا لا تعترف بجمهورية قبرص .

أثبتت عقود من المفاوضات لترسيم الحدود التركية مع اليونان، حول بحر ايجه عدم جدوها وتركت ليبيا بوصفها البلد الساحلي الوحيد الذي لا تزال تركيا تتمتع معه بعلاقات جيدة.[98]

---

[96] **تركيا تخوض في مياه ليبيا المضطربة** ،المرجع السابق، ص 7.

[97] محمد عبد الحفيظ الشيخ،**التنافس التركي المصري في ليبيا وتداعياته على التسوية السياسية**،ص53.

[98] **تركيا تخوض في مياه ليبيا**،المرجع السابق ،ص8

يبدو الهدف من مذكرة التفاهم التي وقعت بين الحكومة التركية وحكومة السراج، تتجاوز الأوضاع في ليبيا إلى مسالة التواجد في شرق المتوسط، لتكون جزءا من إستراتجية رفع مكانة ونفوذ تركيا ،أن تكون أكثر حضورا وأكثرها غلبة خصوصا بعد الاكتشافات الهائلة من النفط والغاز في المنطقة البحرية شرق المتوسط[99]،ولو نظرنا إلى إحدى فوائد الاتفاق مع حكومة الوفاق فسنجد أن الاتفاقية البحرية تكسب تركيا أكثر من 100كيلو متر مربع بحري تحرمها منها الخرائط الأوروبية المتعلقة بالمناطق الخالصة لكل من اليونان وقبرص .

ما يمكن تركيا من الوصول إلى منتصف البحر المتوسط بعد أن حصرتها الرواية اليونانية للسيادة البحرية بسبب امتلاكها العديد من الجزر الصغيرة ، وهذا يعد أمر ذا أهمية بالنسبة لتركيا إضافة إلى زيادة أوراقها القوية في أي مفاوضات تتعلق بمستقبل قبرص التي توجد تركيا عسكريا في شطرها الشمالي ،ولقد أمنت الاتفاقية لتركيا مدخلا قانونيا لعرقلة خطط دول "منتدى غاز شرق المتوسط" لعزل تركيا وهي التي عملت على حرمان تركيا من الاستفادة من موارد الغاز الهائلة في شرق المتوسط [100].

من وجهة نظر تركيا فان الاتفاقية الجديدة تحقق هدفين ،على المدى القصير يمكن ان تزيد كلفة وتؤخر من خلال الدعاوى القضائية ،مد خط أنابيب الغاز الطبيعي في شرق المتوسط 1,900 كلم (1,180 ميل ) الذي تريد اليونان وإسرائيل وقبرص بناءه وتجعله غير قابل للحياة على المدى الطويل ،فإنها تحضر الأرضية لإجبار مصر وإسرائيل على التراجع عن اتفاقيتها حول المناطق الاقتصادية الخالصة مع اليونان وتأمل أنقرة بأنهما ستوقعان من تم اتفاقيات

[99]محمد عبد الحفيظ الشيخ،المرجع السابق ،ص 53 .

[100]محمود سمير الرنتيسي ، **تصاعد الدور التركي في ليبيا** ،المرجع السابق ،ص3

ترسيم حدود بحرية جديدة مع تركيا تمنحهما مناطق ولاية اكبر مما تمنحهما الاتفاقيات مع اليونان[101].

وفي السياق التركي يرشح الحضور التركي في ليبيا من أوراق القوة التركية في مواجهة الاتحاد الأوروبي، وخاصة في ملفات الطاقة والهجرة والأمن وهو ما بدا واضحا في ظهورها كمنافس لفرنسا في البحر الأبيض المتوسط، وحضورها الفاعل في مؤتمر برلين 2020 وعزز التواجد التركي في ليبيا والذي أدى إلى إنهاء عملية طرابلس التي يقوم بها حفتر في تعزيز الموقع التركي في مواجهة التحالف العربي الداعم لحفتر والذي يساند مشروعا سياسيا مناهضا للمشروع التركي في المنطقة.

لا يمكن إغفال أن ليبيا دولة مهمة في أجندة المصالح التركية ومصدرا قويا ومهما للطاقة لما تملكه ليبيا من مخزون احتياطي مهم من النفط والغاز، بامتيازات مغرية في بلد يسيل لعاب الفاعل التركي طمعا في استثمارات عائدات موارده ،فليبيا من أهم البلدان المنتجة للنفط وتقدر الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام فيها بنحو (48,5 برميل)، إضافة إلى احتياطي غاز يقدر ب (54,6 ترليون ) قدم مكعب ،تركيا بأمس الحاجة إليه الأمر الذي يقدم لتركيا فرصة كبيرة في تامين الطلب الداخلي من النفط والغاز لتلبية احتياجاتها ،وبالتالي التخلص من التبعية لإمدادات روسيا وإيران ،وأكثر من ذلك يقدم لها فرصة كبيرة للانخراط في قضية تزويد الاتحاد الأوروبي بهذه الطاقة الإستراتيجية وتعزيز مكانتها عالميا لنقل الطاقة، خصوصا في ظل ما تحتويه منطقة حوض شرق المتوسط من ثروات نفطية وغازية غير مكتشفة سواء في المياه الليبية أو التركية.[102]

[101] **تركيا تخوض في مياه ليبيا المضطربة** ،المرجع السابق،ص 9

[102] محمد عبد الحفيظ الشيخ،المرجع السابق ،ص 54 .

ويقع هذا المخزون الضخم من النفط الصخري شمال غرب ليبيا وجنوبها الغربي وهي مناطق تحت سيطرة حكومة الوفاق ، التي تساندها بهذا تكون ليبيا شريكا اقتصاديا مربحا بالنسبة لها[103]

مصدر دائم للطاقة ،إذ ظلت قرابة العشرين عاما الماضية تستورد 95% من احتياجاتها النفطية من ليبيا وتسعى لان تلعب دور موزع النفط الليبي إلى أوروبا، بدلا عن المؤسسة الوطنية الليبية للنفط وتأمل تركيا في تعزيز العلاقات بين البلدين أعقاب الاتفاقيتين الأمنية والبحرية سيوفر المزيد من المكاسب الاقتصادية ،ما يؤكد هذه التوقعات هو انه في نفس اليوم الذي كشفت فيه أنقرة عن عزمها التدخل عسكريا لدعم حكومة الوفاق ، أعلنت جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلة في تركيا (MVSIAD ) أنها تأمل بتعزيز صادراتها إلى ليبيا بأكثر من 50% لتصل إلى نحو عشرة مليارات دولار مقارنة ب1,49 مليار دولار في العام 2018،الصناعة العسكرية التركية التي تقدم معظم الأسلحة التي يتم شحنها إلى القوات الموالية للحكومة من المرجح أن تحصل على حصة كبيرة من هذه الصادرات.

تسعى أيضا تركيا للحصول على نصيب وافر من عقود الاستثمارات والمشروعات لإعادة اعتمار ليبيا لتعويض الأضرار والخسائر التي لحقتها بسبب الأزمة الليبية، ونقلا عن مسؤولين أتراك أن تدخل بلادهم في ليبيا انما يهدف لإنقاذ مليارات الدولارات من العقود التجارية التي تعرضت للخطر بسبب الصراع في حقبة القذافي، عندما وقعت ليبيا عقودا مع تركيا والتي لم يكتمل تنفيذها 19 مليارات دولار، كما دفعت شركة البترول التركية أكثر من 180 مليون دولار في ليبيا للتنقيب قبل بداية الصراع ومنذ عام 2011 فصاعدا لم يتمكن من جعل استثمارها في عمليات التنقيب مثمرا ولهذا شكلت أنقرة وحكومة السراج ابريل عام 2019 مجموعة عمل

[103] احمد القرني ، المرجع السابق ،ص10.

للاتفاق على تعويضات لهذه العقود السابقة ووضع ضمانات مالية للاستثمارات التركية المستقبلية.[104]

وبذكر أن تركيا تسعى إلى وضع مذكرة تفاهم رسمية مازالت مسودة، تنص على الحصول على تعويضات بقيمة 500مليار دولار عن الآلات والمعدات المفقودة ،و 1,2 مليار دولار أخرى عن الديون ومليار دولار على شكل كتابة ضمانات للمشتريات المستقبلية ،وليس من المعروف كيف ستدفع الحكومة الليبية هذه المبالغ ولمن تدعي بعض المصادر في ليبيا أن النقاشات جارية بين المسؤولين الأتراك والليبيين لإيداع ما مجمله 4 مليارات دولار في مصرف تركي.

يرى الكثير أن هذه ترجمة لمصالح اقتصادية تغذيها أطماع واسعة مليارات الدولارات تجنيها تركيا كموارد من الفوضى الليبية ،وبالتوازي مع التصدير العسكري فان المناطق الغربية في ليبيا تعتمد بشكل كبير على المنتجات التركية، حيث استوردت الحكومة الليبية في عام 2019 بحوالي 6 مليارات دولار المنتجات التركية وهو ما يمثل من الاستيراد الليبي وبنظرة أوسع تعتبر ليبيا بوابة اقتصادية مهمة لإفريقيا ويمكن أن تستفيد منها تركيا بشكل كبير في علاقاتها الاقتصادية مع القارة الإفريقية التي تحتل موقعا مهما في الإستراتيجية التركية حيت توفر لها الطريق وتوسع لها الأسواق أمام سلعها الاستهلاكية، وبهذا تهز مكانة فرنسا في استثمارها ليس في ليبيا وحسب بل في كل إفريقيا خاصة منطقة القرن الإفريقي .[105]

## المبحث الثاني :المواقف الدولية من التدخل التركي في ليبيا

[104] محمد عبد الحفيظ الشيخ،المرجع السابق ،ص 54.

[105] **تركيا تخوض في مياه ليبيا المضطربة**،المرجع السابق ،ص10.

سنحاول من خلال هذا المبحث معالجة ردود الفعل الدولية والإقليمية من التدخل التركي وذلك من خلال مطلبين.

**المطلب الأول:ردود الفعل الإقليمية.**

من خلال هذا المطلب سنقوم بتبين موقف كل من الجزائر والمغرب ومصر.

**أولا: الموقف الجزائري.**

يستند الموقف الجزائري من الأزمة الليبية إلى جملة من المبادئ المستمدة من العقيدة الأمنية التقليدية التي ورثتها منذ استقلالها عن الاستعمار الفرنسي ،وتقوم هذه العقيدة على مجموعة من "اللاءات " أبرزها لا لانتهاك سيادة الدول والتدخل في شؤونها الداخلية ولا لتدخل الأجنبي في الصراعات الداخلية ولا لتدخل العسكري لتسويتها ولا لتدخل الجيش الجزائري خارج حدود البلاد،[106]غير أن ذلك لم يكن يعني بان الجزائر بنفسها بعيدا عن مراقبة ومسايرة تطورات الأزمة ،فقد سعت إلى مسايرة ومرافقة مختلف مراحل ومحطات تطوراتها، باقتراح الحلول السلمية ومحاولة إيجاد أرضية للنقاش وتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف ،ومن الجهود التي يمكن تلخيص بيانها في العمل على محورين أساسيين يتمثلان في سعي الجزائر لجمع الأطراف الليبية للحوار وحثهم على اعتماده كأساس للوصول إلى الأزمة الليبية وفي دعم الجهود الأممية من جهة ثانية.[107]

[106] **الموقف الجزائري من الأزمة الليبية بين التغيير والاستمرارية** ،وحدة الدراسات الثانية ،المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات،ص4.

[107]منصور لخضاري ،**الرؤيتان الجزائرية والتونسية للازمة الليبية** ،12مركز الدراسات الجزيرة،جانفي 2020 ،ص 5.

كما تعتبر الجزائر الدولة الأكثر اهتماما بالشأن الليبي وهي أكثر الدول المغاربية وضوحا في رفضها للمشير حفتر، الذي وصفت عملياته بالعدوان العسكري و تغيرت حدتها فيما بعد ومع ذلك فقد صرحت بأنها لا تقبل بوجود أي قوة عسكرية أجنبية في ليبيا مهما كانت .[108]

كما يتزامن التصعيد الذي شهدته الأزمة الليبية مع تغييرات سياسة أعلى الهرم المسؤوليات في الدولة الجزائرية، التي شهدت انتخابات رئاسية أسفرت على تولي السيد عبد المجيد تبون تولي الرئاسة ، ما يضع الرئيس أمام أول امتحان دبلوماسي على الصعيد الإقليمي، فكان أول خطاب له خلال مراسيم أداء اليمين الدستورية للازمة الليبية بقوله " إن الجزائر أول واكبر المعنيين باستقرار ليبيا ،أحب من أحب وكره من كره ،لن نقبل أبدا بأبعاد الجزائر عن الحلول المقترحة للملف الليبي "، ليعقد بعد أسبوعين من استلامه الرئاسة اجتماعا مع المجلس الأعلى للأمن لبحث مستجدات الأزمة الليبية ودرس الأوضاع في المنطقة وبوجه الخصوص الحدود الجزائرية الليبية [109].

أعادت تطورات الأوضاع في ليبيا طرح التساؤلات حول موقف الجزائر بعد أن التزمت الصمت منذ بداية العمليات العسكرية على طرابلس ومحيطها، وعلى الرغم من استقرار البيانات المتفرقة التي تدعو إلى تغليب الحل السياسي من اجل مصلحة الليبيين، غير أن موقف الجزائر الواضح الذي كانت تقدمه مع كل حدث ليبي غاب عن المشهد الحالي ،وفي المقابل يشدد الإعلامي أيوب امزيان إن الجزائر لم تلتزم الصمت أبدا ولن تلتزمه حيال ما يحدث في ليبيا وموقفها ثابت بخصوص هذا الصراع، مضيفا أن الجزائر كان لها اتفاق مع أنقرة لإدارة الأزمة في ليبيا خلال الزيارة الأخيرة للرئيس التركي للجزائر وكان هناك اتفاق أخر مع تونس، أكد تبون من خلال

[108] احمد القرني، النفوذ التركي في ليبيا ، مرجع سابق ،ص 17.

[109] منصوري لخضاري المرجع السابق ،ص6.

مؤتمر مشترك عقده مع الرئيس التونسي قيس سعيد خلال زيارته للجزائر أن هناك اتفاقا تاما ومطلقا بشان حل الأزمة الليبية وبان يكون هناك حل سلمي ليبي- ليبي، من دون أي تدخل أجنبي وأبعاد ليبيا عن كل ما هو أجنبي ومنع تدفق السلاح ،وقد تكرر ذلك في الاتصال بين الرئيس التركي والجزائري.[110]

لكن في المقابل لم تكفل الشراكة بين الجزائر وتركيا في المجالين الاقتصادي والتجاري سلاسة ووضوح العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، فيما يروج له بشان التعاون الثنائي في القطاعات الأخرى يبقى رهين تضارب المواقف والمصالح في الأزمة الليبية ،فالجزائر الباحثة عن تسوية سياسية للازمة بين الليبيين وحدهم تصطدم بإطماع اسطنبول في طرابلس والمنطقة عموما.[111]

كما أن تسارع الأحداث في ليبيا وتوجهها نحو التصعيد، دفع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى التحذير من تحول الجارة الشرقية إلى "صومال جديدة "، بعد أن شبها وضعها بالسيناريو السوري ،وجاءت تصريحات تبون في وقت كان وزير الدفاع التركي خلوصي اكار يتفقده جنوده في مدينة مصراتة الليبية ،حيث كشف استعداد تركيا لإقامة قاعدة عسكرية حديثة في البلاد ،وتتوجس الجزائر من التواد العسكري الأجنبي في ليبيا، الذي يزيد تأزم الوضع ما يجعل تركيا في عين الغضب الجزائري، بسبب تجاهلها كل دعوات التهدئة وتجاوزها قرارات الأمم المتحدة ومؤتمر برلين ،وكان قد أشار تبون ضمنيا إلى تعدي أنقرة على مجهودات وقف الاقتتال في ليبيا حين انتقد عدم التزام أطراف إقليمية متورطة في الأزمة الليبية بمخرجات

[110] علي باجي ، **موقف جزائري غامض حيال التدخل التركي في ليبيا** ، الموقع الالكتروني : independentarabia.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25على الساعة 12:15.

[111] صابر بليدي ،**الأزمة الليبية ترفع مستوى الارتياب بين الجزائر وتركيا** ،العرب العدد 11809https://alarab.co.uk

مؤتمر برلين بشان منع تدفق الأسلحة وقال أن هناك دولة أرسلت بعد شهر واحد 3400 طن من الأسلحة في ليبيا .[112]

وألقى الملف الليبي بنقله على محادثات دبلوماسية في اسطنبول أجراها وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ووزير الخارجية التركي مولود تشاويش اوغلو، على أمل إيجاد تسوية سياسية بعيدا عن تأثيرات خارجية خاصة بعد الاتفاق بين برلمان طبرق وحكومة فايز السراج ،ومازالت الجزائر الباحثة عن تسوية سياسية للازمة الليبية تصطدم بنوايا وأطماع تركية متنامية في ليبيا خصوصا بعد الاتفاق المبرم مع حكومة السراج (الاتفاقية الأمنية والبحرية ).

فرغم المصالح الاقتصادية المشتركة بين البلدين التي تطمح إلى رفع سقفها إلى ثمانية مليارات دولارات التواجد العسكري في ليبيا محل قلق جزائري غير معلن ،وأكد وزير الخارجية بوقادوم في تصريح صحفي خلال زيارته اسطنبول، على أن" بلاده تدعم الحل السلمي في ليبيا وان القيم المشتركة بين الجزائر وليبيا ستدعم وتحقق بقوة الحل السلمي في ليبيا"وعلى العكس مع تصريحاته السابقة المتعلقة بالإجماع المسجل لدى دول الجوار بشان الأزمة الليبية ،فان رئيس الدبلوماسية الجزائرية بدا اقل تفاؤلا في مؤتمره الصحفي المشترك مع نظيره التركي لما ذكر انه يتفق في قدرة تركيا والجزائر على إيجاد حلول للازمات القائمة في ليبيا ،من خلال العمل المشترك وتمسك بمقاربة بلاده القائمة على مساهمة المجموعة الدولية والهيئات الدولية في

[112] علي باجي ، **تضارب مواقف الجزائر وتركيا حول ليبيا يهدد الخصام** ،independentarabia.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 12:00

إيجاد حلول للمشاكل في ليبيا واستعداد بلاده لتقديم كافة أشكال الدعم للازمة من اجل ذلك وهو ما يتعارض مع الموقف التركي، الذي يعمل على تقرر اسطنبول بأجندة الحل في ليبيا.[113]

ويبدو أن الجزائر انتقلت إلى مرحلة جديدة، اثر تغيير بعض تحركاتها وقد عبرت عن استعدادها للتعاون والتنسيق مع دول الجوار وبشكل خاص مصر وأعلنت عن تطابق في وجهات النظر مع فرنسا ليكشف الرئيس تبون تحول مفاجئ مرتقب خلال حواره مع فرانس 24 أن حكومة الوفاق تجاوزتها الأمور ويجب تقديم مؤسسات تمثل كل الليبيين والذهاب إلى انتخابات لتأسيس جمعية وطنية وانتخاب رئيس للبلاد ،في خلاف يصدم رئيس حكومة طرابلس فايز السراج بكل تأكيد ويضع أنقرة في لزاوية، تحت الضغط ،كما أكد الضابط السابق للجيش الجزائري والمراقب الدولي السابق في بعثة الأمم المتحدة للسلام "احمد كروش " ان العلاقات الجزائرية التركية مرتبطة بالموقف التركي ومدى تدخلها في الأزمة الليبية فان بقي دور أنقرة بهذه الشدة فان الجزائر لن تكون راضية على اعتبار أنها ترفض التدخل الأجنبي ومنه رفض أي قاعدة عسكرية أجنبية على ارض ليبيا، وختم قائلا الجزائر ستواصل بدل جهودها لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية المتنازعة قدر المستطاع، وان بات القرار السياسي خارج دائرة الليبيين فتصريح وزير الدفاع التركي في ليبيا يؤكد أن أنقرة جاءت إلى المنطقة لتبقى.[114]

**ثانيا:الموقف المصري .**

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي موقف مصر الثابت لدعم الحل السياسي للازمة الليبية بعيدا عن التدخلات الخارجية، كما استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي كلا من رئيس النواب

[113]صابر بليدي ، المرجع السابق .

[114]علي باجي ، المرجع السابق .

الليبي عقيلة صالح وقائد الجيش الليبي حفتر وذلك بحضور اللواء عباس كامل رئيس المخابرات العامة، وعقد اللقاء في سياق الجهود المصرية المستمرة لتحقيق الأمن والاستقرار للدولة الليبية الشقيقة ودعم شعبها للحفاظ على سلامة ومقدارات بلاده في مواجهة التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة وتفويض التدخلات الخارجية وقد رحب الرئيس السيسي في بداية اللقاء بالقادة الليبيين، مؤكدا موقف مصر ثابت في الحل السياسي وترحب بأي خطوة ايجابية تؤدي إلى التهدئة والسلام والبناء والتنمية .

ولكن في المقابل مصر تتخوف من الحدود المشتركة مع ليبيا لأكثر من ألف كيلو متر وهذا بسبب تأثيرات التواجد التركي في ليبيا على أمنها القومي، وهذا ما دفع بمصر إلى التنديد باتفاق"اردوغان–السراج" منذ اللحظة الأولى لإعلانه عن اتفاق العسكري والبحري والعمل على حشد الجهود الدولية لإحباط التواجد التركي في ليبيا، وتأكيدها على دعم الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر ،تنظر مصر بعين الوصل للتدخل التركي في ليبيا لا سيما وان حليفها حفتر في الشرق ابان عن محدوديته وقدرته في السيطرة على طرابلس، كما ظل يردد مدة طويلة بل تلقى هزائم جعلته يتراجع إلى الخلف ،بفضل دعم أنقرة لقوات خصمه حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا .

وهذا الاستياء المصري من الوجود التركي في ليبيا، عبر عنه بوضوح الرئيس عبد الفتاح السيسي في مناسبتين، كان آخرها أمام شيوخ ينتمون إلى قبائل ليبية، إذ أكد السيسي أن بلاده لن" تقف مكتوفة الأيدي " في مواجهة أي تحركات قد تشكل تهديد للأمن في مصر وليبيا في رسالة واضحة إلى أنقرة [115]، لقد جاءت تصريحات الرئيس المصري استمرارا لتصعيد اللهجة تجاه تركيا الذي بدأته القاهرة منذ 10 جانفي كرد منها على تقدم القوات الموالية لحكومة الوفاق

[115] وسام عبد العليم ،**الرئيس السيسي يؤكد موقف مصر ثابت لدعم الحل السياسي** ، بوابة الأهرام gate.ahram.org.eg تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/24 على الساعة 13:30

الوطني نحو الشرق ملوحا بان ذلك سيدفع بلاده الى التدخل العسكري المباشر في ليبيا، في حال واصلت هذه القوات توغلها وكان الرئيس المصري قد شدد في كلمة وقتها عقب تفقده وحدات الجيش المصري في المنطقة العسكرية الغربية على انه "إذا كان يعتقد البعض انه يستطيع إن يتجاوز خط سرت أو الخفرة، فهذا بالنسبة لنا خط احمر" ،وعلق السيسي على ذلك قائلا :"إن الخطوط الحمراء التي أعلناها هي بالأساس دعوة للسلام وإنهاء الصراع في ليبيا " وتأتي تهديدت الرئيس المصري مجددا بعد يومين من إعلان مجلس النواب الليبي في طبرق المؤيد للمشير خليفة حفتر في شرق البلاد انه أعطى الضوء الأخضر لمصر للتدخل عسكريا في بلاده لحماية الأمن القومي للبلدين، معتبرا إن ذلك يندرج في سياق تضافر جهود الطرفين لدحر المحتل الغازي التركي.[116]

وفي حال قرر النظام المصري تتقيد تهديده بالتدخل العسكري، فان الأمر لن يصل إلى الحرب الشاملة ولن يكون متوقعا أن ترسل القاهرة دبابات وجنود إلى الأراضي الليبية والسبب الأساسي يعود لما استقر عقيدة الجيش المصري في اليمن عام 1962م، كان من بين العوامل الأساسية لنكسة جانفي 1967 ولعل ذلك يفسر أيضا أحجام مصر عن إرسال قوات إلى اليمن رغم ضغوطات الإمارات والسعودية ،وهذا يعني أن التدخل العسكري المصري في ليبيا إذا تحول من التهديدات إلى التنفيذ، فانه من المتوقع أن يكون عبارة عن ضربات جوية في أماكن الشرق فقط ولن يشمل نشر قوات كبيرة أو قصف أهداف في الغرب، كما قد تقوم مصر بوضع مستشارين عسكريين مصريين إلى جانب قوات حفتر والإعلان رسميا عن ذلك وقد يتطور الأمر إلى نشر

[116] بوعلام غبشي ، **هل مصر مستعدة للزج بجيشها في النزاع الليبي لدعم قوات حفتر**؟ نشرت في 2020 /07/17 Amp. Forance 24.com اطلع عليه بتاريخ :2021/04/24 على الساعة 15:15

قوات في الأماكن الحدودية مع ليبيا فقط سواء في داخل مصر أو ليبيا، من باب حماية تلك الحدود من وصول الميلشيات التي تراها القاهرة إرهابية.[117]

**ثالثا:الموقف المغربي.**

المغرب هو أكثر البلدان المغاربية تحفظا في الشأن الليبي، رغم انه احتضن مباحثات الصخيرات التي أفضت إلى ولادة المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق برعاية أممية، لكن وان كانت التصريحات المغربية قليلة جدا في الشأن الليبي، فهي تعكس استمرار تشبث الرباط ب"حكومة الوفاق" إذ يرى أن اتفاق الصخيرات كان ولا يزال اتفاقا جيدا وان تكاثرت المبادرات حول الأزمة يؤدي إلى تنافر بينهما ،لكن الرباط ستزيد من حذرها أولا لان أي انخراط مغربي غير محسوب قد يسبب رد فعل من الجزائر، التي ترى ليبيا إحدى حدائقها الخلفية ،وبالتالي فأي وجود عسكري مغربي في ليبيا لدعم الخطط التركية ستراه الجزائر موجها ضدها وثانيا الرباط تدرك أن الملف الليبي معقد وان الأزمة مرشحة للاستمرار لسنوات طويلة أخرى ،وبالتالي فالوضوح لا يحتمل أي مخاطر .[118]

كما لا يمكن للمراقب أن يفوته التأخر المغربي في التعليق على الاتفاق العسكري الليبي التركي فقد انتظر وزير الشؤون الخارجية المغربي ناصر بوريطة فرصة افتتاح جمهورية غامبيا قنصلية لها بمدينة الداخلة المغربية (في الأقاليم الجنوبية للمغرب) يوم الثلاثاء الماضي، ليعرب عن انشغال المغرب العميق جراء التصعيد العسكري بليبيا، وعن رفضه لأي تدخل أجنبي بما في ذلك التدخل العسكري بالملف الليبي مهما كانت أسسه ودوافعه وفاعلوه.

[117]غاندي عنتر ،**خيارات الأمن القومي المصري في ليبيا طبيعة التحديات وكفاية السلوك الرسمي** ، مركز الجزيرة للدراسات studies.aljazeera.net،

[118]احمد القرني ،المرجع السابق،ص17.

والواقع إن هذا التأخر في الإعلان عن هذا الموقف إنما شمل فقط قضية التدخل الأجنبي في ليبيا وإلا فان الحكومة المغربية على لسان ناطقها الرسمي الحسن عيبابة لم تترد في الإعلان عن الموقف بخصوص الأزمة الليبية، وسبل حلها وذلك بمناسبة الاجتماع الأسبوعي للمجلس الحكومي فقد استثمر المغرب التوتر القائم على خلفية الاتفاق العسكري الليبي التركي ليعبر عن استعداده لبدل مجهود لحل الأزمة في ليبيا .[119]

واضح من خلال تطور الموقف المغربي إن التأخر في التعليق على الاتفاق العسكري الليبي التركي كان ضمن بيداغوجية دبلوماسية متدرجة ،تسعى أولا إلى التقاط اللحظة والنسبة إلى صوابية الموقف المغربي ،فالمغرب الذي بدل جهودا مطردة من اجل تهيئ أجواء توصل أطراف الصراع إلى اتفاق الصخيرات ،وأيضا من اجل إقناع المجتمع الدولي بجدية مخرجاته وقدرته على إخراج ليبيا من أزمتها الطاحنة ،وجد الفرصة سانحة لتثبيت وجهة نظره للعودة للحل السياسي من خلال مرجعية اتفاق الصخيرات ،البدء بتقرير هذا الموقف كان بمثابة الجواب على الخيارات التي تشتغل عليها عدد من القوى الإقليمية في المنطقة.

إن تطورات الموقف على الأرض وموازين القوى السائدة تجعل اتفاق الصخيرات جزءا من الماضي فقد سبق للمغرب أن أعلن في السابع عشر من ديسمبر 2017م، على تصريحات الجنرال المتقاعد حفتر بنهاية اتفاق الصخيرات واعتبر أن من يريد إزالة اتفاق الصخيرات فإنها تسعى لأحداث حالة الفراغ بإنهاء الشيء الوحيد الذي يجمع الليبيين ،ويوحد المجموعة الدولية كان مقتضى هذه البيداغوجية الدبلوماسية أن يثبت المغرب صوابية موقفه .[120]

وفي ظل المشهد السياسي الذي أفرزته المبادرة المصرية الرامية إلى تخطي اتفاق الصخيرات الذي كان لفترة طويلة ابرز المرتكزات لكل أطروحات الحل في ليبيا ،يبدو التقارب المغربي

[119] بلال التليدي ،**الموقف المغربي من الاتفاق العسكري الليبي– التركي** ، الموقع الالكتروني : www.alquds.com.uk تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/24 عل ساعة 15:30

[120] بلال التليدي، المرجع السابق

التركي ممكنا للرد على التحركات الإماراتية ومبادرة السيسي في ليبيا، ولبعث الروح من جديد في اتفاق الصخيرات، من خلال دعمه من قبل أنقرة التي باتت تمسك الكثير من الخيوط في الملف الليبي ،ومن ابرز اللاعبين الدوليين في منطقة البحر الأبيض المتوسط ولكن كانت القمة بين العاهل المغربي والرئيس التركي في حال عقدها مناسبة لتحديد طبيعة التعاون الذي يمكن القيام به لضمان وقف إطلاق النار في ليبيا، والعودة إلى العملية السياسية يطرح سؤال حول إن كان المشهد السياسي الإقليمي وفق التحركات التركية، سيحيي فكرة تأسيس حلف تركي جزائري تونسي يضم كذلك المغرب، وهو الحلف الذي كان قد أعلن عنه وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا بالقول "انه هناك تعاون كبير بين تركيا وتونس والجزائر وستكون حلف واحد ،وهذا سيخدم شعوبنا واستقرارنا الأمني".

فيما كان التحفظ المغربي بخصوص التدخل التركي في الأزمة الليبية، قد دفع أنقرة حينها إلى اعتبار أن الأطراف الأساسية في تفعيل التعاون الأمني في المنطقة، هما الجزائر وتونس باعتبارهما دولتي الجوار لليبيا والأكثر ارتباطا بما يحدث في الأرض الليبية، يرى الخبير الشرقاوي الروداني: انه من الصعب التكهن بهذا الحلف بالنظر إلى اختلاف آلية الرؤية والمصالح ،ويضيف في حديث لـ" العربي الجديد " انه على الرغم من العلاقة المتميزة بين المغرب وتركيا والتطابق في وجهات النظر في مجموعة من الملفات الدولية المختلفة وكذلك الاهتمام المتبادل بالملف الليبي ،إلا أنهما يختلفان في نظرتهما الإستراتيجية بالنسبة للمغرب يبقى استقرار ليبيا من استقرار منطقة شمال إفريقيا، بصفتها عضو في الاتحاد المغاربي الذي يبقى بالنسبة للرباط أفقا استراتجيا للدول الخمس (المغرب ،تونس ،موريتانيا ،الجزائر ،ليبيا) بخلاف تركيا التي تنظر إلى الملف الليبي في إطار البحث عن إعادة التوازن الاستراتيجي في المنطقة عبر مرتكزات طاقوية وأمنية واقتصادية ويبدي الروداني، اعتقاده من الصعب تشكيل حلف تركي تونسي جزائري مغربي بالنظر إلى الحسابات السياسية والرؤية المختلفة لكل طرف فالجزائر تجمعها بروسيا علاقات تذهب إلى حد الاصطفاف حول الملفات، في حين للمغرب

وتونس رؤية مشتركة حول أهمية استقرار ليبيا لأمن وسلامة المنطقة ،بالإضافة إلى التحديات الأمنية التي يفرضها الملف على مستوى الإرهاب والجريمة المنظمة في المقابل يبحث تركيا عن مواطئ قدم في المنطقة، من اجل حماية إستراتيجية لأمنها الطاقوي والاقتصادي وكذلك خلق نقاط تماس مصالح إستراتيجية مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط .[121]

**المطلب الثاني : المواقف الدولية من التدخل التركي في ليبيا.**

نتطرق من خلال هذا المطلب إلى ردود فعل كل من فرنسا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية.

**أولا : الموقف الفرنسي من التدخل التركي .**

كان الموقف العلني لفرنسا هو تأييد شرعية حكومة الوفاق المعترف بها من قبل الأمم المتحدة[122] حيث قدمت فرنسا نفسها باعتبارها طرفا دبلوماسيا محايدا في ليبيا، ودعت جميع الأطراف الفاعلة الليبية للعودة لطاولة المفاوضات في بيان مشترك مع ايطاليا وألمانيا، أثناء قمة باريس 2018 التي عقدت بهدف التوصل إلى حل سياسي، كانت هناك مخاوف من الليبيين ومسؤولين آخرين من أن فرنسا تحاول إلغاء جهود الأمم المتحدة وتوجيه مسار

[121] عادل نجدي تقارب مغربي تركي من بوابة رفض إعلان القاهرة الليبي العربي الجديد : الموقع الالكتروني alaraby.co.uk

[122] محمود سمير الرنتيسي ، **مأزق سرت ،دور التركي في ليبيا ومواقف المعارضين** ، مركز الجزيرة للدراسات ،02 جويلية 2020 ،ص6 .

محادثات السلام نحو مصالحها الخاصة ،ذكرت مجموعة الأزمات الدولية بيان أن عددا من الليبيين الآخرين وجهت إليهم الدعوة للحضور على هامش القمة، لكن لم يطلب منهم التوقيع على الاتفاقية.

وهذا يشير إلى أن باريس كانت تحاول اختيار الممثلين المفضلين بالنسبة لها واستبعاد آخرين لا يتوافقون معها في الرؤى، تنامت رغبة باريس في تثبيت وإبراز نفسها كقوة خارجية خلال العقد الماضي وهذا ما دفع الرئيس السابق نيكولا ساركوزي لدعم الانتفاضة 2010م ضد معمر القذافي، كان لاستعادة مكانة فرنسا كقوة عسكرية مهيمنة سعت فرنسا لتحقيق مصالحها الاقتصادية والأمنية بعد انزلاق ليبيا في وقت لاحق إلى الفوضى وعدم الاستقرار بدأت التودد إلى الجنرال حفتر بعد أن رأت فيه القائد العسكري الطموح شريكا رئيسيا لضمان الاستقرار، في مواجهة التطرف وتأمين مصالح اقتصادية لفرنسا.[123]

على عكس بعض داعمي حفتر الآخرين مثل مصر ودولة الإمارات انخرطت فرنسا مع حكومة السراج ومع ذلك كانت علاقاتها السرية بالجنرال حفتر تتعارض مع دعمها المعلن لمبادرة السلام .[124]

اعتبرت باريس تدخل أنقرة في ليبيا غير مقبول وأنها لن تسمح به وبالتأكيد لم يكن التفاهم التركي الايطالي مريحا لباريس وقد عبر الرئيس الفرنسي بشكل واضح أن تركيا تمارس "لعبة خطيرة" في ليبيا، تتعارض مع التزاماتها في برلين [125]،فيما بدت فرنسا بشكل أكثر نشاطا مع مصر وتونس لمنع تركيا من التأثير على الأخيرة خصوصا فيما يتعلق بالتطورات في ليبيا فقد

[123] جونثان هارفي ،تدعم السلام في العلن وتشعل الحرب في السر.. كيف تحبط فرنسا عملية السلام في ليبيا الموقع الالكتروني https://arbcpost.net تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 10:00.

[124]جونثان هارفي، المرجع السابق.

[125]محمد عبد الحفيظ شيخ ،التدخل العسكري التركي في ليبيا وانعكاساته إقليميا ودوليا ، مجلة شؤون عربية ،العدد 184،ص8.

ذهب ماكرون إلى التواصل مع كل من بوتين وترامب لتحجيم الدور التركي ،كما أدى تدخل تركيا منذ العام الجاري لدعم حكومة الوفاق الوطني رؤية فرنسا في ليبيا بعدما وقعت أنقرة وحكومة الوفاق رؤية فرنسا في ليبيا، بعدما وقعت أنقرة وحكومة الوفاق الوطني اتفاقية نوفمبر الماضي التي تمنح تركيا حق التنقيب عن النفط قبالة شواطئ ليبيا وهو ما يهدد مصالح فرنسا في شرق البحر الأبيض المتوسط، لتعرب فرنسا عن إحباطها فيما يخص جهود تركيا وتندلع توترات بين الدولتين، اعترضت البحرية الفرنسية سفينة تركية كانت تحمل شحنات أسلحة إلى حكومة الوفاق الوطني في مارس في حين وصفت السفارة الفرنسية في اليونان اتفاقية التنقيب عن النفط بين حكومة الوفاق وتركيا بأنها باطلة ،نجحت تركيا في التفوق على فرنسا باعتبارها ممثلا خارجيا له سلطة حقيقية في البلاد ،مما أدى إلى نسف إستراتيجية فرنسا ليوجه الرئيس الفرنسي ايمانوال ماكرون انتقادات متكررة لسياسات أنقرة في ليبيا قائلا " اعتقد أن ثمة مسؤولية تاريخية وإجرامية تتحملها دولة تدعي أنها عضو في حلف الناتو " .[126]

ورغم أن تركيا تتبع نهجا عدوانيا للغاية يتعارض مع مؤتمر برلين، كلما زاد نجاح أنقرة ونفوذها في ليبيا أصبحت انتقادات ماكرون أكثر قسوة وحدة ،لكن بينما تلقي فرنسا باللوم على تركيا في انتهاك الحظر الاممي المفروض على إرسال الأسلحة إلى ليبيا فإنها لم تتحدث عن الدعم غير القانوني الذي قدمته دولة الإمارات و مصر لهجوم حفتر وهو ما يكشف ازدواجية المعايير واعتماد فرنسا سياسة الكيل بمكيالين ،دعم ماكرون أيضا مبادرة السلام المصرية مشيرا إلى انحياز بلاده إلى جانب مصر ضد تركيا .

ثمة مزاعم أن طائرات رافال الفرنسية الصنع قصفت القوات التركية في قاعدة الوطية الحيوية الإستراتيجية بالقرب من طرابلس، في وقت سابق وهو موقع عسكري كانت حكومة الوفاق قد استعادت السيطرة عليه ،لا يقتصر دور فرنسا في ليبيا على إبقاء تركيا بعيدة عن دائرة

[126] جونثان هارفي ، المرجع السابق

الأحداث والتأثير، في العام الماضي منعت فرنسا تنديد الاتحاد الأوروبي بحفتر وأيدته سابقا ضد دعم ايطاليا لحكومة الوفاق الوطني في إشارة لها إلى خصومتها مع روسيا وقد أسهم كل هذا في جعل الاتحاد الأوروبي طرفا رئيسيا في ليبيا، حتى قبل هجوم حفتر الأخير وتدخل تركيا في الحرب كذلك أحجمت فرنسا بشكل كبير عن انتقاد دور روسيا نظرا لدعمها المشترك لحفتر وليكون عنصر توازن ضد تركيا ويظهر هذا دور باريس في تفويض حلف شمال الأطلسي، بالرغم من انتقاداتها لتركيا على فعل الشيء نفسه وقد أشار ينس ستولتنبرغ الأمين العام للحلف إلى أن الحلف مستعد لدعم حكومة الوفاق، غير أن فرنسا لن تدعم أي مبادرة تعطي شرعية لنجاح تركيا وحتى أن كانت فرنسا لا تفضل دور روسيا فقد ضمنت مجهوداتها في تقسيم أوروبا منح الحرية لموسكو في التوسع داخل ليبيا وان تصبح قوة وساطة مهيمنة جنب إلى جنب مع تركيا .[127]

يصعب تصور أن فرنسا تطرح سياسة تطورية فهي تحاول امتصاص تداعيات تدهور نفوذها في ليبيا حيث تلقى منافسة شديدة من تركيا، ليس فقط بسبب القلق من تكرار النموذج السوري ولكن لإدراكها بان وجود منافس سوف يفقدها زمام المبادرة، خصوصا مع تزايد إدراك أن الملف الليبي يتحول إلى صراعات دولية ،ويمكن القول أن تحركات السياسة الفرنسية اقرب إلى النوع العملياتي منه إلى التغير السياسي ففي نهاية المطاف تركز جهدها على استبعاد تركيا من نطاق المتوسط وليبيا، لكن إخفاقاتها داخل حلف الأطلسي وفي ليبيا يفقدها ميزات سياسية كثيرة أوروبيا وأمريكيا.[128]

**ثانيا :الموقف الايطالي :**

[127] جونثان هارفي ، المرجع السابق .

[128] خيري عمر ،**فرنسا ومعضلتها التركية في ليبيا** ، ترك برس عين على تركيا الموقع الالكتروني www.turkprees.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 11:00

اتسم موقف ايطاليا منذ البداية بحالة من الغموض نوعا ما حيال الأزمة الليبية، لكن مع قدر من الانحياز إلى جانب حكومة الوفاق الوطني في ليبيا برئاسة فايز السراج منذ تشكيلها عام 2016م، حيث يدعون قدرة هذا الرجل على تحقيق امن واستقرار البلاد، فضلا عن حماية مصالح ايطاليا الإستراتيجية في ليبيا ،وهو الموقف الذي تعارض مع مواقف بعض الدول الأوروبية الأخرى مثل فرنسا التي تدعم بدورها قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر .

لكن يبدو أن هذا الموقف الايطالي قد تغير في أعقاب التطورات الأخيرة في ليبيا وخاصة بعد الاتفاق الذي وقعته أنقرة مع حكومة الوفاق، حول مناطق النفوذ البحري في البحر المتوسط والاتفاق الأخر بشان التعاون الأمني والعسكري بين البلدين، والذي يسمح لتركيا بنشر قواتها في ليبيا بما يهدد امن واستقرار المنطقة وهو ما دفع الحكومة الايطالية إلى إعلان رفضها هذا الاتفاق ورفضها لأي تدخل خارجي في الصراع الليبي، وتمسكها بالحل السياسي وجدير بالذكر أن الحكومة الايطالية، أعلنت رفضها طلب رئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج تفعيل الاتفاقية الأمنية لحماية طرابلس ،مؤكدة أنها ستواصل عملية تعزيز الاستقرار الشامل في ليبيا غبر التدخل السياسي لا العسكري .[129]

وفي هذا الإطار يبدو من الواضح أن التدخل التركي، أربك جميع الحسابات الايطالية وذلك من ناحيتين، الأولى أن ايطاليا ترفض من حيث المبدأ أي تدخل خارجي في ليبيا قد يضر بمصالحها الاقتصادية والإستراتيجية هناك ،ويخصم من سمعتها الدولية في ليبيا كإحدى مستعمراتها السابقة لدى ترفض تدخل فرنسا وانخراطها في ليبيا من خلال شركة توتال وهو ما يؤدي للتعارض في موقفي البلدين من الأزمة ،وترتبط الناحية الثانية برفض ايطاليا عسكرة الصراع الليبي ومحاولة احتوائه في إطار الحل السياسي السلمي، ومن تم فان التدخل العسكري لتركيا عبر ميليشياتها سيطيل من أمد الصراع بما يضر بشدة بالمصالح الايطالية وفي الوقت

[129] باسم راشد ، **تامين النفوذ : دوافع تغير موقف ايطاليا في الأزمة الليبية** ،المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة الموقع الالكتروني http//futureuae.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 11:30.

ذاته يضعف الوجود الايطالي في ليبيا ويفتح الباب لتدفقات هجرة المرتزقة، ليس إلى ايطاليا وحسب بل إلى أوروبا كلها بما يهدد الأمن القومي الايطالي وأوروبا على سواء.

ولكن مع تزايد التدخل الفرنسي في ليبيا تغير الموقف الايطالي، حيث رجح مبراد ليسون_ أن يكون الموقف الايطالي الذي أصبح يساند التدخل التركي مرتبطا بمصالح مع حكومة فايز السراج المدعومة من قطر وتركيا ،إضافة إلى كونه حلقة من حلقات الصراع التاريخي الذي تجدد بين روما وباريس، على الإقليم الجنوبي من الأراضي الليبية بعد 10سنوات من سقوطها في الفوضى وفي مقابل الموقف الايطالي يأتي الموقف الفرنسي على الجانب الأخر متصادما مع تركيا التي تهدد أمنها القومي والاقتصادي في شرق المتوسط وينعكس موقف العاصمتين الأوروبيتين على الموقف المتذبذب للاتحاد الأوروبي في الأزمة الليبية، مما يؤدي إلى تأجيل العقوبات الأوروبية على تركيا ،وقال رئيس الوزراء الايطالي جوريني كونتي " أن لتركيا دورا محوريا واستراتيجيا في ليبيا "[130].

مضيفا في تصريح نقلته عنه مجلة لميس الجيو سياسية أن لبلاده مصالح في ليبيا في الحاضر كما كان في الماضي، كما أن هناك حاجة إلى النقاش وإقامة الحوار مع تركيا ووضع أجندة ايجابية معها ،وجاء تصريح كونتي بعد عودته من اجتماع القمة الأوروبية في بروكسل والذي كان مقررا أن يتبنى فرض عقوبات أوروبية على تركيا بسبب ممارساتها الاستفزازية لكن الاجتماع انتهى إلى منح فرصة جديدة لتركيا .

**ثالثا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية :**

أن موقف الحكومة الأمريكية حاسم فيما يتعلق بمستقبل الأزمة الليبية في بداية الأزمة كانت الإدارة الأمريكية تدعم حفتر إلى جانب جميع الدول العالمية والإقليمية الأخرى ،ثم بدأت

[130]محمد الضبع ، **لماذا تدعم ايطاليا تركيا في ليبيا بصراع تاريخي ومصالح خفية ؟** ، سكاي نيوز عربية الموقع الالكتروني skynewes arb.com ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 13:00.

الولايات المتحدة بالتراجع عن دعم حفتر، أدى التردد أو سياسة المشاركة الانتقائية للولايات المتحدة إلى التدخل الروسي في الأزمة الليبية ومركزها المهيمن في الشرق الأوسط ونظرا لان ممانعة أو عدم تدخل الولايات المتحدة خلق فراغا في القوة في النظام الدولي.

بمجرد أن يرى اللاعبون العالميون أو الإقليميون الآخرون هذا الفراغ، فإنهم يحاولون ملاه في الآونة الأخيرة حشرت روسيا نفسها في منطقة الشرق الأوسط و البحر المتوسط، في حين أن الصين نشرت جائحة الفيروس على نطاق عالمي .

كان الجنرال حفتر وكيلا للولايات المتحدة أكثر منه وكيلا لروسيا ،كان حفتر ضابطا شهيرا في عهد معمر القذافي أواخر الثمانينات، سافر بعد ذلك إلى الولايات المتحدة حتى قضى فيها ما يقرب من عقدين وتوصل إلى اتفاق مع المخابرات الأمريكية وحصل في نهاية المطاف على الجنسية الأمريكية ،لكنه في الوقت الحاضر مدعوم بالكامل من روسيا ومن ثم لتصرف عنه الولايات المتحدة الأمريكية،دعت الحكومة الأمريكية نهاية الأسبوع الماضي حفتر إلى وقف هجماته على العاصمة الليبية طرابلس، التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية برئاسة فايز السراج وبدء المفاوضات .

رحب السفير الأمريكي ريتشارد نورلاند بالمساهمات المهمة للحكومة الليبية في هزيمة الإرهاب وتحقيق السلام ،على الرغم من بعض التفسيرات التي قدمها المسؤولين الأمريكيون يبدو أن الإدارة الأمريكية لا تزال لا تملك سياسة واضحة بشان ليبيا ،لأنها لا تزال تؤمن بتحقيق السلام والاستقرار من خلال المفاوضات السلمية بين القادة الليبيين بما في ذلك حفتر من الواضح للجميع أن حفتر لن يجلس ويناقش السلام في ليبيا لكنه يتوقع أن تتنحى الجماعات السياسية الأخرى وتسمح له بحكم البلاد[131].

[131] محي الدين اتامان –ديلي صباح ، **حدث تغيير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة الليبية** ، الموقع الالكتروني www.turprees.comاطلع عليه بتاريخ 04/25/ على الساعة 13:30..

ولما كان ما يزال مدعوما بمجموعة كبيرة من الدول ،يعتقد حفتر انه سيكون قادرا على السيطرة على البلاد بدعم دولي ومرتزقة أجانب لن تقوم الولايات المتحدة حتى ببعث، نفوذها السياسي والدبلوماسي ضد الداعمين الرئيسين لحفتر، أي الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر .

تدعو الولايات المتحدة إلى إنهاء التدفق المزعزع للاستقرار للمعدات والمرتزقة العسكريين الروس وغيرهم من الأجانب إلى ليبيا ،لكنها من ناحية أخرى لا تتبع سياسة رادعة فعالة تجاه الدول التي تدعم حفتر، يمكن أن تعاقب واشنطن على الأقل الدول الداعمة لحفتر بالإضافة إلى ذلك لم تقدم الولايات المتحدة أي مساعدة عسكرية، ذات معنى لحكومة الوفاق الوطني الشرعية في ليبيا ولا تقدم أي دعم سياسي أو عسكري فعال لتركيا آو غيرها من الدول الداعمة لحكومة الوفاق جرت محادثتان هاتفيتان بين المسؤولين الأمريكيين والأتراك الأولى بين الرئيس رجب طيب اردوغان والرئيس دونالد ترامب ،والثانية بين المتحدث الرئاسي التركي إبراهيم كالين ومستشار الأمن القومي الأمريكي روبرت سي اوبراين حول مستقبل الأزمة الليبية .

كانت هذه الاتصالات مهمة في تحسين التعاون بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، إذ اتفق الجانبان على مبادئ معنية :أولا إن البلدين متفقان على دعمهما لحكومة الوفاق الوطني في طرابلس ،ثانيا يصف البلدان الهجمات على حكومة الوفاق الوطني بأنها غير شرعية ثالثا :يطالب البلدان الدول التي تدعم حفتر بوقف تدفق الأسلحة إليه ،هذه المبادئ المتفق عليها ستساهم في إدارة الأزمة، كما أن هناك العديد من العوامل التي ستؤثر في أي تغيير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الأزمة الليبية أولا[132] :مادامت الولايات المتحدة لم تغيير تصورها الحالي لتدخل أنقرة وتتوقف عن تهميش تركيا، فان تأثيرها سيكون محدودا ليس فقط في ليبيا ولكن أيضا في الأزمات الإقليمية الأخرى ،ثانيا بالنظر إلى التطورات السياسية والاقتصادية

[132] محي الدين اتامان– ديلي صباح ،المرجع السابق.

والاجتماعية الناشئة التي تضر بأي مبادرة متعددة الأطراف في أوروبا سيستمر الخلاف بين الولايات المتحدة وتركيا في إعاقة تأثير الناتو في المنطقة .

وقع حفتر اتفاقيات حصرية تسمح للروس بإنشاء قواعد عسكرية في ليبيا وهو ما سيمكن موسكو من تطويق اوروبا من الجنوب وبعبارة أخرى، إذا واصلت الولايات المتحدة اعتبار أي تطور وسياسة تضر بتركيا أولوية فستستمر في فتح مساحة اكبر لروسيا، ليس فقط في الشرق الأوسط ولكن أيضا في شرق البحر المتوسط ،ثالثا قد يكون من المكلف للولايات المتحدة دعم الجهات الفاعلة ميليشيات حفتر والمرتزقة التي تتهمها منظمات غير حكومية دولية مثل منظمة العفو الدولية وهيومن راتيس ووتش بارتكاب جرائم حرب.

كما أعلن وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط والأدنى، ديفيد شيكنر خلال جلسة استماع بمجلس الشيوخ الأمريكي، حول سياسة الوزارة تجاه ليبيا رفض بلاده الحملة العسكرية التي شنها حفتر، وأضاف أن الولايات المتحدة تؤيد وتعترف بحكومة الوفاق ولا تعترف بحفتر مشيرا إلى أن التدخل التركي في ليبيا، أبطاء تقدم قوات حفتر وخلق توازنا يمهد الطريق أمام سبل أفضل للتفاوض مؤكدا على ضرورة وقف إطلاق النار بين الأطراف المقاتلة في ليبيا.[133]

بشكل عام يتضح أن الضبابية هي السمة الغالبة، التي تخيم على الموقف الأمريكي تجاه ليبيا وبالرغم من إعلان الرئيس ترامب تأييده للمبادرة المصرية المعروضة باسم "إعلان القاهرة" إلا أن واشنطن لم تبذل جهدا للتصدي لدور أنقرة المؤجج للصراع والداعم للإرهاب، فقد شهد اتصال هاتفي بين ترامب واردوغان، توافقا ينتهي حول بعض القضايا المتعلقة بالتطورات الأخيرة في ليبيا ،يبدو أن الوجود الروسي في ليبيا كان الدافع وراء تأرجح الموقف الأمريكي بشان الملف الليبي واتساع الهوة بين الرؤيتين الأمريكية والمصرية، وفي مقابل ميل واشنطن نحو الرؤية

[133] محمد شادي – مها علام ، **أزمة ليبيا تهديد إقليمي متصاعد** ،تقديرات مصرية ،مركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية ،العدد 100،06 شارع المرنغي مصر الجديدة القاهرة،ص 16.

التركية إذ أفادت بعض تقارير الأمريكية، باستعانة حفتر بمئات من المقاتلين الروس للقتال في صفوفه ولتدريب قواته وأفادت كذلك، بزيادة إعداد قوات شركة "فاحيز"الروسية داخل ليبيا فضلا عن وجود تخوف أمريكي من إبرام اتفاق تركي –روسي لتقاسم النفوذ في

ليبيا .[134]

**رابعا:الموقف الروسي :**

تحرص روسيا على التمدد في الفراغات المتاحة والاستفادة من الأزمات المشتعلة في المنطقة لتقوية نفوذها وزيادة سيطرتها في المنطقة ،ولهدا تسعى لتامين عدد من الأهداف الإستراتيجية في ليبيا، كما تسعى كذلك لتامين أكثر من مركز للوحدات البحرية التابعة لها، ومحطة إمداد السفن الروسية في البحر المتوسط ،ولهذا تدرك أهمية ليبيا في البحر الأبيض المتوسط وتمكنها من تحقيق نفوذ في ليبيا، يكسبها نفوذا في أوروبا وإفريقيا بشكل عام وتشكل الموانئ البحرية الليبية و خصوصا طبرق ودرنة مركزا لوجيستيا وجيو استراتيجيا، للقوة البحرية الروسية بربطها بطرطوس السورية، كما ترى روسيا في خليفة حفتر حليفا مناسبا للمحافظة على مصالحها في ليبيا وجاء تدخلها في ليبيا في مقابل سماح حفتر لها بالاستفادة من مصادر الطاقة الليبية ،إضافة إلى تقديم حفتر طلبا إلى روسيا، بفتح قاعدة عسكرية في ليبيا وفق ما صرح به رئيس لجنة الاتصال الروسية المعنية بتسوية الأزمة الليبية لين دينغون.[135]

فحسب وكالة سبوتينك الروسية، التدخلات الروسية لدعم الانقلاب في ليبيا على حكومة فايز السراج المعترف بها دوليا بدأت تظهر للعلن من بعد عام 2017م، حينما قامت روسيا بمعالجة عدد من جرحى قوات حفتر وفي العام الذي تلاه أرسلت عددا من المجاميع المسلحة للمقاتلة

[134]محمد شادي مها علام ،المرجع نفسه ،ص17 .

[135]عصام عبد الباقي ،**خريطة الأهداف والمصالح ماذا تريد روسيا؟**،20يوليو 2020،العربي الجديد الموقع الالكتروني :alaraby.co.uk تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 14.

إلى جوار قوات حفتر، بواسطة شركات عسكرية خاصة أشهرها مرتزقة فاغنر، التي تعود ملكيتها لرجل الأعمال الروسي يفغيني بريغرجين المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتتولى هذه الشركة تنفيذ عدد من المهام الخارجية ،الحرص الروسي على دعم حفتر عسكريا بطريقة غير مباشرة وتمويه المقاتلات الروسية القادمة إلى ليبيا .

وتحدث وزير الداخلية بحكومة الوفاق فتحي باشاغا عن وجود مقاتلات روسية من طراز ميغ 29 وسوخوي24 وصلت من سورية ،كما نشرت القيادة الأمريكية في إفريقيا "افري كوم" صورا لطائرات روسية مقاتلة تحلق في ليبيا من قبل مقاتلين عسكريين روس[136]،ويعتقد أن وصول مثل هذه الطائرات إلى ليبيا يمثل تحذيرا لتركيا ويعبر عن استعداد موسكو للتصعيد إن تجاوزت حكومة الوفاق وتركيا ما تعتبره خطا احمر .[137]

كما عبرت روسيا عن هواجسها ومخاوفها من التدخل التركي، خاصة بعد توقيع مذكرة التفاهم الأمني والعسكري بين الحكومة التركية وحكومة الوفاق ،وقال رئيس لجنة الشؤون الدولة في مجلس الدولة لبونيد سلوتسكي أن إرسال قوات عسكرية تركية إلى ليبيا، قد يعمق الأزمة في البلاد مؤكدا أن موسكو تدفع باتجاه حل سياسي للازمة الليبية القائمة .[138]

ولكن خلال الأشهر الماضية التي تميزت بالصراع والاصطدام الدولي في الأزمة الليبية تغير الموقف الروسي، اتجاه دعم التدخل التركي في ليبيا ولو بشكل غير مباشر يقول مراقبون أن الروس لم يعودوا ينظرون إلى الوضع في ليبيا من منطلقات مبدئية، وان طبيعة سياستهم البراغماتية دفعت بفلاديمير بوتين، من الناحية التكتيكية على الأقل السماح للنظام التركي بالتدخل في حرب ليبيا لدعم حكومة السراج ،وعقب اجتماع اسطنبول دعا اردوغان بوتين إلى

[136]عماد قدورة ،**السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،شارع الطرفة منطقة 70وادي البنات قطر 23 اغسطس2020،ص 18

[137]عماد قدورة ،المرجع نفسه ،ص 19

[138]عصام عبد الباقي ،المرجع السابق.

وقف إطلاق النار في ليبيا، وذلك استباقا لمؤتمر برلين، لم يعد خافيا أن الروس ضغطوا بكل قوة على القيادة العامة للجيش الليبي لتنفيذ القرار.[139]

وفي 14 يناير رفض المشير خليفة حفتر من موسكو التوقيع على قرار الهدنة، الذي أعدت له مراسيم حضرها فايز السراج ووزير خارجيته محمد سيالة ورئيس مجلس الدولة الاستشاري خالد المشري وأركان الدبلوماسية والعسكرية التركية ،حاول الروس الضغط على المشير حفتر ليوقع على الاتفاق لكنه غادر موسكو دون أن يخضع لتلك الضغوطات، وكان يعلم أن اتفاقا كهذا لابد من قوة فعلية تحميه وتمنع الميليشيات من خرقه ،وقد أكدت الأيام والأسابيع اللاحقة أن الروس غير جديين في الدفاع عن الهدنة ولا في منع تدفق السلاح والمرتزقة من سوريا، كثيرا من المراقبين يرون أن نقل العناصر الإرهابية من ادلب إلى طرابلس، يخدم مصالح موسكو في سوريا أكثر مما يهددها في ليبيا وان لبوتين حسابات أخرى مع اردوغان، تتجاوز بكثير الأوضاع في ليبيا وعندما أطلق الاتحاد الأوروبي عملية ايريني المراقبة تنفيذ قرارات مجلس الأمن حول منع توريد السلاح إلى ليبيا ،عبرت روسيا عن مخاوفها من ذلك وأكدت ضرورة التشاور مع الأطراف الليبية في جميع القضايا المتعلقة بالبلاد في موقف يتنافى مع موقف تركيا وحكومة السراج أكثر مما يتوافق مع موقف الجيش الوطني الذي عبر عن ترحيبه بالعملية.[140]

---

[139] الجيش الأسود ،**هل اختارت روسيا مصالحها مع تركيا على حساب الجيش الليبي ؟** ،2020/04/18 الموقع الالكتروني:www.afrigatens.net : https تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 16.

[140] [140] الجيش الأسود ،المرجع السابق.

# خاتمة

من خلال ما سبق يستنتج أن هناك علاقات تاريخية جمعت بين تركيا وليبيا منذ نحو 500 سنة عندما كانت ليبيا ولاية عثمانية ابتدءا من 1551 تخللتها فترات انقطاع بسبب المد الاستعماري الأوروبي لكن العلاقات عادت جيدة بعد استقلال ليبيا العام 1951 ولم يختلف الأمر عنه في عهد القذافي حيث استفادة تركيا من استثمارات ضخمة فيها بدءا من سنة 1972 وبلغت عشرات المليارات إلى قبيل اندلاع الأزمة الليبية.

تحفظت تركيا على قرار مجلس الأمن القاضي بحظر الطيران في ليبيا جراء قصف القذافي للمتظاهرين مخافة أن يتحول التدخل العسكري إلى احتلال تفقد بسببه مكانتها في الاستثمار في ليبيا،لكن المستجدات الأخيرة من حيث اكتشاف احتياطات كبيرة في البحر المتوسط الشرقي وكذا الاحتياطات الهائلة للغاز والنفط الصخري غرب وجنوب غرب ليبيا دفع بها للتدخل .

من الواضح أن التدخل التركي في ليبيا يحمل في طياته حسابات إستراتيجية تعكس مكانة البلد في المدرك الاستراتيجي لتركيا ،والذي يأتي في إطار تصوراتها عن أدوارها في قلب المعادلات الإقليمية وإبراز حقيقة جديدة أمام العالم تتعلق بالتأثير التركي والحقوق السيادية في شرق المتوسط بالشكل الذي يتماشى مع طموحها الأوسع،لتحقيق المكانة كقوة إقليمية طامحة .

كما تسعى تركيا جاهدة عبر مسارات مختلفة للاستفادة قدر الإمكان من أجواء الحرب للخروج بحزمة مكاسب تمكنها من رسم خارطة ليبيا الغنية بالنفط وتعزيز نفوذها في شرق المتوسط .

لقد كان لتدخل التركي السلبي اثر في عرقلة التسوية السياسية بحيث غدة تدخلاتها تصلب مواقف طرفي النزاع الليبي ،إذ أصبحت الرغبة في إنهاء الطرف الأخر وعدم تقبله هي المهيمنة على ذهني طرفي النزاع الليبي ،كما وفر الوقود لمزيد من تنامي الجماعات المتطرفة مما فاقم الأزمة بدلا من حلها وزجت بليبيا في حرب أهلية أفضت إلى تعقيد الوضع الإنساني واستنزفت مواردها الاقتصادية والمالية وقذفت بالبلاد نحو درك الدولة الفاشلة.

لم تخف الدول امتعاضها من هذا التدخل خاصة بعد توقيع المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج اتفاقا مع الحكومة التركية بشان السيادة في المنطقة البحرية ،إذ رأت القوى الخارجية الفاعلة في تلك المنطقة الخطوة التفافا على دورها في ليبيا ومحاولة تركية لاحتكار الملف الليبي وسحب البساط من تحت أقدامها ،وعليه فهذه المواقف المعرضة جاءت لخدمة المصالح الشخصية وليس لتهداة الوضع في ليبيا وإيجاد حل للازمة.

**التوصيات :**

إن السبيل الاستراتيجي الأمثل لمواجهة كل مظاهر التهافت حول ليبيا وتحصينها من أية تدخلات سلبية وضارة بغض النظر عن مصدرها وخلفياتها و أساليبها يبدأ من خلا طي الخلافات البينية بين الفرقاء الليبيين وتعزيز لغة الحوار وإيجاد مقاربة لمصالحة وطنية شاملة وتحكيم مقاربة سياسية مقبولة تجنب البلد كثيرا من الخسائر والتهديدات التي يساهم الخارج كثيرا في استمرارها.

كل ذلك يفرض رص الصفوف وتعزيز الانتقال نحو الديمقراطية عبر إصلاحات جدية تدعم بناء دولة تسع جميع شرائح المجتمع الليبي ومكوناته المختلفة ،كما ينبغي على المنظمة الأممية أن تضطلع بدور أكثر حضورا وأكثر فاعلية في مسار حل الأزمة الليبية من خلال الضغط على الأطراف المحلية التي تعرقل الحوار إلى جانب اتخاذ خطوات جادة وملموسة بفرض عقوبات صارمة على الأطراف الخارجية التي تنتهك قرار حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا ما لم يحدث ذلك فمن المحتمل استمرار إدارة الأزمة وتعقيدها بدلا من حلها.

يجب أن يقتصر دور المجتمع الدولي على الدعم والرعاية والدفع بمشروع المصالحة وليس التدخل ،العمل على تأسيس مؤسسة عسكرية موحدة وكذلك توحيد المؤسسات الأمنية للقطع مع مرحلة التنظيمات الميلشياوية من اجل صيانة وحماية سيادة الدولة وضبط الأمن وتهيئة المناخ الملائم لبناء ليبيا جديدة وذلك على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية.

# المصادر

# و

# المراجع

## أولا : الكتب :

1-اينوري روسي ،ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911،توزيع الدار العربية للكتاب،الطبعة الأولى

2-علي الصلابي ،العلاقات الليبية منذ 1510 وحتى الوقت الحاضر ،مركز إدراك للدراسات والاستشارات ، 2020

3-عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط.2، توزيع المعرف منشاة الإسكندرية جلال حرى وشركاه .

4-كريستوفرسشيفيسchristopher s. chivis جيفريمارتيني jeffrey martini ، ليبيا بعد القذافي عبر تدعيات للمستقبل ، حضر لمصلحة مؤسسة سميت ريتشاردسون .

5-كريستوفرسشيفيس-جيفري مارتيني -ليبيا بعد القدافي الدروس والآثار المستقبلية – مؤسسةRAND2014

6-ليبيا بعد القذافي الدروس والآثار المستقبلية تأليف jeffreymartin .christopler scheris. ترجمة إدريس محمد علي الفتاوي مطبعة RAMP 2014 .

7-محمد علي داهش وعوني عبد الرحمان السبعاوي، العلاقات الليبية التركية 1969-1990،مجلة دراسات تركية العدد4

8-محمد علي القناوي ليبيا بعد القذافي :الدروس والآثار المستقبلية مؤسسةRAND .

9-نبيل المظفري ،العلاقات التركية (1969-1989)،دار غبداء للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى 2010

## ثانيا : المذكرات :

1- دبلة رفيدة ، دور الأسلحة الخفيفة في تفاقم النزاعات المسلحة في إفريقيا ، مذكرة ماستر علوم سياسية علاقات دولية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2019/2018

2- زردومي علاء الدين ،التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام ألقذافي ،مذكرة ماجستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص دراسات مغاربية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،2012-2013

3- عبد الرزاق علي الرجيبي ، سكان والتنمية البشرية ، 1954 -2006 ، أطروحة لنيل دكتورة، جامعة منتوري قسنطينة كلية علوم الأرض والجغرافيا والنهضة العمرانية ، 2005-2006 .

4- عليلي نصيرة ،إشكالية إعادة بناء الدولة الجديدة في ليبيا ،مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2015—2016 .

5- مشيش محرز ،بعوان سمير ، انعكاسات أزمة انتشار السلاح الليبي على الأمن في المتوسط ، مذكرة ماستر في العلاقات الدولية تخصص دراسات متوسطية ، جامعة مولود معمري كلية الحقوق والعلوم سياسية قسم العلوم السياسية ، السنة 2017/2016.

**ثالثا : المجلات :**

1- احمد قاسم حسين ،دور القوى الخارجية في العملية السياسية حالة ليبيا بعد الاتفاق السياسي الصخيرات ،سياسات عربية ،العدد 36 جانفي 2019.

2- عبد القادر علي غول ،وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي "أبعاد الصراع الإقليمي والدولي وتداعياته على امن واستقرار ليبيا "،المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا جامعة الجفرة ليبيا 06نوفمبر 2020 .

3- محمود سمير الرنتيسي ،تصاعد الدور التركي في ليبيا مغامرة في الصحراء آم متطلبات الأمن القومي ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .

4- محمود سمير الرنتيسي ، مأزق سرت ،دور التركي في ليبيا ومواقف المعارضين ، مركز الجزيرة للدراسات ،02 جويلية 2020 .

5- محمود سمير الرنتيسي ،ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر ، مركز الجزيرة ،2020 .

6- محمد عبد الحفيظ شيخ ،التدخل العسكري التركي في ليبيا وانعكاساته إقليميا ودوليا ، مجلة شؤون عربية ،العدد 184

7- محمد عبد الحفيظ الشيخ،التنافس التركي المصري في ليبيا وتداعياته على التسوية السياسية،إبعاد الصراع الإقليمي والدولي وتداعياته على امن واستقرار ليبيا .

8- منصور لخضاري ،الرؤيتان الجزائرية والتونسية للازمة الليبية ،12مركز الدراسات الجزيرة،جانفي 2020 .

9- محمد فتوح ، السلفية المنخلية في ليبيا ميليشيات حفتر الدينية ، معهد المصري للدراسات.

**10**- محمد بالطيب .النفط الليبي –مجلة المرصد العدد 08 ، 28 ديسمبر 2017 .

11- محمد الصريط ليبيا النفط وحروب السيطرة 12جوان 2018

12- محمد أبو رمان، السلفيون والربيع العربي: سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية (بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية .2013 م ) .

13- محمد شادي –مها علام ،أزمة ليبيا تهديد إقليمي متصاعد ،تقديرات مصرية ،مركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية ،العدد 100،06 شارع المرنغي مصر الجديدة القاهرة.

14- الدور التركي في ليبيا ، مركز الجزيرة للدراسات

15- احمد القرني ،النفوذ التركي في الأزمة الليبية التداعيات السياسية والأمنية،المعهد الدولي للدراسات الإيرانية .

16- تركيا تخوض في مياه ليبيا المضطربة،تقرير أوروبا 25730ابريل 2020، crisis group

17- الموقف الجزائري من الأزمة الليبية بين التغيير والاستمرارية ،وحدة الدراسات الثانية ،المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

18- الدور التركي في ليبيا مركز الأبحاث والدراسات مينا.

19- عماد قدورة ،السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،شارع الطرفة منطقة 70وادي البنات قطر 23 اغسطس2020.

20- لبيد عماد، المبادرات السياسية لتسوية الأزمة الليبية في ظل التحديات الإقليمية والدولية وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي "أبعاد الصراع الإقليمي والدولي وتداعياته على امن واستقرار ليبيا "،المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا جامعة الجفرة ليبيا 06نوفمبر 2020 .

21- علاء فاروق المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ليبيا بعد الصخيرات وإبعاد الدور المصري ،تقدير موقف ، 11 فبراير 2016 .

22- الحسين الشيخ العلوي ، مسارات الحل السياسي في ليبيا وتعقيداته ، مركز الجزيرة للدراسات ، 13 ديسمبر 2017 .

23- المشهد الليبي بعد إسقاط اتفاقية الصخيرات إلى أين؟ مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، وحدة الرصد والتحليل .

24- على عبد اللطيف أحميدة ، دراسة تمهيدية عن المجتمع ليبيا : الواقع والتحديات ، الجزء الثاني من دراسة أولية لمشروع الحوار الاجتماعي والاقتصادي الليبي.

25- هشام الشلوي ، حوار قدامس وغياب القوى الليبية الفاعلة ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2014/10/14 .

26- الحسين الشيخ العلوي ، ليبيا .. قراءة في تفاعل المعارك العسكرية مع الاستقطاب السياسية، مركز الجزيرة للدراسات، 9 مارس 2017.

27- بلوشة لنا كاكند الزهراء النقي، القطاع الديني في ليبيا وجهود بناء السلام ، تقرير معهد الولايات المتحدة للسلام في ليبيا 2016/2014 .

28- فولفراملاخد ترجمة عدنان عباسي علي ، تصدعات الثورة الليبية القوى الفاعلة والتكتلات والصراعات في ليبيا الجديدة ، دراسات عالمية مركز الإمارات الدراسات والبحوث الإستراتيجية العدد 120 .

29- ا ريستو مينفارواكسي –تقرير اقتصادي (الجماهرية العربية الليبية الاشتراكية – مجموعة التنمية الاجتماعية والاقتصادية –منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ماي 2006.

30- واقع النفط الليبي خلال 2016–المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات –أغسطس 2016 .

**رابعا : المواقع الالكترونية :**

1- علي باجي ،موقف جزائري غامض حيال التدخل التركي في ليبيا ،الموقع الالكتروني : independentarabia.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25على الساعة 12:15.

2- صابر بليدي ،الأزمة الليبية ترفع مستوى الارتياب بين الجزائر وتركيا ،العرب العدد https://alarab.co.uk11809

3- علي باجي ،تضارب مواقف الجزائر وتركيا حول ليبيا يهدد الخصام ، independentarabia.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 12:00

4- وسام عبد العليم ،الرئيس السيسي يؤكد موقف مصر ثابت لدعم الحل السياسي ،بوابة الأهرام gate.ahram.org.egتم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/24 على الساعة 13:30

5- بوعلام غبشي ، هل مصر مستعدة للزج بجيشها في النزاع الليبي لدعم قوات حفتر؟ نشرت في 2020 /07/17 Amp. Forance 24.com اطلع عليه بتاريخ 2021/04/24: على الساعة 15:15

6- غاندي عنتر ،خيارات الأمن القومي المصري في ليبيا طبيعة التحديات وكفاية السلوك الرسمي ،مركز الجزيرة للدراسات ،studies.aljazeera.net

7- بلال التليدي ،الموقف المغربي من الاتفاق العسكري الليبي- التركي الموقع الالكتروني : www.alquds.com.uk تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/24 عل ساعة 15:30

8- عادل نجدي تقارب مغربي تركي من بوابة رفض إعلان القاهرة الليبي العربي الجديد : الموقع الالكتروني alaraby.co.uk

9- جونثان هارفي ،تدعم السلام في العلن وتشعل الحرب في السر. كيف تحبط فرنسا عملية السلام في ليبيا الموقع الالكتروني https://arbcpost.net تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 10:00.

10- خيري عمر ،فرنسا ومعضلتها التركية في ليبيا ،ترك برس عين على تركيا الموقع الالكتروني www.turkprees.comتم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 11:00.

11- باسم راشد /تامين النفوذ :دوافع تغير موقف ايطاليا في الأزمة الليبية ،المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة الموقع الالكتروني http//futureuae.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 11:30.

12- محمد الضبع ،لماذا تدعم ايطاليا تركيا في ليبيا بصراع تاريخي ومصالح خفية ،سكاي نيوز عربية الموقع الالكتروني skynewes arb.comتم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 13:00.

13- محي الدين اتامان –ديلي صباح ، حدث تغيير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة الليبية الموقع الالكتروني www.turprees.comاطلع عليه بتاريخ 04/25/ على الساعة 13:30.

14- عصام عبد الباقي ،خريطة الأهداف والمصالح ماذا تريد روسيا؟،20يوليو 2020،العربي الجديد الموقع الالكتروني :alaraby.co.uk تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 14.

15- الجيش الأسود ،هل امارت روسيا مصالحها مع تركيا على حساب الجيش الليبي ،2020/04/18 الموقع الالكتروني:www.afrigatens.net : httpsتم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/25 على الساعة 16.

16- الأمين بلحاج ،حقيقة تقسيم الدوائر الانتخابية لانتخابات المؤتمر الوطني العام ،صحيفة ليبيا اليوم 2012/02/10 .

17- أدخلت تعديلات على الإعلان الدستوري في 2012/03/13 وتتمثل في أن يتخذ جميع قرارات المؤتمر الوطني العام بأغلبية الثلثين ،كما يجري استفتاء بمرافقة ثلثي المقترعين انظر : المجلس الوطني تقر تعديلات في الإعلان الدستوري موقع ثورة ليبيا 2012/03/13 .

18- The carter center المؤتمر الوطني العام الانتخابات في ليبيا التقرير النهائي 7 يوليو 2012.

19- عملية السلام الليبية ،arm.wikipedia.argاطلع عليه بتاريخ 2021/04/06 على الساعة 10:15.

20- خيري عمر ،ليبيا منذ اتفاق الصخيرات alaraby .co.uk اطلع عليه بتاريخ 2021/04/06 على الساعة 11:00.

21- محمد جمعة ، الديناميكيات القبلية والصراع في ليبيا www.masrawy.com

22- جمال جوهر ،متاهة تفكيك السلاح الميليشيات في ليبيا،الشرق الأوسط ،العدد 14543 22ديسمبر 2018 aawsat.comتم الاطلاع عليه بتاريخ 2021/04/07على الساعة 18:00 .

23- جمال جوهر ، متاهة تفكيك سلاح الميلشيات في ليبيا ، الشرق الأوسط ، رقم العدد 14543 /22 سبتمبر 2018 ثم الاطلاع عليه في2021/04/07 على 18:00 .aawsat.com

24- إعداد داليا نعمة للسترة العربية 17.04.2019 arbic.sputniknews .com

25- عبد الباسط غيارة 15 فبراير 2020 www.afrigatenews.net

26- اراونتي صورية ، انتشار السلاح الليبي تعقيدات أمنية وهواجس أمنية تاريخ النشر 14 مايو 2015 اطلع عليه في موقع على الساعة 17:30 2021/04/07 www.addustour.com

27- جغرافيا ليبيا – بوابة ليبيا بتاريخ 21 أوت 2020 www.wikipedia.org

28- منتدى جغرافية ليبيا،geo-libya. Yoo.com

29- المصالح تحرك التمرد :أوروبا تنوي مقاومة أي محاولة أمريكية لقرض حظر على ليبيا www.albayan.aeاطلع عليه بتاريخ 10افريل 2021غلى الساعة15:00

30- المصالح تحدك نزعة التمرد :أوروبا تنوي مقاومة أي محاولة أمريكية لفرض خطر على ليبيا ،التاريخ 27 أغسطس 1998 موقع الكتروني.

31- حسين مصطفى –من يسيطر على حقول النفط في ليبيا –عرض 21 www.arabi.comاطلغ غليه بتاريخ 10افريل غلى الساعة 15:00.

32- محمد محمود –النفط في ليبيا 2011 www.aldjazeera.ndاطلع عليه بتاريخ 10افريل 2021 على الساعة 15:30

33- النفط الليبي خريطة الصراع والحرب بالوكالة –تقرير موقف
2019 www.elestiklalاطلع عليه بتاريخ 11افريل 2021 على الساعة 11:15
34- معركة الهلال النفطي في ليبيا "صراع النفوذ ومسارات التشظي" ،تقدير موقف
،المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية 2018/07/10
HTTS://GOOGL/AD4Y3تم الاطلاع عليه بتاريخ 15افريل2021.

# الفهرس

**المحتوى**..... الصفحة

**الشكر.**

**الإهداء.**

**مقدمة**.....1

**الفصل الأول** : الأحداث السياسية في ليبيا بعد انهيار القذافي .....6

**المبحث الأول** : الربيع العربي وتأثيراته على ليبيا .....8

**المطلب الأول:** المشهد السياسي بعد مقتل القذافي .....8

**المطلب الثاني** : ظهور الفصائل والاقتتال بينهم .....20

**المبحث الثاني** : الأهمية الاقتصادية والجيو سياسية لليبيا .....33

**المطلب الأول** : الموقع الجغرافي والأهمية الإستراتيجية لليبيا .....33

**المطلب الثاني** : قدرات ليبيا النفطية وأهميتها الطاقية .....41

**الفصل الثاني** : دوافع التدخل التركي في ليبيا والمواقف الدولية .....51

**المبحث الأول** : العلاقات التركية الليبية وأهداف التدخل في ليبيا .....52

**المطلب الأول** : العلاقات التركية الليبية .....52

**المطلب الثاني** : أهداف التدخل التركي في ليبيا .....60

**المبحث الثاني** :المواقف الدولية من الوضع في ليبيا .....71

**المطلب الأول** : المواقف الإقليمية .....71

**المطلب الثاني**: المواقف الدولية .....81

**خاتمة** .....95

**قائمة المراجع** .....98

**مــلخص مذكرة الماستر**

**تعالج هذه المذكرة أسباب وأهداف الاهتمام التركي بليبيا والمطامع الطاقية من خلال تصوير الضوء على الدور التركي في ليبيا وتعاون مع حكومة الوفاق والتصعيد التركي من خلال مذكرتي التفاهم البحرية والعسكرية التي وقعها اردوغان مع فايز السراج التي سمحت لقوات التركية التوغل في الأراضي الليبية .**
**كما تعالج هذه المذكرة مختلف ردود الأفعال الدولية من التواجد التركي في ليبيا .**

**الكلمات المفتاحية:**
**1/ التدخل التركي 2/ اتفاقية الصخيرات 3/ مذكرتي التفاهم البحرية والعسكرية**
**4/ ردود الأفعال**

**Abstract of Master's Thesis**

**This memorandum deals with the reasons and objectives of the Turkish interest in Libya and energy ambitions by portraying the light on the Turkish role in Libya and cooperation with the Government of National Accord and the Turkish escalation through the naval and military memoranda of understanding signed by Erdogan with Fayez Al-Sarraj, which allowed the Turkish forces to penetrate into Libyan territory.**

**This memorandum also deals with the various international reactions to the Turkish presence in Libya.**

**Keywords:**

**1/ Turkish intervention 2/ Skhirat agreements 3/ Naval and military memoranda of understanding 4/ react**